بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة محققة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

97
الجهاد
والمزار

أبواب

زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وما يتبعها

١

«(باب)»

«(فضل النجف و ماء الفرات)»

١ ـ ع : الدّقاق ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن البطائني عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ النجف كان جبلا وهو الّذي قال ابن نوح : « سآوي إلى جبل يعصمني من الماء» ولم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا جبل أيعتصم بك منّي، فتقطّع قطعاً قطعاً إلى بلاد الشام وصار رملاً دقيقا وصار بعد ذلك بحراً عظيماً وكان يسمّى ذلك البحر بحر ني ثمّ جفّ بعد ذلك فقيل : نى جفّ فسمّى نيجف ، ثمّ صار بعدذلك يسمّونه نجف لأنّه كان أخفّ على ألسنتهم (١) .

٢ ـ ع : ماجيلويه عن عليّ بن إبراهيم ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي الجارود رفعه إلى عليّ صلوات الله عليه قال : إنّ إبراهيم عليه السلام مرّ ببانقيا فكان يزلزل بها فبات بها فأصبح القوم ولم يزلزل بهم، فقالوا: ماهذا وليس حدث ؟ قالوا: نزل هيهنا شيخ ومعه غلام له . قال : فأتوه فقالوا له: يا هذا إنّه كان يزلزل بنا كلّ ليلة ولم يزلزل بنا هذه اللّيلة فبت عندنا فبات ولم يزلزل بهم فقالوا : أقم عندنا و نحن نجري عليك ما أحببت قال : لا ولكن تبيعوني هذا الظّهر و لا يزلزل بكم

---

(١) علل الشرائع ص ٣١ .

قالوا: فهولك قال: لا آخذه إلاّ بالشرى قالوا: فخذه بماشئت فاشتراه بسبع نعاج وأربعة أحمرة فلذلك سمّي بانقيا ، لأنّ النّعاج بالنبطية نقيا قال : فقال له غلامه: يا خليل الرّحمن ما تصنع بهذا الظّهر ليس فيه زرع ولاضرع ؟ فقال له : اسكت فانّ الله عزّوجلّ يحشر من هذاالظّهرسبعين ألفاً يدخلون الجنّة بغيرحساب يشفع الرّجل منهم لكذا و كذا (١) .

٣ ـ مع : المظفّرالعلوي عن ابن العياشي، عن أبيه، عن الحسين بن اشكيب، عن عبدالرّحمن بن حماد، عن أحمدبن الحسن، عن صدقة بن صدقة بن حسان، عن مهران ابن أبي نصر ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي سعيد الاسكاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : « و آويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين » قال : الرّبوة الكوفة ، و القرارالمسجد ، والمعين الفرات (٢) .

بيان : الضّمير راجع إلى عيسى و مريم عليهما السلام ، و ذهب المفسّرون إلى أنّ الرّبوة أرض بيت المقدس فانّها مرتفعة أودمشق أورملة فلسطين أومصر وقالوا : ذات قرار أي مستقرّ من الأرض منبسطة ، وقيل: ذات ثماروزروع فانّ ساكنيها يستقرّون فيها لأجلها . و يقال ماء معين ظاهر جار ، وما ورد في النّص هو المعتمد .

٤ ـ مل : محمّد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن مهزيار ، عن ابن محبوب ، عن حنان بن سدير قال : دخل رجل من أهل الكوفة على أبي جعفر عليه السّلام فقال عليه السلام له : أتغتسل من فراتكم في كلّ يوم مرّة ؟ قال: لا قال : ففي كلّ جمعة ؟ قال : لا قال : ففي كلّ شهر ؟ قال : لا قال : ففي كلّ سنة ؟ قال : لاقال : فقال له أبوجعفر عليه السلام : إنك لمحروم من الخير (٣) .

٥ ـ مل : أبي، عن سعد ، عن ابن عيسى، عن عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال :الماء سيّدشراب الدّنياوالآخرة وأربعة أنهار في الدّنيا من الجنّة الفرات والنيل وسيحان وجيحان: الفرات الماء، والنيل العسل

---

(١) علل الشرائع ص ٥٨٥ . (٢) معاني الاخبار ص ٣٧٣ .

(٣) كامل الزيارات ص ٣٠ ضمن حديث .

وسيحان الخمر ، و جيحان اللّبن (١) .

بيان : لعلّ المراد أنّ تلك الأسماء مشتركة بينها وبين أنهار الجنّة وفضلها لكون التسمية بها من جهة الوحي والالهام، ويحتمل أن يدخلها شيء من تلك الأنهار الّتي في الجنّة كما ورد في الفرات .

٦- مل : عنه ، عن أبي جميلة ، عن سليمان بن هارون أنّه سمع أباعبدالله عليه السلام يقول : من شرب من ماء الفرات وحنّك به فهو محبّنا أهل البيت (٢) .

بيان : لعلّ الحكم متعلّق بمجموع الشّرب و التحنيك لا بكلّ منهما .

٧- مل : باسناده عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو أنّ بيننا و بين الفرات كذا و كذا ميلاً لذهبنا إليه (٣) .

٨- مل : عليّ بن الحسين ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسن ، عن عيسى ابن عبدالله العمري ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي عليه السلام قال : الفرات سيّد المياه في الدّنيا و الآخرة (٤) .

٩- مل : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ابن ميمون ، عن سليمان بن هارون العجلي قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ما أظنّ أحداً يحنّك بماء الفرات إلاّ أحبّنا أهل البيت ، و سألني كم بينك و بين الفرات ؟ فأخبرته فقال : لو كنت عنده لأحببت أن آتيه طرفي النّهار (٥) .

١٠- مل : عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه، عن عليّ بن الحكم عن سليمان بن نهيك ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و آويناهما إلى ربوة ذات قرار و معين » قال : الربوة نجف الكوفة ، و المعين الفرات (٦)

١١- مل : محمّد الحميري، عن أبيه، عن البرقي، عن أبيه ، عمّن حدّثه ، عن حنان ابن سدير ، عن أبيه ، عن حكيم بن جبير قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول:

(١-٣) كامل الزيارات ص٤٧ .　　(٤) نفس المصدر : ٤٨ .

(٥-٦) المصدر السابق ص ٤٧.

إنّ ملكاً يهبط كلّ ليلة معه ثلاث مثاقيل مسك من مسك الجنّة فيطرحها في الفرات و مامن نهر في شرق ولاغرب أعظم بركة منه (١) .

١٢- مل : عليّ بن محمّد بن قولويه ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عثمان عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : يقطر في الفرات كلّ يوم قطرات من الجنّة (٢) .

١٣ - مل : محمّد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن مهزيار ، عن الحسن بن سعيد و عليّ بن الحكم ، عن ربيع بن محمّد المسلميّ ، عن عبدالله بن سليمان قال : لما قدم أبوعبدالله عليه السلام الكوفة في زمن أبي العبّاس فجاء على دابّته في ثياب سفره حتّى وقف على جسر الكوفة ثمّ قال لغلامه : اسقني فأخذ كوز ملاّح فغرف له به فأسقاه فشرب و الماء يسيل من شدقيه على لحيته و ثيابه ، ثمّ استزاده فزاده فحمد الله ، ثمّ قال : نهر ماء ما أعظم بركته ، أما انّه يسقط فيه كلّ يوم سبع قطرات من الجنّة ، أما لوعلم النّاس مافيه من البركة لضربوا الأخبية على حافتيه ، أما لولا مايدخله من الخاطئين ماغتمس فيه ذوعاهة إلاّ أبرىء (٣) .

١٤- مل : محمّد بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن مهزيار ، عن الحسن ابن سعيد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عرفة ، عن ربعي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : شاطىء الواد الأيمن الّذي ذكره الله في كتابه هو الفرات ، و البقعة المباركة هي كربلا والشجرة هي محمّد صلى الله عليه وآله (٤) .

بيان : لعلّ المراد أنّ بتوسّط روح محمّد صلى الله عليه وآله أوحى الله ما أوحى في هذا المكان وتشبيهه بالشجرة لتفرع أغصان الامامة منه واجتناء ثمرات العلوم منهم إلى آخر الدّهر كما ورد في تفسير قوله تعالى : ومثل كلمة طيّبة كشجرة طيّبة» الآية .

١٥- مل : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أظنّ أحداً يحنّك بماء الفرات إلاّ كان لنا شيعة ، قال ابن أبي عمير : عن بعض أصحابنا قال : يجري في

(١-٢) نفس المصدر ص ٢٨ .

الفرات ميزابان من الجنّة (١) .

بيان : يمكن أن يكون الميزابان في بعض الأحيان و القطرات في بعضها و يمكن أن يكون الجاري في الميزابين قطرات.

١٦ ـ مل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن محمّد ابن إسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن حكيم بن جبير الأسدي قال : سمعت عليّ ابن الحسين عليه السلام يقول : إنّ الله يهبط ملكا كلّ ليلة معه ثلاث مناقيل من مسك الجنّة فيطرحه في فراتكم هذا ، و ما من نهر في شرق الأرض و لا غربها أعظم بركة منه (٢) .

١٧ ـ مل : عليّ بن الحسين ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال عن ثعلبة ابن ميمون ، عن سليمان بن هارون قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما أظنّ أحداً يحنّك بماء الفرات إلاّ أحبّنا أهل البيت (٣) .

١٨ ـ مل : محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن عبدالرحمن بن حماد الكوفي ، عن عبدالله بن الحجال ، عن غالب بن عثمان ، عن عقبة بن خالد قال : ذكر أبو عبدالله عليه السلام الفرات قال : أما انّه من شيعة عليّ عليه السلام وما حنّك به أحد إلاّ أحبّنا أهل البيت ـ يعني ماء الفرات (٤).

١٩ ـ مل : أبي ، عن الحسن بن متيل ، عن عمران بن موسى ، عن الجاموراني ، عن ابن البطائني ، عن ابن عميرة ، عن صندل ، عن هارون بن خارجة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما أحد يشرب من ماء الفرات ويحنّك به إذا ولد إلاّ أحبّنا ، لأنّ الفرات نهر مؤمن (٥) .

٢٠ ـ مل : باسناده عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نهران مؤمنان و نهران كافران ، نهران كافران نهر بلخ ودجلة والمؤمنان نيل مصر والفرات فحنّكوا أولادكم بماء الفرات (٦) .

بيان : قال الجزري (٧) في شرح هذا الحديث : جعلهما مؤمنين على

(١-٦) المصدر السابق ص ٢٩ بتفاوت في الاول .　　(٧) النهاية ج ١ ص ٥٤ .

التشبيه لأنّهما يفيضان على الأرض فيسقيان الحرث بلا مؤنة ، و جعل الآخرين كافرين لأنّهما لا يسقيان ولا ينتفع بهما إلاّ بمؤنة وكلفة ، فهذان في الخير والنفع كالمؤمنين ، و هذان في قلّة النّفع كالكافرين .

٣١ - **حه** : محمّد بن عليّ بن الحسن العلوي في كتاب فضل الكوفة (١) باسناد رفعه إلى عقبة بن علقمة أبي الجنوب قال : اشترى أمير المؤمنين عليه السلام ما بين الخورنق إلى الحيرة إلى الكوفة و في حديث ما بين النّجف إلى الحيرة إلى الكوفة من الدّهاقين بأربعين ألف درهم و أشهد على شرائه ، قال : فقيل له يا أمير المؤمنين تشتري هذا بهذا المال و ليس ينبت حظّا ؟ فقال : سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : كوفان كوفان يردّ أوّلها على آخرها ، يحشر من ظهرها سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب ، فاشتهيت أن يحشروا من ملكي (٢) .

بيان : يردّ أوّلها على آخرها بالتشديد على بناء المجهول كناية عن انتظامها و عمارتها ، أو إشارة إلى الرّجعة فانّ أوائل هذه الأمّة الّذين دفنوا فيها يردّون إلى أواخرهم و هم القائم عليه السلام و أصحابه ، أو بالتخفيف على بناء المعلوم بهذا المعنى الأخير ، و يحتمل على التقديرين أن يكون كنايه عن خرابها وحدوث الفتن فيها .

٣٢ - **حه** : نصير الدين الطّوسي ، عن والده ، عن القطب الرّاوندي ، عن الشيخ ، عن المفيد ، عن محمّد بن أحمد بن داود ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن أحمد ابن عليّ الجعفري ، عن محمّد بن محمّد بن الفضل ابن بنت داود الرّقي قال : قال الصّادق عليه السّلام : أربع بقاع ضجّت إلى الله أيّام الطّوفان : البيت المعمور فرفعه الله ، و الغري و كربلا و طوس (٣) .

٣٣ - **مل** : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن أبي

---

(١) توجد نسخته مصورة بمكتبة الامام امير المؤمنين (ع) العامة فى النجف .

(٢) فرحة الغرى ص ٩ وكان الرمز فى المتن لكامل الزيارات .

(٣) فرحة الغرى ص ٢٨ .

الحسن الحذاء قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ إلى جانبكم مقبرة يقال لها : براثا يحشر منها عشرون ومائة ألف شهيد كشهداء بدر(١) .

٣٤ - سن : عثمان بن عيسى رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ نهركم يصبّ فيه ميزابان من ميازيب الجنّة، وقال أبوعبدالله عليه السلام : لو كان بيني وبينه أميال لأتيناه نستشفي به (٢).

٣٥ - شي : عن بدر بن خليل الأسدي ، عن رجل من أهل الشام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أوّل بقعة عبدالله عليها ظهر الكوفة لما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم سجدوا على ظهر الكوفة (٣) .

أقول : قال الشيخ الحسن بن أبي الحسن الديلمي في كتاب إرشاد القلوب : روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: الغري قطعة من الجبل الّذي كلّم الله عليه موسى تكليماً وقدّس عليه عيسى تقديساً ، واتّخذ عليه إبراهيم خليلاً ، ومحمداً صلى الله عليه وآله حبيباً ، وجعله للنبيّين مسكناً (٤) .

و روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام نظر إلى ظهر الكوفة فقال : ما أحسن منظرك و أطيب قعرك ، اللّهمّ اجعل قبري بها .

و من خواصّ تربته إسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك كما وردت به الأخبار الصحيحة عن أهل البيت عليهم السلام (٥) .

و روي عن القاضي بن بدر الهمداني الكوفي وكان رجلا صالحاً قال : كنت في

---

(١) كامل الزيارات ص ٣٣٠ و براثا : محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب محول وكان لها جامع مفرد تصلي فيه الشيعة، وقد جرت على الجامع والمحلة احوال وأهوال ، و اليوم هو من جوامع بغداد المشهورة .

(٢) محاسن البرقي ص ٥٧٥ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٤ .

(٤) ارشاد القلوب ج ٢ ص ٢٣٧ و الحديث فيه عن ابن عباس .

(٥) ارشاد القلوب ج ٢ ص ٢٣٨ .

جامع الكوفة ذات ليلة و كانت ليلة مطيرة فدقّ باب مسلم جماعة ففتح لهم وذكر بعضهم أنّ معهم جنازة فأدخلوها وجعلوها على الصفّة الّتي تجاه مسلم بن عقيل عليه السلام ثمّ إنّ أحدهم نعس فرأى في منامه قائلا يقول لآخر ماتبصره حتّى نبصر هل لنا معه حساب ؟ وينبغي أن نأخذه منه عجلا قبل أن يتعدّى الرصافة فما يبقى لنا معه طريق ، فانتبه وحكى لهم المنام فقال : خذوه عجلا فأخذوه ومضوا به في الحال إلى المشهد الشريف (١) .

و روى جماعة من صلحاء المشهدالشريف الغروي أنّه رأى كلّ واحد من القبورالّتي في المشهد الشّريف وظاهره قدخرج منه حبل ممتدّ متصل بالقبة الشّريفة صلوات الله على مشرّفها (٢) .

و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان إذا أراد الخلوة بنفسه أتى إلى طرف الغري فبينما هو ذات يوم هناك مشرف على النّجف ، فاذا رجل قد أقبل من البرية راكب على ناقة وقدّامه جنازة فحين رأى عليا عليه السلام قصده حتّى وصل إليه فسلّم عليه فردّ عليه السلام وقال : من أين؟ قال : من اليمن، قال : وماهذه الجنازة الّتي معك ؟ قال : جنازة أبي لأدفنه في هذه الأرض . فقال عليّ : لم لادفنته في أرضكم ؟ قال : أوصى بذلك ، وقال : إنّه يدفن هناك رجل يدعى في شفاعته مثل ربيعة ومضر، فقال له عليه السلام : أتعرف ذلك الرّجل ؟ قال . لا، قال: أناوالله ذلك الرّجل ، اناوالله ذلك الرّجل ، أناوالله ذلك الرّجل فادفن، فقام ودفنه .

ومن خواص ذلك الحرم الشّريف أنّ جميع المؤمنين يحشرون فيه (٣) .

و روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : مامن مؤمن يموت في شرق الأرض و غربها إلاّ وحشر الله روحه إلى وادي السّلام .

و جاء في الأخبار و الآثار أنّه بين وادي النّجف والكوفة كأنّي بهم قعود

---

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٣٨ .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٢٣٨ .

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٣٨ .

يتحدّثون على منابر من نور، والأخبار في هذا المعنى كثيرة انتهى كلامه ره(١) .

٣٦ - كا : عليّ بن محمد ، عن عليّ بن الحسن ، عن الحسين بن راشد ، عن المرتجل بن معمر ، عن ذريح المحاربي ، عن عباية الأسدي ، عن حبّة العرني قال : خرجت مع أمير المؤمنين إلى الظهر فوقف بوادي السّلام كأنّه مخاطب لأقوام فقمت بقيامه حتّى أعييت، ثمّ جلست حتّى مللت ، ثمّ قمت حتّى نالني مثل ما نالني أولاً ثمّ جلست حتّى مللت ، ثمّ قمت وجمعت ردائي، فقلت يا أمير المؤمنين إنّي قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثمّ طرحت الرّداء ليجلس عليه فقال : يا حبّة إن هو إلاّ محادثة مؤمن أو مؤانسته قال : قلت : يا أمير المؤمنين وانّهم لكذلك ؟ قال : نعم لو كشف لك لرأيتهم حلقاً حلقاً محتبين يتحادثون ، فقلت أجسام أم أرواح ؟ فقال : أرواح ، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلاّ قيل لروحه : الحقي بوادي السّلام ، وإنّها لبقعة من جنّة عدن (٢) .

٣٧ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن الحسن بن علي ، عن أحمد بن عمر رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إنّ أخي ببغداد وأخاف أن يموت بها فقال : ما تبالي حيث ما مات أما إنّه لا يبقى مؤمن في شرق الأرض و غربها إلاّ حشر الله روحه إلى وادي السّلام فقلت له : وأين وادي السّلام ؟ قال : ظهر الكوفة أما إنّي كأنّي بهم حلق حلق قعود يتحدّثون (٣) .

أقول : روى سيّد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة باسناده إلى الفضل ابن شاذان من أصل كتابه باسناده إلى الأصبغ ابن نباته قال : خرج أمير المؤمنين عليه السّلام إلى ظهر الكوفة فلحقناه فقال : سلوني قبل أن تفقدوني فقد ملئت الجوانح منّي علماً ، كنت إذا سألت أعطيت ، وإذا سكتّ ابتديت ، ثمّ مسح بيده على بطنه و قال : أعلاه علم و أسفله ثفل ، ثمّ مرّ حتّى أتى الغريّين فلحقناه و هو مستلقي على الأرض بجسده ليس تحته ثوب ، فقال له قنبر : يا أمير المؤمنين ألا

---

(١) المصدر السابق ج٢ ص ٢٣٩.

(٢-٣) الكافي ج ٣ ص ٢٤٣ .

أبسط تحتك ثوبي ؟ قال : لا هل هي إلاّ تربة مؤمن ومن أحمته في مجلسه فقال الأصبغ : تربة المؤمن قدعرفناها كانت أوتكون فمامن أحمته بمجلسه ؟ فقال : يا ابن نباته لو كشف لكم لألفيتم أرواح المؤمنين في هذه حلقاً حلقاً يتزاورون ويتحدّثون إنّ في هذا الظهر روح كلّ مؤمن ، و بوادي برهوت روح كلّ كافر ، ثمّ ركب بغله وانتهى إلى المسجد فنظر إليه وكان بخزف ودنان وطين فقال : ويل لمن هدمك وويل لمن يستهدمك ، وويل لبانيك بالمطبوخ، المغيّر قبلة نوح، وطوبى لمن شهد هدمه مع القائم من أهل بيتي أولئك خير الأمّة مع أبرار العترة .

٢
* (باب) *

*** « (موضع قبره صلوات الله عليه ، وموضع رأس) » ***

*** « (الحسين صلوات الله وسلامه عليه ، و من) » ***

*** « (دفن عنده من الانبياء عليهم السلام) » ***

١ ـ **كه** : ذكر الفقيه صفي الدّين ابن معدان في مزار فقيهنا محمّد بن عليّ بن الفضل ـ وكان ثقة عينا صحيح الاعتقاد ـ قال : أخذت هذه الزّيارة من كتب عمومتي وكانت بخط عمّي الحسين بن الفضل قال: حدثني الحسين بن محمّد بن مصعب وأخبرني زيد ابن عليّ بن محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد بن مصعب، عن ابن أبي الخطّاب، عن صفوان ابن يحيى، عن صفوان الجمال أنّه قال : خرجت مع الصّادق عليه السلام من المدينة أريد الكوفة فلما جزنا بالحيرة قال : ياصفوان قلت : لبيك يا ابن رسول الله قال: تخرج المطايا إلى القائم وحدّ الطريق إلى الغريّ. قال صفوان : فلما صرنا إلى قائم الغرى أخرج رشاء معه دقيقاً قدعمل من الكنبار ثمّ أبعد من القائم مغرّباً خطا كثيرة، ثمّ مدّ ذلك الرّشاء حتّى إذا انتهى إلى آخره وقف ثمّ ضرب بيده إلى الأرض فأخرج منها كفّاً من تراب فشمّه مليّاً ، ثمّ أقبل يمشي حتّى وقف على موضع القبر الأن ، ثمّ ضرب بيده المباركة إلى التربة فقبض منها قبضة ثمّ شمّها ثمّ شهق شهقة حتّى ظننت

أنّه فارق الدّنيا . فلمّا أفاق قال : ههنا و الله مشهد أمير المؤمنين عليه السلام . ثمّ خطّ تخطيطاً فقلت: يا ابن رسول الله ﷺ ما منع الأبرار من أهل البيت من إظهار مشهده؟ قال :حذراً من بني مروان والخوارج أن تحتال في أذاه قال صفوان: فسألت الصّادق أبا عبدالله عليه السلام كيف تزور أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فقال : يا صفوان إذا أردت ذلك فاغتسل والبس ثوبين طاهرين غسيلين أو جديدين ونل شيئاً من الطّيب فان لم تنل أجزاك ، فاذاخرجت من منزلك فقل : اللّهمّ إنّي خرجت من منزلي، وتمّم الزيارة و تركتها لطولها (١) .

٢ـ قال : و ذكر صاحب كتاب الأنوار يرويها يوسف الكاتب ومعاوية بن عمّار جميعاً عن الصّادق عليه السلام : إذا أردت الزيارة لقبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه فاغتسل حيث منزلك وقل حين تعبره: اللّهمّ اجعل سعيي مشكوراً ، و ذكر الزيارة تكون كرّتين قطع الثّمن أو أكثر من ذلك و آخرها : اللّهمّ اختم لي بالسعادة و المغفرة و الخيرة .

٣ ـ وذكر محمّد بن المشهدي في مزاره أنّ الصّادق عليه السلام علّم لمحمّد بن مسلم الثقفي هذه الزيارة و قال : إذا أتيت مشهد أمير المؤمنين عليه السلام فاغتسل للزيارة و البس أنظف ثيابك وشمّ شيئاً من الطيب وامش وعليك السّكينة و الوقار ، فاذا وصلت إلى باب السلام فاستقبل القبلة و كبّر الله تعالى ثلاثين مرة و قل : السّلام على رسول الله ، السّلام على خيرة الله ، وذكر الزيارة بطولها (٢) .

٤ ـ وذكر العمّ السعيد في مزاره أنّ الصّادق عليه السلام زارها عليّ بن أبي طالب يوم سابع عشر ربيع الأوّل، وهي الّتي رواها محمّد بن مسلم ولكنّي رأيت في الرّوايتين اختلافاً كثيراً (٣) .

توضيح : الكنبار بالكسر حبل ليف السّارجيل .

اقول : هذا الخبر مشتمل على أسانيدممّاسنورده من الزّيارات و يدلّ على

---

(١) فرحة الغرى ص ٣٩ .

(٢) المزار الكبير ص ٩٤ ـ ٩٧ .　　(٣) مزار الشهيد ص ٢٧ ـ ٣٠ .

أنّها منقولة فلاتغفل .

٥ ـ حه : أبو نعيم الحسن بن أحمد بن ميثم عن السّكوني ، عن منصور بن حازم عن سليمان بن خالد ومحمّد بن مسلم قالا : مضينا إلى الحيرة فاستأذنّا ودخلنا إلى أبي عبدالله عليه السلام فجلسنا إليه وسألناه عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال : إذا خرجتم فجزتم الثويّة و القائم و صرتم من النّجف على علوة أوغلوتين رأيتم ذكوات بيضا بينها قبر قد جرفه السيل ذاك قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : فغدونا من غد فجزنا الثويّة والقائم و إذا ذكوات بيض فجئناها ، فاذا القبر كما وصف قد جرفه السّيل فنزلنا فسلّمنا و صلّينا عنده ثمّ انصرفنا ، فلماكان من الغد غدونا إلى أبي عبدالله عليه السلام فوصفنا له فقال : أصبتم أصاب الله بكم الرّشاد (١) .

بيان : قال الفيروز آبادي (٢) الثوية كغنيّة أخفض علم بقدر قعدتك ، وقال الجزري (٣) فيه ذكر الثوية هي بضمّ الثاء وفتح الواو وتشديد الياء و يقال بفتح الثاء و كسر الواو موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري و المغيرة بن شعبة انتهى ، و القائم : كأنّه بناء أو اسطوانة بقرب الطريق ، والذّكوة في اللّغة الجمرة الملتهبة ، فيمكن أن يكون المراد بالذّكوات التلال الصغيرة المحيطة بقبره عليه السلام شبّهها لضيائها وتوقّدها عندشروق الشمس عليها لمافيهامن الدّراري المضيئة بالجمرة الملتهبة ، ولايبعد أن يكون تصحيف دكاوات جمع دكّاء و هو التلّ الصّغير ، و في بعض النسخ الركوات بالراء المهملة فيحتمل أن يكون المراد بها غدراناً وحياضا كانت حوله .

٦ ـ حه : يحيى بن سعيد ، عن محمّد بن أبي البركات ، عن الحسين بن رطبة عن أبي علي ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن المفيد ، عن محمّد بن أحمد بن داود ، عن محمّد بن بكران ، عن الحسن بن محمّد الفرزدق ، عن حميد الحجال ، عن محمّد بن حشيش عن عبدالرّحمن بن القاسم ، عن أحمد بن عبدالله العامري ، عن أبي معمر الهلالي عن أبي قرّة رجل من أصحاب زيد بن علي كان من الموالي و كنّا نعدّه من الأخيار

(١) فرحة الغرى ص ٢٣ .
(٢) القاموس ج ٤ ص ٣١٠ . (٣) النهاية ج ٢ ص ١٦٥ .

قال : انطلقت أنا وزيد بن عليّ نحو الجبّانة فصلّى ليلا طويلاً ، ثمّ قال : يا أباقرّة حدّثني أيّ موضع هذا ؟ قال: فقلت : لا ندري قال: نحن قرب قبر أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب ، يا أباقرة نحن في روضة من رياض الجنة (١) .

٧- حه : قرأت بخط السيّد الشريف الفاضل أبي يعلى الجعفري ما صورته : حدث أحمد بن محمّد بن سهل قال : كنت عند الحسن بن يحيى فجاءه أحمد بن عيسى ابن يحيى ابن أخيه فسأله وأنا أسمع فقال : تعرف في حديث قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن حديث صفوان الجمال ؟ فقال : نعم أخبرني مولى لنا عن مولى لبني العباس قال : قال لي أبو جعفر المنصور: خذ معك معولا وزنبيلا وامض معي قال: فأخذت ما قال وذهبت معه ليلا حتّى أتى الغريّ فاذا بقبر فقال : احفر فحفرت حتّى بلغت اللّحد فقلت : هذا قبر قد ظهر ، فقال: طمّ ذلك ، هذا قبر عليّ عليه السلام إنّما أردت أن أعلم ، و هذا لأنّ المنصور يسمع بذلك عن أهل البيت عليهم السلام فأراد أن يستبري الحال فاتّضحت (٢) .

بيان : قوله عن حديث صفوان أي القبر الّذي عرّفه الناس وأخذوه من حديث صفوان حيث روى تعيين هذا الموضع .

٨- حه : عبدالصمد بن أحمد، عن الحافظ ، عن أبي الفرج ابن الجوزي ، عن إسماعيل بن أحمد السمرقندي ، عن أبي منصور ، عن عبدالعزيز العكبري ، عن الحسين بن بشران ، عن أبي الحسن الأشناني ، عن أبي بكر بن أبي الدّنيا و نقلته من نسخة عتيقة عليها طبقات كثيرة وهي عندي :

قال : أخبرنا عمر، عن عبدالله ، عن أبيه ، عن هشام بن محمّد ، عن أبي بكر بن عيّاش قال: سألت أبا حصين والأعمش وغيرهم فقلت: أخبركم أحد أنّه صلّى على عليّ عليه السلام أو شهد دفنه ؟ قالوا : لا ، فسألت أباك محمّد بن السايب فقال : أخرج به ليلا وخرج به الحسن والحسين ومحمّد بن الحنفية عليهم السلام وعبدالله بن جعفر وعدّة من أهل بيته فدفن في ظهر الكوفة ، فقلت لأبيك : لم فعل به ذلك ؟ قال : مخافة أن

(١) فرحة الغري ص ٣٩ .　　(٢) نفس المصدر ص ٥١ .

تنبشه الخوارج وغيرهم (١) .

بيان : لعلّ المراد بالطبقات الكواغذ التي أطبقت وألزقت بها لإصلاح ماانددس منها .

٩ ـ يب : محمد بن أحمد بن داود ، عن محمد بن بكار النقاش ، عن الحسين بن محمد الفزاري ، عن الحسن بن عليّ النخّاس ، عن جعفر بن محمد الرمّاني ، عن يحيى الحماني ، عن محمد بن عبيد الطيالسي ، عن مختار التمار ، عن أبي مطر قال : لما ضرب ابن ملجم الفاسق لعنه الله أمير المؤمنين عليه السلام قال له الحسن : أقتله قال : لا ولكن احبسه فإذا متّ فاقتلوه ، فإذا متّ فادفنوني في هذا الظهر في قبر أخويّ هود وصالح (٢) .

١٠ ـ وعنه ، عن محمد بن بكران ، عن عليّ بن يعقوب ، عن عليّ بن الحسن عن أخيه ، عن أحمد بن محمد بن عمر الجرجاني ، عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ، عن جدّه قال : سألت الحسن بن علي عليه السلام أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فقال : على شفير الجرف ومررنا به ليلاً على مسجد الأشعث و قال : ادفنوني في قبر أخي هود (٣) .

١١ ـ ب : ابن عيسى ، عن البزنطي قال : سألت الرضا عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ماسمعت من أشياخك ؟ فقلت له : حدّثنا صفوان بن مهران ، عن جدّك أنه دفن بنجف الكوفة ، ورواه بعض أصحابنا ، عن يونس بن ظبيان بمثل هذا فقال : سمعت منه يذكر أنه دفن في مسجدكم بالكوفة فقلت له : جعلت فداك ، أيش لمن صلّى فيه من الفضل ؟ فقال : كان جعفر عليه السلام يقول : له من الفضل ثلاث مرار هكذا وهكذا بيديه عن يمينه وعن شماله وتجاه (٤) .

بيان : قوله عليه السلام : سمعت منه أي من يونس بالواسطة وانما لم يبيّن عليه السلام الجواب تقية ، قوله : ثلاث مرار أي أشار عليه السلام إلى الجوانب الثلاثة مبيّنا أنّ له من الفضل مايملأ تلك الجوانب إلى السماء تشبيهاً للمعقول بالمحسوس .

---

(١) المصدر السابق ص ٥٢ .
(٢) التهذيب ج ٦ ص ٣٣ .
(٣) التهذيب ج ٦ ص ٣٤ .
(٤) قرب الاسناد ص ١٦٢ .

١٢ - مل : أبي و أخي وعليّ بن الحسين وابن الوليد جميعاً ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن صفوان بن الجمال قال : كنت وعامر بن عبدالله ابن جذاعة الأزدي ، فقال له عامر : إنّ الناس يزعمون أنّ أمير المؤمنين عليه السلام دفن بالرحبة ؟ فقال : لا ، قال : فأين دفن ؟ قال : إنّه لما مات احتمله الحسن فأتى به ظهر الكوفة قريباً من النجف بسرة من الغريّ يمنة عن الحيرة فدفنه بين ذكوات بيض ، قال : فلمّا كان بعد ذهبت إلى الموضع فتوهّمت موضعاً منه ثمّ أتيته فأخبرته فقال لي : أصبت رحمك الله ثلاث مرّات (١) .

١٣- حة : عمّي وأبو القاسم بن سعيد معاً ، عن الحسن الدربي ، عن محمّد بن عليّ بن شهر آشوب ، عن شيخ الطائفة ، عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني عن عدّة من أصحابنا ، عن ابن عيسى مثله (٢) .

١٤ - مل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن الخلال ، عن جدّه قال : قلت للحسين بن عليّ صلوات الله عليهما : أين دفنتم أمير المؤمنين صلوات الله عليه ؟ فقال : خرجنا به ليلا حتّى مررنا به على مسجد الأشعث حتّى خرجنا إلى الظهر ناحية الغريّ (٣) .

١٥- حة : ابن قولويه مثله (٤) .

١٦ - مل : جماعة مشايخي ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن القاسم بن محمّد ، عن عبدالله بن سنان قال : أتاني عمر بن يزيد فقال لي : اركب فركبت معه فمضينا حتّى أتينا منزل حفص الكناسي فاستخرجه فركب معنا ثمّ مضينا حتّى أتينا الغريّ فانتهينا إلى قبر فقال : انزلوا هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقلت له : من أين علمت هذا ؟ قال : أتيته مع أبي عبدالله عليه السلام حيث كان بالحيرة غير مرّة وخبّرني أنّه قبره (٥) .

---

(١) كامل الزيارات ص ٣٣ .　　(٢) فرحة الغرى ص ٢٤ .

(٣) كامل الزيارات ص ٣٣ .　　(٤) فرحة الغرى ص ١١ .

(٥) كامل الزيارات ص ٣٤ .

١٧ ـ **حة** : بالاسناد المتقدّم ، عن الكليني ، عن عدّة ، عن ابن عيسى مثله(١) .

١٨ ـ **مل** . أبي و الكليني معاً ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن يحيى بن زكريّا عن يزيد بن عمرو بن طلحة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام و هو بالحيرة : أما تريد ما وعدتك ؟ قال : قلت : بلى ـ يعني الذّهاب إلى قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه ـ قال : فركب و ركب إسماعيل معه و ركبت معهم حتّى إذا جاز الثويّة و كان بين الحيرة و النّجف عند ذكوات بيض نزل ونزل إسماعيل ونزلت معهم فصلّى وصلّى إسماعيل وصلّيت ، فقال لاسماعيل : قم فسلّم على جدّك الحسين بن عليّ ، فقلت : جعلت فداك أليس الحسين بكربلا ؟ فقال : نعم و لكن لما حمل رأسه إلى الشّام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب أمير المؤمنين صلوات الله عليهما (٢) .

١٩ ـ **حة** : بالاسناد المتقدّم عن الكليني مثله (٣) .

٢٠ ـ **مل** : أبي و ابن الوليد معاً ، عن ابن متيل ، عن سهل ، عن إبراهيم ابن عقبة ، عن الوشّا ، عن أبي الفرج ، عن أبان بن تغلب قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام فمرّ بظهر قبر فنزل فصلّى ركعتين ثمّ تقدّم قليلاً فصلّى ركعتين ، ثمّ سار قليلاً فنزل فصلّى ركعتين ، ثمّ قال : هذا موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت : جعلت فداك فما الموضعين اللّذين صلّيت فيهما ؟ قال : موضع رأس الحسين عليه السلام و موضع منبر القائم (٤) .

٢١ ـ **حه** : عمّي ، عن الحسن بن دربي ، عن محمّد بن عليّ بن شهراشوب عن جدّه ، عن الطّوسي ، عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني ، عن عدّة ، عن سهل مثله (٥) .

٢٢ ـ **مل** : أبي عن سعد ، عن الخشاب ، عن ابن أسباط رفعه قال : قال

---

(١) فرحة الغرى ص ٢٣ .

(٢) كامل الزيارات ص ٣٣ . (٣) فرحة الغرى ص ٢٣ .

(٤) كامل الزيارات ص٣٣ و فيه (بظهر الكوفة) بدل (بظهر قبر) .

(٥) فرحة الغرى ص ٢١ .

أبوعبدالله عليه السلام : إنك إذا أتيت الغري رأيت قبرين قبرا كبيراً و قبرا صغيراً ، فأمّا الكبير فقبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، و أمّا الصّغير فرأس الحسين بن عليّ عليه السلام (١) .

٢٣ـ مل : محمّد بن عبدالله ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن صفوان بن مهران عن جعفر بن محمّد صلوات الله عليه قال : سار وأنا معه من القادسيّة حتّى أشرف على النّجف فقال : هو الجبل الّذي اعتصم به ابن جدّي نوح عليه السلام ، فقال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء فأوحى الله تبارك وتعالى إليه يا نجف أيعتصم بك منّي فغاب في الأرض و تقطّع إلى قطر الشّام . ثمّ قال : اعدل بنا فعدلت ، فلم يزل سائراً حتّى أتى الغري فوقف على القبر ، فساق السّلام من آدم على نبيّ نبيّ عليهم السلام و أنا أسوق معه حتّى وصل السّلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، ثمّ خرّ على القبر فسلّم عليه وعلا نحيبه ثمّ قام فصلّى أربع ركعات و صلّيت معه ، و قلت : يا ابن رسول الله ما هذا القبر ؟ فقال : هذا قبر جدّي عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه (٢) .

بيان : القطر بالضمّ و بضمّتين النّاحية و الجانب .

٢٤ - مل : محمّد بن أحمد بن عليّ بن يعقوب ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه ، عن الحسن بن الجهم قال : ذكرت لأبي الحسن عليه السلام يحيى بن موسى وتعرّضه لمن يأتي قبر أمير المؤمنين عليه السلام و أنّه كان ينزل موضعاً كان يقال له الثوية ينزّه إليه ألا وقبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه فوق ذلك قليلاً وهو الموضع الّذي روى صفوان الجمال أنّ أبا عبدالله عليه السلام وصفه له قال له فيما ذكر : إذا انتهيت إلى الغري ظهر الكوفة فاجعله خلف ظهرك و توجّه على نحو النجف وتيامن قليلا فاذا انتهيت إلى الذكوات البيض و الثنيّة أمامه فذلك قبر أمير المؤمنين عليه السلام و أنا آتيه كثيراً .

و من أصحابنا من لايرى ذلك ويقول : هو في المسجد ، و بعضهم يقول : هو

---

(١) كامل الزيارات ص ٣٤ .

(٢) كامل الزيارات ص ٣٥

في القصر فأردّ عليهم بأنّ الله لم يكن ليجعل قبر أمير المومنين عليه السلام في القصر في منازل الظالمين و لم يكن يدفن في المسجد وهم يريدون ستره فأيّنا أصوب ؟ قال : أنت أصوب منه أخذت بقول جعفر بن محمّد عليهما السلام ، قال : ثمّ قال لي : يا أباعمّ ما أرى أحداً من أصحابنا يقول بقولك و لايذهب مذهبك ، فقلت له : جعلت فداك أما ذلك شيء من الله قال : أجل إنّ الله يوفّق من يشاء و يومن عليه ، فقل ذلك بتوفيق الله واحمده عليه (١) .

٢٥ ـ **مل** : محمّد بن الحسن و محمّد بن أحمد بن الحسين معاً عن الحسن بن عليّ بن مهزيار ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن الجهم ، عنه عليه السلام مثله (٢) .

٢٦ ـ **مل** : بهذا الاسناد ، عن عليّ بن مهزيار ، عن عليّ بن أحمد بن أشيم عن يونس بن ظبيان ، أوعن رجل ، عن يونس بن ظبيان قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام بالحيرة أيّام مقدمه على أبي جعفر في ليلة صحيانة مقمرة ، قال : فنظر إلى السّماء فقال : يا يونس أما ترى هذه الكواكب ما أحسنها أما إنّها أمان لأهل السّماء ، و نحن أمان لأهل الأرض ، ثمّ قال: يا يونس قمر بإسراج البغل والحمار فلمّا أسرجا قال : يا يونس أيهما أحبّ إليك البغل أو الحمار ؟قال : فظننت أنّ البغل أعجب لقوّته فقلت : الحمار ، قال : أحبّ أن تؤثرني به ، قلت : قد فعلت فركب وركبت فلمّا خرجنا من الحيرة قال : تقدّم يا يونس ، قال : فأقبل يقول تيامن تياسر ، فلمّا انتهينا إلى الذّكوات الحمر قال عليه السلام : هو المكان ، قلت : نعم فتيامن ثمّ قصد إلى موضع فيه ماء وعين فتوضّأ ، ثمّ دنا من أكمة فصلّى عندها ، ثمّ مال عليها و بكى ثمّ مال إلى أكمة دونها ففعل مثل ذلك ثمّ قال : يا يونس افعل مثل مافعلت ففعلت ذلك فلمّا تفرغت قال لي : يا يونس تعرف هذا المكان ؟ فقلت : لا فقال : الموضع الّذي صليت عنده أوّلاً هو قبر أمير المؤمنين ، والأكمة

(١) كامل الزيارات ص ٣٥ .

(٢) كامل الزيارات ص ٣٦ .

الأُخرى رأس الحسين بن علي عليه السلام إنّ الملعون عبيدالله بن زياد لعنه الله لما بعث برأس الحسين بن عليّ عليه السلام إلى الشّام ردّ إلى الكوفة فقال : أخرجوه عنها لايفتتن به أهلها فصيّره الله عند أمير المؤمنين عليه السلام ، فالرّأس مع الجسد و الجسد مع الرأس (١) .

بيان : قوله عليه السلام : فالرأس مع الجسد أي بعد ما دفن الرأس هنا ألحقه الله بالجسد ، و إنّما يزار ويصلّى ههنا لكونه محلاً للرأس المقدّس وقتاً ما ، و يحتمل على بعدأن يكون المرادأنّ جسد أمير المؤمنين صلوات الله عليه كالجسد لهذا الرأس الشّريف فكانّ الرأس لم يفارق الجسد والله يعلم (٢) .

٣٧ - حه :(٢) **مل** : محمّدبن جعفر الرزّاز ، عن محمّدبن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن جرير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّي لما كنت بالحيرة عند أبي العبّاس كنت آتي قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه ليلاً و هو بناحية نجف الحيرة إلى جانب غري النّعمان فأُصلّي عنده صلاة اللّيل وأنصرف قبل الفجر(٣) .

٣٨ - مل : عنه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن الحجّال ، عن صفوان بن مهران عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن موضع قبر أمير المؤمنين قال : فوصف لي موضعه حيث دكادك الميل ، قال: فأتيته فصلّيت عنده ، ثمّ عدت إلى أبي عبدالله عليه السلام من قابل فأخبرته بذهابي وصلاتي عنده فقال : أصبت فمكثت عشرين سنة أُصلّي عنده(٤).

بيان : قال الفيروزآبادي(٥) الدكدك من الرمل ماتكبّس واستوى أوماالتبد منه بالأرض أوهي أرض فيها غلظ ، الجمع دكادك انتهى ، ولايبعدأن يكون الميل تصحيف الرّمل ، و هذا يؤيد كون الذّكوات مصحف الدّكاوات .

٣٩- مل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطي قال : سألت الرّضا عليه السّلام فقلت: أين موضع قبر أمير المومنين ؟ فقال: الغرّي فقلت له: جعلت فداك

---

(١) كامل الزيارات ص ٣٦ .　　(٢) فرحة الغرى ص ٢٨ .

(٣ - ٤) كامل الزيارات ص٣٧ .

(٥) القاموس ج ٣ ص ٣٠٢ .

إنّ بعض النّاس يقول : دفن في الرحبة ، قال : لا ولكن بعض الناس يقول : دفن في المسجد (١) .

٣٠ ـ حه : نقلت من خطّ الطّوسي أخبرني عبد الرّحمن بن أحمد بن أبي البركات ، عن عبد العزيز بن أخضر الحنبلي ، عن محمّد بن ناصر ، عن محمّد بن ميمون البرسي ، عن الشّريف أبي عبدالله محمّد بن عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن عبدالله الجعفي و محمّد بن الحسن بن غزال ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن يحيى بن الحسن العلوي قال : و حدّثني يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير يعني الثقفي ، عن الحسين الخلال عن جدّه قال : قلت للحسن بن عليّ عليه السلام : أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : خرجنا به ليلاً حتّى مررنا به على مسجد الأشعث حتّى خرجنا إلى الظّهر بجنب الغريّ (٢) .

٣١ ـ حه : ذكر حسن بن الحسين بن طحال المقدادي رضي الله عنه إنّ زين العابدين عليه السلام ورد إلى الكوفة ودخل مسجدها وبه أبو حمزة الثمالي وكان من زهّاد أهل الكوفة و مشايخها فصلّى ركعتين ، قال أبو حمزة : فما سمعت أطيب من لهجته فدنوت لأسمع ما يقول ، فسمعته يقول : إلهي إن كان قد عصيتك فانّي قد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك الإقرار بوحدانيّتك منّاً منك عليّ لا منّاً منّي عليك ، و الدّعاء معروف ، ثمّ نهض ، قال أبو حمزة : فتبعته إلى مناخ الكوفة فوجدت عبداً أسود معه نجيب و ناقة ، فقلت : يا أسود من الرّجل ؟ فقال : أوتخفى عليك شمائله هو عليّ بن الحسين ، قال أبو حمزة : فأكببت على قدميه أقبّلهما فرفع رأسي بيده و قال : لا يا أبا حمزة إنّما يكون السّجود لله عزّ وجلّ ، فقلت : يا ابن رسول الله ما أقدمك إلينا؟ قال : ما رأيت ، ولم علم النّاس ما فيه من الفضل لأتوه ولوجبوا هل لك أن تزور معي قبر جدّي عليّ بن أبي طالب ؟ قلت : أجل فسرت في ظلّ ناقته يحدّثني حتّى أتينا الغريّين و هي بقعة بيضاء تلمع نوراً ، فنزل عن ناقته و مرّغ خدّيه عليها و قال : يا أباحمزة هذا قبر جدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ زاره

(١) كامل الزيارات ص ٣٧ . (٢) فرحة الغرى ص ١٢ .

بزيارة أوّلها : السّلام على اسم الله الرّضي ، و نور وجهه المضيء ، ثمّ ودّعه ومضى إلى المدينة و رجعت أنا إلى الكوفة (١) .

٣٢ - حه : عبد الرّحمن بن أحمد الحربي ، عن عبدالعزيز بن الأخضر عن أبي الفضل بن ناصر ، عن محمّد بن عليّ بن ميمون ، عن محمّد بن عليّ بن حسين العلوي ، عن جعفر بن محمّد بن عيسى الجعفري ، عن أبيه ، عن جعفر بن مالك،عن محمّد بن الحسين الصّايغ ، عن عبدالله بن أبي عبيد ابن زيد قال : رأيت جعفر بن محمّد وعبدالله بن الحسن بالغريّ عندقبر أمير المؤمنين عليه السلام فأذّن عبدالله وأقام الصّلاة و صلّى مع جعفر بن محمّد و سمعت جعفراً يقول : هذا قبر أمير المؤمنين (٢) .

٣٣ - حه : ذكر إبراهيم الثقفي في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام حدّثنا إبراهيم ابن يحيى النّوري ، عن صفوان الجمال قال : حملت جعفر بن محمّد عليه السلام فلمّا انتهيت إلى النجف قال : يا صفوان تياسر حتّى تجوز الحيرة فتأتي القائم ، قال : فبلغت الموضع الّذي وصف لي فنزل وتوضّأ ثمّ تقدّم هو وعبدالله بن الحسن فصلّيا عند قبر ، فلما قضيا صلاتهما ، قلت : جعلت فداك أيّ موضع هذا القبر ؟ قال هذا قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو القبر الّذي تأتيه النّاس هناك (٣) .

٣٤ - حه : بالاسناد المتقدّم ، عن محمّد بن عليّ العلوي ، عن ميمون بن عليّ ابن حميد ، عن إسحاق بن محمّد المقري ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن يعقوب ابن الياس ، عن أبي الفرج السّندي قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام جعفر بن محمّد حين قدم إلى الحيرة فقال ليلة :اسرجوالي البغلة فركب و أنامعه حتّى انتهينا إلى الظّهر فنزل فصلّى ركعتين ثمّ تنحّى فصلّى ركعتين ثمّ تنحّى فصلّى ركعتين فقلت : جعلت فداك إنّي رأيتك صلّيت في ثلاث مواضع فقال : أمّا الأولى فموضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام و الثّاني موضع رأس الحسين عليه السلام ، و الثّالث موضع منبر

---

(١) فرحة الغرى ص ١٦ .

(٢ - ٣) نفس المصدر ص ٢٠ .

القائم عليه السلام (١) .

٣٥ ـ حه: الوزير المعظم نصير الدين الطوسي ـ رحمه الله ـ عن والده ، عن القطب الراوندي ، عن ذي الفقار ، عن الشيخ الطوسي ، عن المفيد ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن تمام ، عن محمد بن محمد بن رياح ، عن عمه علي بن محمد ، عن عبدالله بن محمد ابن خالد ، عن الحسن بن علي الخزاز ، عن خاله يعقوب بن الياس ، عن مبارك الخباز قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : أسرج البغل والحمار في وقت ما قدم وهو في الحيرة قال : فركب وركبت معه حتى دخل الجرف ، ثم نزل فصلى ركعتين ، ثم تقدم قليلا آخر فنزل فصلى ركعتين ، ثم تقدم فصلى ركعتين ، ثم ركب ورجع ، فقلت له : جعلت فداك ما الأولتين والثانيتين والثالثتين؟ فقال : الركعتين الأوليين موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، والركعتين الثانيتين موضع رأس الحسين ، والركعتين الثالثتين موضع منبر القائم عليه السلام (٢) .

٣٦ ـ حه : أحمد بن محمد بن سعيد ، عن عبدالله بن محمد بن خالد باسناده مثله (٣) .

بيان : قال الفيروزآبادي (٤) : الجرف بالضم ما تجرفته السيول وأكلته من الأرض .

٣٧ ـ حه : بالاسناد المتقدم ، عن محمد بن علي العلوي ، عن محمد بن عبدالله الجعفي ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن عبيد بن بهرام ، عن حسين بن أبي العلاء الطائي قال : سمعت أبي ذكر أن جعفر بن محمد عليهما السلام مضى إلى الحيرة ومعه غلام له على راحلتين وذاع الخبر بالكوفة ، فلما كان اليوم الثاني قلت لغلام لي : اذهب فاقعد لي في موضع كذا وكذا من الطريق فاذا رأيت غلامين على راحلتين فتعال إلي ، فلما أصبحنا جائني فقال : قد أقبلا فقمت إلى بارية فطرحتها على قارعة الطريق و إلى وسادة وصفرية جديدة و قلتين فعلقتهما في النخلة عندها طبق من

(١ ـ ٢) المصدر السابق ص ٢١ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٢ . (٤) القاموس ج ٣ ص ١٢٣ .

الرّطب كانت النخلة صرفانة، فلمّا أقبل تلقّيته وإذا الغلام معه فسلمت عليه فرحّب بي ثمّ قلت : يا سيّدي يا ابن رسول الله رجل من موالياك تنزل عندي ساعة وتشرب شربة ماء بارد فثنى رجله فنزل واتّكى على الوسادة ، ثمّ رفع رأسه إلى النخلة فنظر إليها ، و قال: يا شيخ ما تسمّون هذه النخلة عندكم ؟ قلت : يا ابن رسول الله ﷺ صرفانة ، فقال : ويحك هذه والله العجوة نخلة مريم القط لنا منها ، فلقطت فوضعته في الطبق الّذي فيه الرّطب فأكل منها وأكثر ، فقلت له : جعلت فداك بأبي أنت وأمّي هذا القبر الّذي أقبلت منه قبر الحسين ؟ قال : إي والله يا شيخ حقّاً ، ولو أنّه عندنا لحججنا إليه ، قلت : فهذا الّذي عندنا في الظهر أهو قبر أمير المؤمنين ؟ قال : إي والله يا شيخ حقّاً ، ولو أنّه عندنا لحججنا إليه ثمّ ركب راحلته ومضى (١) .

٣٨ ـ حه : بالاسناد ، عن محمّد بن جعفر التميمي ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد عن عليّ بن الحسن التيملي ، عن أبي داود ، عن أحمد بن النضر ، عن المعلّى بن خنيس قال : كنت مع أبي عبدالله ﷺ بالحيرة فقال لهم : افرشوا لي في الصّحراء وافرشوا للمعلّى عند رأسي فجاء فرمى برأسه على صدر فراشه وجئت إلى رأسه فرأيت أنّه قد نام فقال لي : يا معلّى فقلت : لبّيك قال: أما ترى النّجوم ما أحسنها؟ قلت ما أحسنها فقال: أما إنّها أمان لأهل السّماء فاذا ذهبت جاء أهل السّماء ما يوعدون و نحن أمان لأهل الأرض فاذا ذهبنا جاء أهل الأرض ما يوعدون ، قل لهم : يسرجوا لي على البغل والحمار قال : اركب البغل قلت : اركب البغل ؟ قال : أقول لك : اركب و تقول لي اركب البغل ؟ قال : فركبت البغل و ركب الحمار فقال لي : أمامك فجئنا حتّى صرنا إلى الغريين فقال لي : هما هما ؟ قلت : نعم ، قال : خذ يسرة ، قال: فمضينا حتّى انتهينا إلى موضع فقال لي: انزل ونزل وقال لي: هذا قبر أمير المؤمنين ﷺ فصلّى وصلّيت (٢) .

٣٩ ـ حه : الوزير السّعيد نصير الدّين الطّوسيّ ، عن والده ، عن القطب الرّاوندي ، عن ذي الفقار بن معبد ، عن شيخ الطّائفة ، عن المفيد ، عن محمّد بن

(١) فرحة الغرى ص ٢٢ .　　(٢) نفس المصدر ص ٢٣ .

أحمد بن داود ، عن محمد بن تمام ، عن محمد بن محمد ، عن علي بن محمد ، عن أحمد بن ميثم الطلحي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أين دفن أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : دفن في قبر أبيه نوح ؟ قلت : وأين قبر نوح ؟ الناس يقولون إنه في المسجد؟ قال : لا ذلك في ظهر الكوفة (١) .

٤٠ ـ حه : بالاسناد ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن علي ، عن عمه ، عن أحمد بن حماد بن زهير ، عن يزيد بن إسحاق ، عن أبي السحيق الأرحبي ، عن عمرو بن عبدالله بن طلحة ، عن أبيه قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فمضينا معه حتى انتهينا إلى الغري فصلى فأتى موضعاً فصلى ، ثم قال لاسماعيل : قم فصل عند رأس أبيك الحسين ، قلت : أليس قد ذهب برأسه إلى الشام ؟ قال : بلى ولكن فلان هو مولى لنا سرقه فجاء به فدفنه ههنا (٢) .

٤١ ـ حه : بالاسناد المتقدم ، عن محمد بن أحمد بن داود ، عن علي بن سبيع ابن بيان ، عن الحسن بن أبي راشد ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن علي بن الحسن ابن هارون ، عن أبي حفص محمد بن الحسن بن الحسن ، عن أبيه قال : قال صفوان الجمال : قال جعفر بن محمد عليه السلام عند ما سأله عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام و هو بمكة ـ و ذكر الحديث بطوله ـ إلى أن قال : حتى انتهينا إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام أنا وجعفر بن محمد فنزل جعفر بن محمد فاحتفر حفيرة فأخرج سكة حديدة علامة له ، ثم أخذ سطيحة له و تهيأ للصلاة و صلى أربع ركعات ثم قال : قم يا صفوان فافعل ما فعلت ، و اعلم أن هذا قبر جدي أمير المؤمنين عليه السلام . و ذكر الحديث (٣) .

بيان : السطيحة المزادة .

٤٢ ـ حه : بالاسناد عن محمد بن تمام ، عن محمد بن محمد بن رباح ، عن عمه

(١ـ٢) المصدر السابق ص ٢٥ .

(٣) المصدر السابق ص ٢٧ .

عن عليّ بن الصّباح الكناني، عن الحسن بن محمّد، عن القاسم بن الضحّاك بن المختار ابن فلفل مولى عمرو بن حريث، عن حماد بن عيسى، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قبر عليّ عليه السلام في الغريّ ما بين صدر نوح و مفرق رأسه ممّا يلي القبلة (١).

٤٣ ـ حه: ذكر الحسن بن محمّد بن جعفر التميمي في كتاب تاريخ الكوفة قال: أخبرنا أبو بكر الدارمي، عن إسحاق بن يحيى، عن أحمد بن صبيح، عن صفوان قال: خرجت أنا وصاحب لي من الكوفة و دخلنا على جعفر بن محمّد عليهما السلام فسألناه عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال لنا: هو عندكم بظهر الكوفه في موضع كذا فوصف لنا قال: فجئت أنا و صاحبي فطلبناه فوجدناه، قال: ثمّ لقيناه في موضع كذا قال: نعم هو ذاك عند الذكوات البيض (٢).

٤٤ ـ حه: قال محمّد بن معد الموسوي: رأيت في بعض الكتب الحديثية: حدّثنا محمّد بن محمّد بن عبد العزيز، عن عبدالله الأنباري، عن محمّد بن أحمد بن عيسى، عن محمّد بن أحمد بن الحسن الجعفري قال: وجدت في كتاب أبي حدّثني أمّي عن أمّها أنّ جعفر بن محمّد عليهما السلام حدّثها أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أمر ابنه الحسن أن يحفر له أربع قبور في أربع مواضع: في المسجد و في الرّحبة و في الغري و في دار جعدة بن هبيرة، و إنّما أراد بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه موضع قبره (٣).

٤٥ ـ يب: محمّد بن أحمد بن داود، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن عمرو بن إبراهيم، عن خلف بن حماد، عن عبدالله بن حسان، عن الشّمالي، عن أبي جعفر عليه السّلام في حديث حدّثني به أنّه كان في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام أن أخرجوني إلى الظّهر فاذا تصوّبت أقدامكم و استقبلتكم ريح فادفنوني و هو أوّل طور سيناء ففعلوا ذلك (٤).

٤٦ ـ كتاب الصّفين لنصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن ابن طريف، عن

(١ ـ ٣) المصدر السابق ص ٣٨.

(٣) التهذيب ج ٦ ص ٣٣.

ابن نباته قال : مرّت جنازة على عليّ عليه السلام و هو بالنخيلة فقال عليه السلام ما يقول : النّاس في هذا القبر ؟ و في النخيلة قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله فقال الحسن ابن على : يقولون هذا قبر هود النبيّ عليه السلام لما أن عصاه قومه جاء فمات ههنا ، فقال : كذبوا لأنا أعلم به منهم ، هذا قبر يهودا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بكر يعقوب ثمّ قال : ههنا أحد من المهرة؟قال: فأتي بشيخ كبير فقال : أين منزلك قال : على شاطيء البحر قال : أين من الجبل الأحمر؟ قال : قريباً منه قال : فما يقول قومك فيه ؟ قال : يقولون قبر ساحر قال : كذبوا ذلك قبر هود ، و هذا قبر يهود ابن يعقوب يحشر من ظهر الكوفة سبعون ألفاً على غرّة الشمس والقمر يدخلون الجنّة بغير حساب (١) .

تذنيب : اعلم أنّه كان اختلاف بين النّاس سابقاً في موضع قبر أمير المؤمنين عليه السّلام، فبعضهم كانوا يقولون :إنّه دفن في بيته ، و بعضهم يقولون : إنّه دفن في رحبة المسجد ، و بعضهم كانوا يقولون : إنّه دفن في كرخ بغداد ، لكن اتّفقت الشيعة سلفاً و خلفا نقلاً عن أئمتهم صلوات الله عليهم أنّه صلوات الله عليه لم يدفن إلاّ في الغرى ، في الموضع المعروف الآن، والأخبار في ذلك متواترة ، وقد كتب السيّد ابن طاوس رضي الله عنه في ذلك كتاباً سماه فرحة الغرى ، ونقل الأخبار و القصص الكثيرة الدّالّة على المذهب المنصور، وقد قدّمنا بعض القول في ذلك في أبواب شهادته صلوات الله عليه ،والأمر أوضح من أن يحتاج إلى البيان .

ثمّ اعلم أنّه يظهر من الأخبار المتقدّمة أنّ رأس الحسين صلوات الله عليه و آله و جسد آدم و نوح و هود و صالح صلوات الله عليهم مدفونون عنده صلوات الله عليه فينبغي زيارتهم جميعاً بعد زيارته عليه السلام و سيأتي في خبر أبي اسامة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في باب فضل الكوفة أنّ فيها قبر نوح و إبراهيم عليهما السلام ، و قبر ثلاثمائة نبيّ وسبعين نبياً، وستّمائة وصيّ وقبر سيّد الأوصياء فلوزار إبراهيم عليه السلام و سائر الأنبياء والأوصياء الّذين خلوا بجواره كان أحسن .

(١) صفين لنصر بن مزاحم ص ١٣٢ طبع مصر سنة ١٣٦٥ .

تتميم : قال الدّيلمي- ره - في إرشاد القلوب :وأمّاالدّليل الواضح والبرهان اللايح على أنّ قبره الشريف صلوات الله عليه موجود بالغري فمن وجوه «الأول» تواتر الامامية الاثني عشرية يرويه خلف عن سلف «الثاني» إجماع الشّيعة و الاجماع حجّة «الثالث» ماحصل عنده من الأسرار والآيات وظهور المعجزات كقيام الزّمن وردّ بصر الأعمى وغيرها (١) .

٤٧ - «فمنها» ما روي عن عبدالله بن حازم قال : خرجنا يوماً مع الرّشيد من الكوفة فصرنا إلى ناحية الغريين فرأينا ظباء فأرسلنا عليها الصّقور و الكلاب فجاولتها ساعة ثمّ لجأت الظّباء إلى أكمة فتراجعت الصّقور و الكلاب عنها فتعجّب الرّشيد من ذلك ، ثمّ إن الظّباء هبطت من الأكمة فسقطت الطيور و الكلاب عليها فرجعت الظّباء إلى الأكمة فتراجعت الصّقور والكلاب عنها مرّة ثانية ، ثمّ فعلت ذلك مرّة أخرى فقال الرّشيد : اركضوا إلى الكوفة فأتوني بأكبرها سنّا فأتي بشيخ من بني أسد فقال الرّشيد : أخبرني ما هذه الأكمة ؟ فقال : حدّثني أبي عن آبائه أنّهم كانوا يقولون : إنّ هذه الاكمة قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام جعله الله حرماً لايأوي إليه شيء إلاّ آمن ، فنزل هارون و دعا بماء و توضّأ وصلّى عند الأكمة و جعل يدعو و يبكي و يتمرّغ عليها بوجهه و أمر أن يبنى قبة بأربعة أبواب فبني و بقي إلى أيّام السّلطان عضد الدّولة رحمه الله فجاء فأقام في ذلك الطّريق قريباً من سنة هو و عساكره فبعث فأتى بالصّنّاع و الاستاديّة من الأطراف و خرّب تلك العمارة و صرف أموالاً كثيرة جزيلة و عمّر عمارة جليلة حسنة و هي العمارة الّتي كانت قبل عمارة اليوم (٢) .

٤٨ - و منها ما حكي عن جماعة خرجوا بليل مختفين إلى الغرى لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام قالوا : فلما وصلنا إلى القبر الشّريف و كان يومئذ قبراً حوله حجارة و لابناء عنده ، و ذلك بعد أن أظهره الرّشيد و قبل أن يعمره ، فبينا نحن

---

(١) ارشاد القلوب ج ٢ ص ٢٣٤ .

(٢) ارشاد القلوب ج ٢ ص ٢٣٣ .

عنده بعضنا يقرأ و بعضنا يصلّي و بعضنا يزور و إذا نحن بأسد مقبل نحونا فلمّا قرب منّا قدر رمح ، قال : بعضنا لبعض ابعدوا عن القبر لننظر ما يصنع فتباعدنا عن القبر الشّريف فجاء الأسد فجعل يمرّغ ذراعيه على القبر فمضى رجل منّا فشاهده فعاد فأعلمنا فزال الرّعب عنّا فجئنا بأجمعنا فشاهدناه يمرّغ ذراعه على القبر و فيه جراح فلم يزل يمرّغه ساعة ، ثمّ انزاح عن القبر ومضى فعدنا إلى ما كنّا عليه لاتمام الزيارة و الصّلاة و قراءة القرآن (١) .

اقول : ثمّ أورد رحمه الله كثيراً من القصص المشتملة على معجزات مرقده الشّريف ممّا قد أسلفنا إيرادها في كتاب تاريخه صلوات الله عليه فتركناها حذراً من التكرار ، و لظهور أمثال تلك القصص والأمور الغريبة في كلّ عصر و زمان بحيث لايحتاج إلى ذكر ماسنح في الزمن السّالفة .

٤٩ ـ و لقد شاع وذاع في زماننا من شفاء المرضى ومعافات أصحاب البلوى وصحّة العميان و الزمنى أكثر من أن يحصى .

و لقد أخبرني جماعة كثيرة من الثقات أنّ عند محاصرة الروم لعنهم الله المشهد الشّريف في سنة أربع و ثلاثين و ألف من الهجرة و تحصين أهله بالبلد و إغلاق الأبواب عليهم و التعرّض لدفعهم مع قلة عددهم وعدّتهم و كثرة المحاصرين وقوّتهم وشوكتهم، جلسوا زمانا طويلا ولم يظفروا بهم وكانوا يرمون بالبنادق الصّغار و الكبار عليهم شبه الأمطار ولم يقع على أحد منهم ، وكانت الصّبيان في السكك ينتظرون وقوعها ليلعبوا بها ، حتّى أنّهم يرون أنّ بندقا كبيراً دخل في كمّ جارية رفعت يدها لحاجة على بعض السّطوح وسقط من ذيلها ولم يصبها .

ويروى عن بعض الصّلحاء الأفاضل من أهل المشهد أنّه رأى في تلك الأيام أمير المؤمنين عليه السلام في المنام و في يده عليه السلام سواد فسأله عن ذلك فقال عليه السلام : لكثرة دفع الرّصاص عنكم ، والغرايب الّتي ينقلونها في تلك الواقعة كثيرة فأمّا الّتي اشتهرت بين أهل المشهد بحيث لاينكره أحد منهم :

(١) ارشاد القلوب ج ٢ ص ٢٣٤ .

٥٠ ـ فمنها قصّة الدّهن ،وهو أنّ خازن الروضة المقدسة المولى الصالح البارع التقي مولانا محمود (١) قدّس الله روحه كان هو المتوجّه لإصلاح العسكر الّذي كانوا في البلد وكانوا محتاجين إلى مشاعل كثيرة لمحافظة أطراف الحصار ، فلمّا ضاق الأمر ولم يبق في السوق ولا في البيوت شيء من الدّهن أعطاهم من الحياض الّتي كانوا يصبّون فيها الدّهن لاسراج الروضة وحواليها فبعد إتمام جميع ما في الحياض ويأسهم عن حصوله من مكان آخر رجعوا إليها فوجدوها مترعة من الدّهن فأخذوا منها و كفاهم إلى انقضاء وطرهم .

٥١ ـ ومنها أنّهم كانوا يرون في اللّيالي في رؤوس الجدران وأطراف العمارات والمنارات نوراً ساطعاً بيّنا حتّى أنّ الانسان إذا كان يرفع يده إلى السّماء كان يرى أنامله كالشموع المشتعلة ،ولقد سمعت من بعض الأشارف الثقات من غير أهل المشهد أنّه قال : كنت ذات ليلة نائما في بعض سطوح المشهد الشريف فانتبهت في بعض اللّيل فرأيت النور ساطعاً من الروضة المقدّسة ومن أطراف جميع جدران البلد فعجبت من ذلك و مسحت يدي على عيني فنظرت فرأيت مثل ذلك فأيقظت رجلا كان نائما بجنبي فأخبرني بمثل ما رأيت و بقي هكذا زمانا طويلا ثمّ ارتفع .

و سمعت أيضاً من بعض الثقات قال : كنت نائما في بعض اللّيالي على بعض سطوح البلد الشريف فانتبهت فرأيت كوكباً نزل من السماء بحذاء القبّة السامية حتّى وصل إليها وطاف حولها مراراً بحيث أراه يغيب من جانب ويطلع من آخر ثمّ صعد إلى السماء .

٥٢ ـ ومن الأمور المشهورة التي وقعت قريبا من زماننا أنّ جماعة من صلحاء أهل البحرين أتوا لزيارة الحسين صلوات الله وسلامه عليه لادراك بعض الزيارات المخصوصة فأبطؤوا ولم يصلوا إليه و وصلوا في ذلك اليوم إلى الغرىّ وكان يوم مطروطين و كان مولانا محمود رحمه الله أغلق أبواب الروضة المقدسة لذلك فأتوه

---

(١) كان من العلماء المشاهير تولى شؤون العسكر في البلد مضافا الى سدانة الحرم العلوى سنة في أيام الشاه عباس الاول .

و سألوه أن يفتح لهم فأبى و اعتذر منهم و قال زوروا من وراء الشباك فأتوا الباب و تضرّعوا وتمرّغوا في التراب وقالوا قدحرمنا من زيارة ولدك فلا تحرمنا زيارتك فانا من شيعتك وقدأتيناك من شقّة بعيدة فبيناهم في ذلك إذ سقطت الأقفال وفتحت الأبواب و دخلوا و زاروا ، وهذا مشهور بين أهل المشهد و بين أهل البحرين غاية الاشتهار .

٥٣ - ومنها ما تواترت به الأخبار ، ونظموها في الأشعار ، وشاع في جميع الأصقاع والأقطار، و اشتهر اشتهار الشمس في رابعة النهار ، وكان بالقرب من تاريخ الكتابة في سنة اثنين و سبعين بعد الألف من الهجرة ، و كانت كيفيّة تلك الواقعة على ما سمعته من الثقات أنه كان في المشهد الغروي عجوز تسمّى بمريم و كانت معروفة بالعبادة و التقوى فمرضت مرضاً شديداً وامتدّ بها حتّى صارت مقعدة مزمنة وبقيت كذلك قريبا من سنتين بحيث اشتهر أمرها و كونها مزمنة في الغرى .

ثمّ إنّها لتسع ليال خلون من رجب تضرّعت ادفع ضرّها إلى الله تعالى واستشفعت بمولانا أمير المومنين صلوات الله وسلامه عليه وشكت إليه عليه السلام في ذلك ونامت فرأت في منامها ثلاث نسوة دخلن إليها و إحداهنّ كالقمر ليلة البدر نورا وصفاءاً وقلن لها لا تخافي ولا تحزني فإنّ فرجك في ليلة الثاني عشر من الشهر المبارك فانتبهت فرحا ، وقصّت رؤياها على من حضرها ، و كانت تنتظر ليلة ثاني عشر رجب فمرّت بها و لم تر شيئا ، ثمّ ترقّبت ليلة ثاني عشر شعبان فلم تر أيضا شيئا. فلمّا كانت ليلة تاسع من شهر رمضان رأت في منامها تلك النسوة بأعيانهنّ وهنّ يبشّرنها فقلن لها: إذا كانت ليلة الثاني عشر من هذا الشهر فاعض الى روضة أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأرسلي الى فلانة وفلانة وسمّين نسوة معروفات عليه وهنّ باقيات إلى حين هذا التحرير واذهبي بمن معك إليها فلمّا أصبحت قصّت رؤياها و بقيت مسرورة مستبشرة بذلك . إلى أن دخلت تلك اللّيلة فأمرت بغسل ثيابها و تطهير جسدها و أرسلت إلى تلك النسوة دعتهنّ فأجبن و ذهبن بها محمولة لأنها كانت لا تقدر على المشي ، فلمّا مضى قريب من ربع اللّيل خرجت واحدة

منهن و اعتذرت منها و بقيت معها اثنتان و انصرف منهن جميع من حضر الروضة المقدسة وغلقت الأبواب ولم يبق في الرواق غيرهن. فلما كان وقت السحر أرادت صاحبتاها أكل السحور أو شرب التتن فاستحيتا من الضريح المقدس فتركناها عند الشباك المقابل للضريح المقدس في جانب القبلة و ذهبنا إلى الباب الذي في جهة خلفه عليه السلام يفتح إلى الصحن و خلفه الشباك فدخلنا هناك و أغلقنا الباب لحاجتهما فلما رجعنا إليها بعد قضاء وطرهما لم تجداها في الموضع الذي تركناها ملقاة فيه فتحيرنا فمضينا يميناً وشمالاً فإذا بهاتمشي في نهاية الصحة و الاعتدال، فسئلناها عن حالها وما جرى عليها فأخبرتهما: إنكما لما انصرفتما عني رأيت تلك النسوة اللاتي رأيتهن في المنام أقبلن وحملنني وأدخلنني داخل القبة المنورة و أنا لاأعلم كيف دخلت ومن أين دخلت، فلما قربت من الضريح المقدس سمعت صوتاً من القبر يقول: حركن المرأة الصالحة وطفن بها ثلاث مرات فطفن بي ثلاث مرات حول القبر ثم سمعت صوتاً آخر أخرجن الصالحة من باب الفرج فأخرجنني من الجانب الغربي الذي يكون خلف من يصلي بين البابين بحذاء الراس و خلف الباب شباك يمنع الاستطراق ولم يكن الباب معروفاً قبل ذلك بهذا الاسم، قالت: فالآن مضين عني و جئتماني و أنا لا أرى بي شيئاً مما كان من المرض و الألم و الضعف و أنا في غاية الصحة و القوة. فلما كان آخر الليل جاء خازن الحضرة الشريفة و فتح الأبواب فرأهن تمشين بحيث لا يتميز واحدة منهن، وإني سمعت من المولى الصالح التقي مولانا علي ظاهر (١) الذي بيده مفاتيح الروضة المقدسة و من جماعة كثيرة من الصلحاء الذين كانوا حاضرين في تلك الليلة في الحضرة الشريفة أنهم رأوها في

---

(١) كان خازن الحرم العلوي في سنة ١٠٧٢ و كان من علماء عصره وقد رؤيت شهادته على تصديق اجتهاد الميرزا عمادالدين محمد حكيم أبي الخير بن عبدالله الباقي في سنة ١٠٧١ وقد نظم الشيخ يوسف الحصري - المترجم في نشوة السلافة .. تلك الكرامة التي ذكرها العلامة المجلسي في ارجوزة تزيد على مائة بيت وقد ذكرها صاحب النشوة في ترجمة الحصري المذكور.

أول اللّيلة محمولة عند دخولها و في آخر اللّيل سائرة أحسن ما يكون عند خروجها ،والحمد لله على ظهور كرامة أمير المؤمنين صلوات الله عليه لتقرّ أعين أوليائه و ترغم أُنوف أعدائه ، وأمثال ذلك كثيرة لو أردنا ذكرها لطال الكتاب .

٣

(باب)

(فضل زيارته صلوات الله عليه والصلاة عنده)

١ ـ **ما** : المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة وإنه لينزل كلّ يوم سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به، فاذاهم طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة ، فاذا طافوا بها أتوا قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله فسلّموا عليه ، ثمّ أتوا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فسلّموا عليه، ثمّ أتوا قبر الحسين عليه السلام فسلّموا عليه ، ثمّ عرجوا ،و ينزل مثلهم أبداً إلى يوم القيامة .

و قال عليه السلام : من زار أمير المؤمنين عارفاً بحقّه غير منجبّر ولا متكبّر كتب الله له أجر مائة ألف شهيد ، و غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ،و بعث من الآمنين وهوّن عليه الحساب واستقبله الملائكة، فاذا انصرف شيّعته إلى منزله فإن مرض عادوه وإن مات تبعوه بالاستغفار إلى قبره ، قال : ومن زار الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه كتب الله له ثواب ألف حجّة مقبولة ، وألف عمرة مقبولة ، و غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر (١) .

٢ ـ أبو علي ابن شيخ الطائفة عن أبيه ، عن المفيد مثله (٢) .

٣ ـ **مل** : أبي و الكليني معاً عن محمّد العطّار ،عن حمدان بن سليمان، عن عبدالله ابن محمّد اليماني ، عن منيع بن الحجاج ، عن يونس ، عن أبي وهب القصري قال: دخلت المدينة فأتيت أباعبدالله عليه السلام فقلت :جعلت فداك أتيتك ولم أزر قبر أمير ـ

(١) أمالي الطوسي ج١ ص٢١٨. (٢) أمالي الطوسي هو سابقه بعينه سنداً ومتناً.

المومنين عليه السلام قال : بئس ما صنعت لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة و يزوره الأنبياء و يزوره المومنون ، قلت :جعلت فداك ما علمت ذلك قال : فاعلم أنّ أمير المومنين عليه السلام أفضل عند الله ، من الأئمة كلّهم وله ثواب أعمالهم و على قدر أعمالهم فضّلوا (١) .

٣ - مل : الكليني ، عن أبي علي الأشعري، عمّن ذكره ، عن محمد بن سنان وحدّثني محمد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت : إنّي أشتاق إلى الغري قال : فما شوقك إليه ؟ قلت له : إنّي أحبّ أن أزور أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي : فهل تعرف فضل زيارته ؟ قلت : لا يا ابن رسول الله فعرّفني ذلك قال: إذا أردت زيارة أمير المؤمنين عليه السلام فاعلم أنّك زائر عظام آدم و بدن نوح و جسم عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، قلت: انّ آدم هبط بسرانديب في مطلع الشمس وزعموا أنّ عظامه في بيت الله الحرام فكيف صارت عظامه بالكوفة ؟ قال : إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى نوح عليه السلام وهو في السفينة أن يطوف بالبيت اسبوعا ، فطاف بالبيت اسبوعا كما أوحى الله إليه ، ثمّ نزل في الماء إلى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام آدم عليه السلام فحمل التابوت في جوف السفينة حتّى طاف بالبيت ماشاءالله أن يطوف ، ثمّ ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها قال الله للأرض : « ابلعي مائك » فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدا الماء من مسجدها، وتفرّق الجمع الّذي كان مع نوح في السفينة فأخذ نوح التابوت فدفنه في الغرى، وهو قطعة من الجبل الّذي كلّم الله عليه موسى تكليما ، وقدّس عليه عيسى تقديسا، واتّخذ عليه إبراهيم خليلا ، واتّخذ عليه محمداً حبيباً ، و جعله للنبيّين مسكنا ، والله ماسكن فيه أحد بعد أبويه الطيّبين آدم ونوح أكرم من أمير المؤمنين صلوات الله عليهم ، فاذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم وبدن نوح وجسم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فانّك زائر الآباء الأولين و محمداً صلّى الله عليه وآله خاتم النبيّين، وعليّا سيّد الوصيين، فانّ زايره يفتح له أبواب السماء

(١) كامل الزيارات ص ٣٨ .

عند دعوته فلاتكن عن الخير نوماً (١) .

٥ـ **حة** : والدي و عمي عن محمدبن نماء ، عن محمد بن إدريس ، عن عربي بن مسافر ، عن الياس بن هشام ، عن أبي علي ، عن والده أبي جعفر ، عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب مثله (٢) .

بيان : قوله عليه السلام بعد أبويه أي بعد زمان دفن أبويه فلاينافي كونه عليه السلام أفضل منهما ، و لعل صدور أمثاله لضعف عقول النّاس ، وللخوف على ضعفاء الشيعة أو للتقيّة من المخالفين ، وأخبارنا مستفيضة في أن أئمتنا عليهم السلام أفضل من غير نبيّنا من الأنبياء .

٦ ـ **مل** : علي بن الحسين ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن المعلّى بن أبي شهاب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الحسن لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبه ما جزاء من زارك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بنيّ من زارني حيّاً و ميّتاً أو زار أباك كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن أزوره يوم القيامة فأخلّصه من ذنوبه (٣) .

٧ ـ **مل** : ابن الوليد ، عن الصّفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن مفضّل بن صالح ، عن محمد الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلا أهل الكوفة ، وإنّ إلى جانبها قبراً لا يأتيه مكروب فيصلّي عنده أربع ركعات إلا رجعه الله مسروراً بقضاء حاجته (٤) .

٨ ـ **حة** : الوزير السّعيد نصير الدّين الطّوسي ، عن والده ، عن القطب الراوندي عن ذي الفقار بن معبد ، عن شيخ الطّايفة ، عن المفيد ، عن محمد بن أحمد بن داود عن محمد بن علي ، عن عمّه ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن الفضل الخزاعي ، عن عثمان بن سعيد ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : إنّ إلى جانب كوفان قبراً

---

(١) كامل الزيارات ص ٣٨ . (٢) فرحة الغرى ص ٢٩ .

(٣) كامل الزيارات ص ٣٩ و كان الرمز في المتن لفرحة الغرى .

(٤) كامل الزيارات ص ١٦٧ .

ما أتاه مكروب قطّ فصلّى عنده ركعتين أو أربع ركعات إلاّ نفّس الله عنه كربته وقضى حاجته ، قلت : قبر الحسين بن علي؟ فقال برأسه لا ،فقلت: فقبر أمير المؤمنين قال برأسه نعم (١) .

٩ - حة : بالاسناد ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن همام قال : وجدت في كتاب كتبه ببغداد جعفر بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن الرّازي ، عن الحسين بن إسماعيل الصيمري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من زار أمير المؤمنين ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة حجة وعمرة ، فان رجع ماشياً كتب له بكلّ خطوة حجّتان و عمرتان (٢) .

١٠ - حة : يحيى بن سعيد ، عن محمّد بن أبي البركات بن إبراهيم الصّنعاني عن الحسين بن رطبة ، عن أبي عليّ ، عن شيخ الطّائفة ، عن المفيد ، عن محمّد بن أحمد بن داود ، عن أحمد بن محمّد الرّازي ، عن أبي محمّد بن المغيرة ، عن الحسين بن محمّد بن مالك ، عن أخيه جعفر ، عن رجاله يرفعه قال : كنت عند الصّادق عليه السلام وقد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا ابن مارد من زار جدّي عارفاً بحقّه كتب الله له بكلّ خطوة حجّة مقبولة وعمرة مبرورة ، يا ابن مارد والله ما يطعم الله النّار قدماً تغبّرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كان أو راكباً ، يا ابن ماردا كتب هذا الحديث بماء الذهب (٣) .

بيان : لعلّ الكتابة بماء الذّهب كناية عن شدّة الاعتناء بشأنه والاهتمام في العمل به ، ولايبعد القول بظاهره فيدلّ على رجحان كتابة الأخبار مطلقاً ، أو الأخبار النادرة المشتملة على الفضايل الغريبة بماء الذّهب والله يعلم .

١١ - حة : بالاسناد عن محمّد بن أحمد بن داود ، عن محمّد بن همام ، عن محمّد بن محمّد بن رياح ، عن عليّ بن محمّد بن رياح ، عن أحمد بن حماد بن زاهر القرشي ، عن زيد بن إسحاق ، عن أبي السّحيق الأرحي ، عن عمر بن عبدالله بن طلحة النهدي

(١) فرحة الغرى ص ٢٧ .

(٢-٣) فرحة الغرى ص ٣٠ .

عن أبيه قال : دخلت علي أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا عبدالله بن طلحة ما تأتون قبر أبي الحسين ؟ قلت : بلى جعلت فداك إنا لنأتينه قال : تأتونه كل جمعة ؟ قلت : لا ، قال : فتأتونه في كل شهر ؟ قلت : لا ، قال : ما أجفاكم إن زيارته تعدل حجة و عمرة ، و زيارة أبيه تعدل حجتين وعمرتين (١) .

و رواه شيخنا في التهذيب (٢) بسنده إليه .

١٢ ـ حة : بالاسناد ، عن محمد بن أحمد بن داود ، عن أحمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن عبدالرحمن الأزدي ، عن عمه عبدالعزيز ، عن حماد بن يعلى ، عن حسان بن مهران قال : قال جعفر بن محمد : ياحسان أتزور قبور الشهداء قبلكم ؟ قلت أي الشهداء ؟ قال : علي وحسين ، قلت : إنا لنزورهما فنكثر قال : أولئك الشهداء المرزوقون فزوروهم وافزعوا عندهم وارفعوا بحوائجكم عندهم ، فلو يكونون منا كموضعهم منكم لاتخذناهم هجرة (٣) .

بيان : قوله : لاتخذناهم هجرة ، أي لهجرنا اليهم واتخذنا عندهم وطناً ، و يدل على رجحان المجاورة عندهم و سيأتي القول فيه .

١٣ ـ حة : يحيى بن سعيد ، عن محمد بن أبي البركات ، عن الحسين بن رطبه عن أبي علي ، عن الشيخ نقلاً من خطه من التهذيب ، عن المفيد ، عن محمد بن أحمد عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن عمر بن إبراهيم ، عن خلف بن حماد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نحن نقول : بظهر الكوفة قبر مايلوذ به ذوعاهة إلا شفاه الله (٤) والشيخ المفيد ذكره في مزاره و لم يسنده وقال : يعني قبر أمير المؤمنين عليه السلام .

١٤ ـ حه : نصير الدين الطوسي ، عن والده ، عن السيد فضل الله ، عن ذي الفقار ، عن الشيخ ، عن المفيد ، عن محمد بن بكران النقاش ، عن الحسين بن محمد المالكي عن أحمد بن هلال ، عن أبي شعيب الخراساني قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام :

---

(١) نفس المصدر ص ٣٢ .

(٢) التهذيب ج ٦ ص ٢١ . (٣) فرحة الغرى ص ٣٢ .

(٤) فرحة الغرى ص ٣٨ و اخرجه الشيخ الطوسي في التهذيب ج ٦ ص ٣٢ .

أيما أفضل زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام أو زيارة قبر الحسين عليه السلام ؟ قال : إنّ الحسين قتل مكروباً فحقّ على الله جلّ ذكره أن لا يأتيه مكروب إلاّ فرّج الله كربه و فضل زيارة قبر أمير المؤمنين على زيارة قبر الحسين كفضل أمير المؤمنين على الحسين قال : ثمّ قال لي : أين تسكن ؟ قلت : الكوفة ، قال : إنّ مسجد الكوفة بيت نوح لو دخله رجل مأة مرّة لكتب الله له مأة مغفرة ، لأنّ فيه دعوة نوح عليه السلام حيث قال : «ربّ اغفر لي ولوالدَيّ ولمن دخل بيتي مؤمناً» قال : قلت من عنى بوالديه؟ قال : آدم وحوا (١) .

١٥ ـ جا : الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن سنان ، عن عبيدالله القضباني ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ ولايتنا ولاية الله عزّ وجلّ التي لم يبعث نبيّ قطّ إلاّ بها ، إنّ الله عزّ اسمه عرض ولايتنا على السّماوات والأرض والجبال والأمصار فلم يقبلها قبول أهل الكوفة ، و إنّ إلى جانبهم لقبراً ما أتاه مكروب إلاّ نفّس الله كربته و أجاب دعوته وقلبه إلى أهله مسروراً (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب فضل زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله ، وسيأتي بعضها في أبواب زياراته عليهم السلام .

١٦ ـ و قال الدّيلمي ـ رحمه الله ـ في ارشاد القلوب (٣) قال الصّادق عليه السلام : إنّ أبواب السّماء لتفتح عند دخول الزّائر لأمير المؤمنين عليه السلام .

١٧ ـ و في المزار الكبير باسناده إلى محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت أبا عبدالله الصّادق عليه السلام يقول : أتى أعرابيٌّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ منزلي ناء عن منزلك وإنّي أشتاقك و أشتاق إلى زيارتك و أقدم فلا أجدك و أجد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيؤنسني بحديثه ومواعظه و أرجع وأنا متأسّف على رؤيتك ، فقال صلى الله عليه وآله :

---

(١) فرحة الغرى ص ٣٠ .

(٢) مجالس المفيد ص ٧٣ .

(٣) ارشاد الديلمي ج ٢ ص ٢٣١

من زار عليّاً فقد زارني ، ومن أحبّه فقد أحبّني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، أبلغ قومك هذا عنّي ، ومن أتاه زائراً فقد أتاني ، و أنا المجازي له يوم القيامة وجبرئيل وصالح المؤمنين .

٤

(باب)

« (زياراته صلوات الله عليه المطلقة التي) »

« (لا تختص بوقت من الاوقات) »

١ ـ صبا : إذا وردت شريعة الكوفة فاقصد الغسل فيها وهي شريعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه و إلاّ ففي غيرها و تلك أفضل ، و نيّة هذا الغسل مندوب قربة إلى الله تعالى ، و تقول عند غسلك : بسم الله و بالله اللّهمّ اجعله نوراً و طهوراً و حرزاً و أمناً من كلّ خوف وشفاء من كلّ داء ، اللّهمّ طهّرني وطهّر قلبي واشرح لي صدري وأجر محبّتك و ذكرك على لساني ، الحمد لله الّذي جعل الماء طهوراً اللّهمّ اجعلني عبداً شكوراً ولآلائك ذكوراً ، اللّهمّ أحي قلبي بالايمان ، وطهّرني من الذّنوب ، واقض لي بالحسنى ، وافتح لي بالخيرات من عندك يا سميع الدّعاء وصلّى الله على محمّد وآله كثيراً . ويقول أيضا و هو يغتسل بسم الله و بالله و في سبيل الله وعلى ملّة رسول الله ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و طهّر قلبي وزكّ عملي ونوّر بصري و اجعل غسلي هذا طهوراً و حرزاً و شفاء من كلّ داء و سقم و آفة وعاهة و من شرّ ما أحاذره إنّك على كلّ شيء قدير ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اغسلني من الذّنوب كلّها و الآثام و الخطايا و طهّر جسمي و قلبي من كلّ آفة تمحق بها ديني ، و اجعل عملي خالصاً لوجهك يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد واجعله لي شاهداً يوم حاجتي وفقري وفاقتي إنّك على كلّ شيء قدير

و اقرأ إنّا أنزلناه في ليلة القدر فاذا فرغت من الغسل فالبس أطهر ثيابك و قل : اللّهمّ ألبسني التّقوى و اغفر لي وارحمني في الآخرة و الأولى الحمد لله على

ما هدانا وله الشكر على ما أولانا (١) .

٣ - مل : أحمد بن علي ، عن أبيه ، عن علي بن مهدي بن صدقة ، عن علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال: زار زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه فوقف على القبر ثم بكى و قال : السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته ، السلام عليك يا أمين الله في أرضه و حجته على عباده ، أشهد أنك جاهدت في الله حق جهاده ، و عملت بكتابه ، و اتبعت سنن نبيه صلى الله عليه وآله ، حتى دعاك الله إلى جواره ، و قبضك إليه باختياره ، و ألزم أعداءك الحجة في قتلهم إياك ، مع ما لك من الحجج البالغة على جميع خلقه ، اللهم فاجعل نفسي مطمئنة بقدرك ، راضية بقضائك ، مولعة بذكرك و دعائك ، محبة لصفوة أوليائك ، محبوبة في أرضك و سمائك ، صابرة على نزول بلائك ، شاكرة لفواضل نعمائك ، ذاكرة لسوابغ آلائك ، مشتاقة إلى فرحة لقائك ، متزودة التقوى ليوم جزائك ، مستنة بسنن أوليائك ، مفارقة لأخلاق أعدائك ، مشغولة عن الدنيا بحمدك و ثنائك .

ثم وضع خده على القبر و قال : اللهم إن قلوب المخبتين إليك والهة ، و سبل الراغبين إليك شارعة ، و أعلام القاصدين إليك واضحة ، و أفئدة العارفين منك فازعة ، و أصوات الداعين إليك صاعدة ، و أبواب الاجابة لهم مفتحة ، ودعوة من ناجاك مستجابة ، وتوبة من أناب إليك مقبولة ، وعبرة من بكى من خوفك مرحومة و الاغاثة لمن استغاث بك موجودة ، و الاعانة لمن استعان بك مبذولة ، وعداتك لعبادك منجزة ، وزلل من استقالك مقالة ، وأعمال العاملين لديك محفوظة ، وأرزاق الخلائق من لدنك نازلة ، وعوائد المزيد إليهم واصلة ، و ذنوب المستغفرين مغفورة وحوائج خلقك عندك مقضية ، و جوائز السائلين عندك موفرة ، و عوائد المزيد متواترة ، و عوائد المستطعمين معدة ، و مناهل الظماء لديك مترعة ، اللهم فاستجب دعائي ، و اقبل ثنائي ، و أعطني جزائي ، و اجمع بيني و بين أوليائي

(١) مصباح الزائر ص ٣١ .

بحقّ محمّد و عليّ وفاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام ، إنّك وليّ نعمائي و منتهى مناي و غاية رجائي في منقلبي و مثواي أنت إلهي و سيّدي و مولاي اغفر لأوليائنا و كفّ عنّا أعداءنا ، واشغلهم عن أذانا ، وأظهر كلمة الحقّ واجعلها العليا، وأدحض كلمة الباطل و اجعلها السّفلى ، إنّك على كلّ شيء قدير (١).

٣ ـ مل : محمّد بن الحسن بن الوليد ـ رحمه الله ـ في ماذكر في كتابه الّذي سماه كتاب الجامع روى عن أبي الحسن عليه السلام أنّه كان يقول عند قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه: السّلام عليك يا وليّ الله أشهد أنّك أنت أوّل مظلوم وأوّل من غصب حقّه ، صبرت و احتسبت حتّى أتاك اليقين ، و أشهد أنّك لقيت الله و أنت شهيد ، عذّب الله قاتليك بأنواع العذاب وجدّد عليه العذاب، جئتك عارفاً بحقّك ،مستبصراً بشأنك ، معادياً لأعدائك ومن ظلمك ، ألقى على ذلك ربّي إنشاء الله ياوليّ الله إنّ لي ذنوباً كثيرة فاشفع لي إلى ربّك يا مولاي ، فانّ لك عندالله مقاماً معلوماً ، و إنّ لك عندالله جاهاً وشفاعة وقدقال الله تعالى : ولايشفعون إلّا لمن ارتضى (٢) .

٤ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد ، عمّن حدّثه ، عن أبي الحسن الثالث عليه السّلام مثله (٣) .

٥ ـ و عن محمّد بن جعفر الرّازي ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن بعض أصحابنا عنه عليه السلام مثله (٤) .

٦ ـ كا : الكليني عمّن حدّثه ، عن ابن أورمة و حدّثني أبي ، عن ابن أبان عن ابن أورمه مثله (٥) .

٧ ـ حة : عمّي ، عن الحسن بن دربي ، عن ابن شهراشوب ، عن الشيخ الطّوسي عن المفيد ، عن الكليني مثله (٦) .

بيان : لعلّ المراد بالشفاعة أوّلا في قوله فاشفع لي إلى ربّك الاستغفار في

---

(١) كامل الزيارات ٣٩ .

(٢) كامل الزيارات ص ٤١

(٣ ـ ٥) الكافي ج ٤ ص ٥٦٩ . (٦) فرحة الغرى ص ٤٨ .

هذه الحالة ، و بالشفاعة ثانياً في قوله و لايشفعون إلاّ لمن ارتضى الشّفاعة في القيامة أي ادع لي الآن بالغفران لأصير قابلاً لشفاعتك في القيامة ، و يحتمل أن يكون المعنى اشفع لي فانّ كلّ من شفعتم له فهو المرتضى ، و يحتمل أن يكون المقصود الاستشهاد بالقرآن لمجرّد وقوع الشّفاعة لا لخصوص المشفوع له والله يعلم .

٨ - مل : ابن الوليد فيما ذكر من كتابه الجامع ، يرفعه عن أبي الحسن عليه السّلام قال : إذا أردت أن تودّع قبر أمير المؤمنين فقل : السّلام عليك ورحمة الله وبركاته ، أستودعك الله وأسترعيك وأقرءُ عليك السّلام ، آمنّا بالله وبالرّسل و بما جاءت به ودعت إليه و دلّت عليه فاكتبنا مع الشّاهدين ، اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارتي إيّاه ، فان توفّيتني قبل ذلك فانّي أشهد مع الشّاهدين في مماتي على ما شهدت عليه في حياتي ، أشهدأنّكم الأئمّة - و تسمّيهم واحداً بعد واحد - و أشهد أنّ من قتلهم وحاربهم مشركون ومن ردّ علمهم وردّ عليهم في أسفل درك من الجحيم ، و أشهد أنّ من حاربهم لناأعداء ونحن منهم برآء ، و أنهم حزب الشيطان و على من قتلهم لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين ، ومن شرك فيهم و من سرّه قتلهم ، اللّهمّ إنّي أسئلك بعدالصّلاة والتسليم أن تصلّي على محمّد و آل محمّد - وتسمّيهم - و لا تجعله آخر العهد من زيارته فان جعلته فاحشرني مع هؤلاء المسمّين الأئمة اللّهمّ و ذلّل قلوبنالهم بالطّاعة والمناصحة والمحبّة وحسن الموازرة والتّسليم(١) .

بيان : قوله عليه السلام : و أسترعيك يقال : استرعاه إيّاهم استحفظه ذكره الفيروز آبادي (٢) .

٩ - حة : ابن أبي قرة عن محمّد بن عبدالله ، عن إسحاق بن محمّد بن مروان عن أبيه ، عن عليّ بن سيف بن عميرة ، عن أبيه ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : كان أبي عليّ بن الحسين عليه السلام قداتّخذ منزله من بعد مقتل أبيه الحسين بن عليّ عليه السلام بيتاً من شعر و أقام بالبادية فلبث بها عدّة سنين كراهية لمخالطة النّاس و ملابستهم ، و كان يصير من البادية بمقامه بها إلى العراق زائراً

(١) كامل الزيارات ص ٤٦ .　　(٢) القاموس ج ٢ ص ٣٣٥ .

لأبيه وجده عليهم السلام ولايشعر بذلك من فعله قال محمد بن علي : فخرج سلام الله عليه متوجهاً إلى العراق لزيارة أمير المؤمنين صلوات الله عليه و أنا معه و ليس معنا ذو روح إلا الناقتين ، فلما انتهى إلى النجف من بلاد الكوفة و صار إلى مكان منه فبكى حتى اخضلت لحيته بدموعه وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله وبركاته السلام عليك يا أمين الله في أرضه و حجته أشهد أنك جاهدت يا أمير المؤمنين في الله حق جهاده ، و عملت بكتابه ، واتبعت سنن نبيه صلى الله عليه وآله حتى دعاك الله إلى جواره ، فقبضك إليه باختياره ، لك كريم ثوابه ، وألزم أعداءك الحجة مع مالك من الحجج البالغة على عباده ، اللهم صل على محمد و آله واجعل نفسي مطمئنة بقدرك راضية بقضائك ، مولعة بذكرك ودعائك ، محبة لصفوة أوليائك ، محبوبة في أرضك وسمائك ، صابرة عند نزول بلائك ، شاكرة لفواضل نعمائك ، ذاكرة لسابغ آلائك مشتاقة إلى فرحة لقائك ، متزودة التقوى ليوم جزائك ، مستنة بسنن أوليائك مفارقة لأخلاق أعدائك ، مشغولة عن الدنيا بحمدك وثنائك .

ثم وضع خده على قبره و قال : اللهم إن قلوب المخبتين إليك والهة ، و سبل الراغبين إليك شارعة ، و أعلام القاصدين إليك واضحة ، و أفئدة الوافدين إليك فازعة ، وأصوات الداعين إليك صاعدة ، وأبواب الاجابة لهم مفتحة ، ودعوة من ناجاك مستجابة ، و توبة من أناب إليك مقبولة ، و عبرة من بكى من خوفك مرحومة ، و الاغاثة لمن استغاث بك موجودة ، و الاعانة لمن استعان بك مبذولة ، و عداتك لعبادك منجزة ، وزلل من استقالك مقالة ، و أعمال العاملين لديك محفوظة و أرزاق الخلائق من لدنك نازلة ، وعوائد المزيد متواترة ، و جوائز المستطعمين معدة ، ومناهل الظماء مترعة ، اللهم فاستجب دعائي و اقبل ثنائي و اجمع بيني و بين أوليائي وأحبائي بحق محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين آبائي إنك ولي نعمائي و منتهى مناي وغاية رجائي في منقلبي و مثواي .

قال جابر : قال الباقر عليه السلام : ما قال هذا الكلام و لادعا به أحد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين أو عند قبر أحد من الأئمة عليهم السلام إلا رفع دعاؤه في درج من

نور و طبع عليه بخاتم محمد ﷺ و كان محفوظاً كذلك حتى يسلّم إلى قائم آل محمد عليهم السّلام فيلقى صاحبه بالبشرى والتحيّة و الكرامة انشاء الله تعالى .

١٠ ـ قال جابر : حدّثت أباعبدالله جعفر بن محمد عليه السلام و قال لي: زدفيه إذا ودّعت أحداً من الأئمة عليهم السلام فقل : السّلام عليك أيّها الامام و رحمة الله و بركاته أستودعك الله و عليك السّلام و رحمة الله و بركاته ، آمنّا بالرّسول و بما جئتم به و دعوتم إليه، اللّهمّ لاتجعله آخر العهد من زيارتي وليك، اللّهمّ لا تحرمني ثواب مزاره الّذي أوجبت له، ويسّر لنا العود إليه إنشاء الله تعالى (١) .

قلت : يوم الغدير يختصّ بيومه زيادات في كتاب المسرّة من كتاب مزار ابن أبي قرّة وهي زيارات يوم الغدير رويناها عن جماعة إليه ـ رحمه الله ـ قال : أخبرنا محمد بن عبدالله و ذكر نحوه .

ثمّ قال : وقد زاره مولانا الصّادق عليه السلام بنحو هذه الألفاظ من الزّيارة تركنا ذكرها خوفاً من الاطالة .

أقول : و روى جدي أبو جعفر الطوسي هذه الزّيارة ليوم الغدير عن جابر الجعفي ، عن الباقر عليه السلام إنّ مولانا عليّ بن الحسين عليه السلام زار بها وفي ألفاظها خلاف ولم يذكر فيها وداعاً انتهى كلام السّيد .

واقول: إنّما أوردتها ههنا لأنّه ليس في لفظ الخبر مايدلّ على الاختصاص بيوم.

١١ ـ حه : الوزير السّعيد نصير الملة والدين ، عن والده ، عن السّيد فضل الله العلوي ، عن ذي الفقار بن معبد ، عن الطوسي ، عن المفيد ، عن محمد بن أحمد ابن داود ، عن محمد بن عليّ بن الفضل ، عن محمد بن روح القزويني ، عن أبي القاسم النّقاش ، عن الحسين بن سيف بن عميرة ، عن أبيه ، عن جابر الجعفي قال : قال أبو جعفر عليه السلام مضى أبي إلى قبر أمير المؤمنين بالمجاز وهو من ناحية الكوفة فوقف عليه ثمّ بكى وقال: السّلام عليك، وساق الحديث إلى قوله : فيتلقّى صاحبه بالبشرى و التحيّة و الكرامة إنشاء الله تعالى (٢) .

---

(١) فرحة الغرى ص ١٣ .　　(٢) نفس المصدر ص ١٣ .

بيان : إنّما كرّرنا تلك الزيارة لاختلاف ألفاظها و كونها من أصحّ الزيارات سندا و أعمّها مورداً قوله عليه السلام : « و ألزم أعداءك الحجّة » أي بقتلهم إيّاك كما صرّح به في الرواية السّابقة قوله : « مولعة » على بناء المفعول أي حريصة « والمخبت » الخاشع المتواضع « والأعلام » جمع العلم وهو ما ينصب في الطّريق ليهتدي به السّالكون قوله « فازعة » أي خائفة ، والعوائد : جمع العائدة وهي المعروف و الصّلة و المنفعة أي المنافع و العطايا الّتي تزيد يوماً فيوماً ، أو العواطف الّتي توجب مزيد المثوبات و النّعم و « المنهل » المشرب الّذي ترده الشّاربة قوله : « مترعة » على بناء اسم المفعول من باب الإفعال أو على بناء اسم الفاعل من باب الافتعال يقال : أترعه أي ملأه واترع كافتعل امتلأ « و الدّرج » بالفتح الّذي يكتب فيه قوله : « فيتلقّى » أي الدّرج و يحتمل القائم عليه السلام على بعد قوله عليه السلام « : ثواب مزاره » مصدر ميمي أي ثواب زيارته .

١٢ ـ حه : الوزير السّعيد نصير الدّين الطّوسي ، عن والده ، عن فضل الله الرّاوندي ، عن ذي الفقار بن معبد ، عن شيخ الطّائفة ، عن المفيد ، عن محمّد بن أحمد ابن داود ، عن عليّ بن محمّد بن الفضيل ، عن محمّد بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد بن رياح عن عبيدالله بن نهيك ، عن عيسى بن هشام ، عن صالح بن سعيد ، عن يونس بن ظبيان قال : أتيت أبا عبدالله عليه السلام حين قدم الحيرة و ذكر حديثاً حدّثناه إلاّ أنّه سار معه حتّى أتينا إلى المكان الّذي أراد فقال : يا يونس اقرن دابّتك فقرنت بينهما .

ثمّ رفع يده فدعا دعاء أخفيّاً لا أفهمه ، ثمّ استفتح الصّلاة فقرأ فيها سورتين خفيفتين يجهر فيهما وفعلت كما فعل ثمّ دعا ففهمنه و علّمنيه وقال : يا يونس أتدري أيّ مكان هذا ؟ قلت : جعلت فداك لا والله ولكنّي أعلم أنّي في الصّحراء قال : هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام يلتقي هو و رسول الله صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة .

(الدّعاء) اللّهمّ لابدّ من أمرك ، ولابدّ من قدرك ، ولا بدّ من قضائك ، و لاحول و لاقوّة إلاّ بك ، اللّهمّ فما قضيت علينا من قضاء ، وقدّرت علينا من قدر

فأعطنا معه صبراً يقهره ويدمغه ، و اجعله لنا صاعداً في رضوانك ينمي في حسناتنا و تفضيلنا و سوددنا و شرفنا و مجدنا ، نعمائنا و كرامتنا في الدّنيا و الأخرة ولاتنقص من حسناتنا . اللّهمّ وما أعطيتنا من عطاء أو فضّلتنا به من فضيلة أو أكرمتنابه من كرامة فأعطنا معه شكراً يقهره و يدمغه ، واجعله لنا صاعداً في رضوانك و حسناتنا و سوددنا و شرفنا و نعمائك و كرامتك في الدّنيا و الأخرة ، ولاتجعله لنا أشراً ولا بطراً و لا فتنة ولامقتاً ولا عذاباً ولا خزيا في الدّنيا و الأخرة ، اللّهمّ إنا نعوذبك من عثرة اللّسان ، وسوء المقام ، وخفّة الميزان ، اللّهمّ لقّنا حسناتنا في الممات ، و لاترنا أعمالنا علينا حسرات ، ولاتخزنا عند قضائك ، ولاتفضحنا بسيّئاتنا يوم نلقاك و اجعل قلوبنا تذكرك ولا تنساك و تخشاك كأنّها تراك حتّى تلقاك ، و بدّل سيّئاتنا حسنات واجعل حسناتنادرجات واجعل درجاتناغرفات واجعل غرفاتناعاليات اللّهمّ أوسع لفقرنا من سعة ما قضيت على نفسك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و منّ علينابالهدى ما أبقيتنا و الكرامة إذا توفّيتنا به ، والحفظ فيما بقي من عمرنا و البركة فيما رزقتنا ، و العون على ماحمّلتنا ،و الثّبات على ما طوّقتنا ، ولاتؤاخذنا بظلمنا ولا تعاقبنا بجهلنا ، ولاتستدرجنا بخطيئتنا ، و اجعل أحسن ما نقول ثابتاً في قلوبنا ، و اجعلنا عظماء عندك أدلّة في أنفسنا و انفعنا بما علّمتنا وزدنا علماً نافعاً أعوذبك من قلب لايخشع و من عين لا تدمع وصلاة لا تقبل ، أجرنا من سوء الفتن يا وليّ الدّنيا و الأخرة ، نقلته من خط الطّوسي من التهذيب .

١٣ - قال : محمّد بن أحمد بن داود أخبرنا الحسن بن محمّدبن علان ، عن حميد ابن زياد ، عن القاسم بن إسماعيل ، عن عبيس بن هشام ، عن صالح القمّاط ، عن يونس بن ظبيان مثله (١) .

بيان : في النسخ الّتي عندنا من التهذيب : يلتقي هوورسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة فالمعنى أنّه وإن فرّق بين قبريهما لكنّهما في القيامة لايفترقان ، وما في هذه النسخة أظهر والمعنى أنّهما و إن افترقا ظاهراً لكنهما ليسا بمفترقين بل يلتقيان في البرزخ

(١) فرحة الغرى ص ٢٥ و اخرجه الشيخ الطوسى فى التهذيب ج ٦ ص ٣٥ .

إلى يوم القيامة بأرواحهما ثمّ في القيامة يلتقيان بأجسادهما (١).

و قال الفيروز آبادي : دمغه كمنعه و نصره : شجّه حتّى بلغت الشجّة الدّماغ و فلاناً ضرب دماغه ، و السؤدد بالهمز كقنفذ السّيادة ، والأشر محركة شدّة البطر و البطر النشاط ، و قلة احتمال النعمة و الطّغيان بها ، و الحاصل : أنّ وفور النعمة غالباً يستلزم الطّغيان فأعطنا معها شكراً يدفع ذلك و يقهره قوله عليه السلام : « و لاتخزنا عند قضائك » أي حكمك علينا في القيامة أي فيما تقضي و تقدّر لنا في الدّنيا والآخرة أي عندالموت الّذي قضيته علينا .

ثمّ اعلم : أنّه ذكر الشيخ المفيد و السّيد بن طاوس هذا الدّعاء بعد زيارة صفوان وقالا: كلّماصلّيت صلاة فرضاكانت أونفلاً مدّة مقامك بمشهدأمير المؤمنين عليه السلام فادع بهذا الدّعاء .

١٣ ـ حه : والدي ، عن محمّدبن نما ،عن محمّد بن إدريس ، عن عربي بن مسافر عن الياس بن هشام ، عن ابن شيخ الطّائفة ، عن أبيه عن المفيد ، عن محمّد بن أحمد ابن داود ، عن أحمدبن محمّد بن سعيد ،عن أحمد بن الحسين بن عبدالملك الاودي البزّار ، عن ذبيان بن حكيم ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أردت زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام فتوضّأ واغتسل وامش على هينتك و قل : الحمدلله الّذي أكرمني بمعرفته و معرفة رسوله صلى الله عليه وآله ، و من فرض طاعته رحمة منه لي و تطوّلاً منه علىّ بالايمان ،الحمد لله الذي سيّرني في بلاده و حملني على دوابّه و طوى لي البعيد و دفع عنّي المكروه حتّى أدخلني حرم أخي رسوله فأراني به في عافية ، الحمدلله الّذي جعلني من زوّار قبر وصيّ رسوله ،الحمدلله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، أشهد أن لا إله إلاالله وحده لا شريك له و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، جاء بالحقّ من عنده ، و أشهد أنّ عليّاً عبدالله و أخو رسوله صلى الله عليه وآله ، اللّهمّ عبدك و زائرك يتقرّب إليك بزيارة قبر أخي رسولك ، و على كلّ مأتيّ حقّ لمن أتاه و زاره ، و أنت خير مأتيّ و أكرم مزور ، فأسئلك يا

(١) القاموس ج ٣ ص ١٠٥ .

الله يا رحمن يا رحيم يا جواد يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أن تصلّي على محمد وأهل بيته ، و أن تجعل تحفتك إيّاي من زيارتي في موقفي هذا فكاك رقبتي من النّار ، واجعلني ممّن يسارع في الخيرات و يدعوك رغباً و رهباً ، واجعلني لك من الخاشعين، اللّهمّ إنّك بشّرتني على لسان نبيّك محمد ﷺ فقلت: و بشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم ، اللّهمّ فانّي بك مؤمن و بجميع أنبيائك فلا توقفني بعد معرفتهم موقفاً تفضحني به على رؤوس الخلائق بل أوقفني معهم و توفّني على التّصديق بهم فانّهم عبيدك و أنت خصصتهم بكرامتك و أمرتني باتّباعهم .

ثمّ تدنو من القبر و تقول : السّلام من الله و السّلام على محمد أمين الله على رسالاته وعزائم أمره و معدن الوحي والتّنزيل الخاتم لما سبق و الفاتح لما استقبل و المهيمن على ذلك كلّه ، و الشّاهد على الخلق السّراج المنير ، و السّلام عليه و رحمة الله و بركاته ، اللّهمّ صلّ على محمد و أهل بيته المظلومين ، أفضل و أكمل وأرفع وأنفع وأشرف ما صلّيت على أنبيائك وأصفيائك ، اللّهمّ صلّ على أمير المؤمنين عبدك و خير خلقك بعد نبيّك و أخي رسولك و وصيّ رسولك الّذي بعثته بعلمك و جعلته هادياً لمن شئت من خلقك ، و الدّليل على من بعثته برسالاتك ، و ديّان الدّين بعدلك ، و فصل قضائك من خلقك ، والسّلام عليه ورحمة الله و بركاته . اللّهمّ صلّ على الأئمّة من ولده القوّامين بأمرك من بعده ، المطهّرين الّذين ارتضيتهم أنصاراً لدينك و أعلاماً لعبادك ، و شهداء على خلقك و حفظة لسرّك ـ و تصلّي عليهم جميعاً ما استطعت ـ السّلام على الأئمّة المستودعين ، السّلام على خالصة الله من خلقه ، السّلام على المؤمنين الّذين أقاموا أمرك و آزروا أولياء الله و خافوا لخوفهم ، السّلام على ملائكة الله المقرّبين .

ثمّ تقول : السّلام عليك يا أمير المؤمنين ، السّلام عليك يا حبيب حبيب الله السّلام عليك يا صفوة الله ، السّلام عليك يا وليّ الله ، السّلام عليك يا حجّة الله السّلام عليك يا عمود الدّين ، ووارث علم الأوّلين والآخرين ، و صاحب الميسم و

الصّراط المستقيم ، أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة و آتيت الزّكاة و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر ، و اتّبعت الرّسول وتلوت الكتاب حقّ تلاوته ، ووفيت بعهدالله و جاهدت في الله حقّ جهاده ، و نصحت لله و لرسوله ﷺ وجدت بنفسك صابراً مجاهداً عن دين الله ، موقّياً لرسول الله طالباً ما عندالله ، راغباً فيما وعد الله جلّ ذكره من رضوانه ، و مضيت للّذي كنت عليه شاهداً وشهيداً و مشهوداً ، فجزاك الله عن رسوله و عن الاسلام و أهله أفضل الجزاء ، لعن الله من قتلك و لعن الله من تابع على قتلك ، ولعن الله من خالفك ، ولعن الله من افترى عليك وظلمك ، ولعن الله من غصبك ومن بلغه ذلك فرضي به ، أنا إلى الله منهم بريء ولعن الله اُمّة خالفتك واُمّة جحدت ولايتك ، واُمّة تظاهرت عليك ، واُمّة قتلتك ، واُمّة خذلتك وحادت عنك ، الحمد لله الّذي جعل النّار مثواهم و بئس ورد الواردين ، اللّهمّ العن قتلة أنبيائك و أوصياء أنبيائك بجميع لعناتك وأصلهم حرّ نارك ، اللّهمّ العن الجوابيت و الطّواغيت و الفراعنة و اللاّت و العزّى والجبت والطّاغوت و كلّ ندّ يدعى من دون الله و كلّ محدث مفتر ، اللّهمّ العنهم وأشياعهم وأتباعهم و محبّيهم وأولياءهم وأعوانهم لعناً كثيراً ، اللّهمّ العن قتلة أمير المؤمنين ـ ثلاثاً ـ اللّهمّ العن قتلة الحسين ـ ثلاثاً ـ اللّهمّ عذّبهم عذاباً لا تعذّب به أحداً من العالمين ، و ضاعف عليهم عذابك بما شاقّوا ولاة أمرك ، وأعدّ لهم عذاباً أليماً لم تحلّه بأحد من خلقك ، اللّهمّ و أدخل على قتلة أنصار رسولك وقتلة أنصار أمير المؤمنين و على قتلة أنصار الحسن و أنصار الحسين و قتلة من قتل في ولاية آل محمّد أجمعين عذاباً مضاعفاً في أسفل درك من الجحيم لاتخفّف عنهم من عذابها وهم فيه مبلسون ملعونون ناكسوا رؤسهم وقد عاينوا النّدامة و الخزي الطويل بقتلهم عترة أنبيائك و رسلك و أتباعهم من عبادك الصّالحين ، اللّهمّ العنهم في مستسرّ السرّ و ظاهر العلانية ، في سمائك و أرضك اللّهمّ اجعل لي لسان صدق في أوليائك وحبّب إليّ مشهدهم ومشاهدهم حتّى تلحقني بهم و تجعلني لهم تبعاً في الدّنيا و الآخرة يا أرحم الرّاحمين .

و اجلس عند رأسه و قل : سلام الله وسلام ملائكته المقرّبين و المسلّمين لك

بقلوبهم والنّاطقين بفضلك و الشّاهدين على أنّك صادق أمين صدّيق عليك يامولاي صلّى الله عليك و على روحك وبدنك ، أشهد أنّك طهر طاهر مطهّر من طهر طاهر مطهّر ، أشهدلك ياولي الله وولي رسوله بالبلاغ والأداء وأشهدأنّك حبيب الله وأنّك باب الله وأنّك وجه الله الّذي منه يؤتى ، وأنّك سبيل الله وأنّك عبدالله وأخو رسوله أتيتك وافداً لعظيم حالك ومنزلتك عندالله وعند رسوله ، متقرّباً إلى الله بزيارتك طالباً خلاص نفسي من النّار ، متعوّذاً بك من نار استحققتها بما جنيت على نفسي أتيتك انقطاعاً إليك و إلى ولدك الخلف من بعدك على بركة الحقّ ، فقلبي لكم مسلّم و أمري لكم متّبع و نصرتي لكم معدّة أناعبدالله و مولاك وفي طاعتك ، الوافد إليك ، ألتمس بذلك كمال المنزلة عندالله ، وأنت ممّن أمرني الله بصلته و حثّني على برّه ، و دلّني على فضله وهداني لحبّه ورغّبني في الوفادة إليه و ألهمني طلب الحوائج عنده ، أنتم أهل بيت سعد من تولّاكم ولا يخيب من أتاكم ، ولا يسعد من عاداكم ، لا أجد أحداً أفزع إليه خيراً لي منكم أنتم أهل بيت الرّحمة ودعائم الدّين وأركان الأرض والشّجرة الطيبة ، اللّهمّ لاتخيب توجّهي إليك برسولك و آل رسولك ولاترد استشفاعي بهم ، اللّهمّ إنّك منّنت عليّ بزيارة مولاي وولايته ومعرفته فاجعلني ممّن تنصره وممّن تنتصر به ومنّ عليّ بنصري لديك في الدّنيا والآخرة اللّهمّ إنّي أحيى على ماحيي عليه عليّ بن أبي طالب وأموت على مامات عليه عليّ ابن أبي طالب عليه السلام .

وإذا أردت الوداع فقل : السّلام عليك و رحمة الله و بركاته أستودعك الله و أسترعيك (١) .

(أقول :) و ساق الوداع إلى آخر ما مرّ برواية ابن قولويه .

بيان : روى الصّدوق في الفقيه (٢) هذه الزّيارة بغير اسناد و قال بعد تمام الوداع بقوله وحسن المؤازرة والتّسليم : وسبّح تسبيح الزّهراء فاطمة عليها السلام وهو :سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم ، سبحان ذي العزّ الشامخ المنيف ، سبحان

(١) فرحة الغرى ص ٣٢ . (٢) الفقيه ج ٢ ص ٣٥٢- ٣٥٦ .

ذي الملك الفاخر القديم ، سبحان ذي البهجة والجمال ، سبحان من تردّى بالنّور و الوقار ، سبحان من يرى أثر النّمل في الصّفا ووقع الطّير في الهواء ، ورواها الشّيخ ـ رحمه الله ـ في التّهذيب (١) بهذا الاسناد إلى قوله على مامات عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ ذكر زيارتين أخراوين ثمّ ذكر الوداع مرسلاً بلا سند (٢) و قال ابن قولويه في كامل الزّيارة (٣) بعد إيراد الزّيارة المختصرة الّتي أخرجها من جامع ابن الوليد وأوردناه سابقاً : وتقول عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام هذا أيضاً : الحمد لله الّذي أكرمني بمعرفته إلى آخر الزّيارة ، و الظّاهر أنّه أخرجها أيضاً من جامع ابن الوليد ، ثمّ روى الوداع من كتاب ابن الوليد كما مرّ ، ولكن كان في رواية الصدوق و ابن قولويه زيادة لم تكن في رواية الشيخ أضفناها في تلك الرّواية وهي قوله : اللّهمّ عبدك وزائرك ـ إلى قوله ـ وأمرتني باتّباعهم ، ثمّ اعلم : أنّا وجدنا في نسخ فرحة الغرىّ بعد إتمام الزّيارة ماهذا لفظه :

أقول : إني كتبت هذه الزّيارة من كتاب محمّد بن أحمد بن داود من النسخة الّتي قوبلت بالنّسخة الّتي قوبلت بالنسخة الّتي عليها خطّ المصنّف ، و كتب السّيد من التهذيب من خطّ الطّوسي و بينهما اختلاف ممّا ذكرناه في الحاشية انتهى .

أقول : لعلّ هذا كلام بعض رواة الكتاب ويحتمل أن يكون كلام المؤلّف و يكون مراده بالسّيد والده لكنّه بعيد ولتوضح بعض ألفاظ الزّيارة «قوله عليه السلام» على هيئتك أي على رسلك ذكره الجزري (٤) « قوله عليه السلام : » و السّلام على محمّد تأكيد للأوّل و المراد السّلام منّا ، و في بعض النسخ والتسليم و الثّاني أظهر ، و في بعض نسخ الفقيه السّلام من الله، السّلام بدون الواو فالثّاني مجرور وصفة للجلالة ولعلّه أصوب من الجميع « قوله عليه السلام : » و عزايم أمره أي الأمور اللازمة من الواجبات والمحرّمات أوجميع الأحكام فانّ تبليغها كان عليه صلى الله عليه وآله واجباً «قوله:» الخاتم لماسبق أي لمن سبق من الأنبياء ، أو لما سبق من مللهم أوالمعارف والأسرار

---

(١) التهذيب ج ٦ ص ٢٥ ـ ٢٨ .
(٢) التهذيب ج ٦ ص ٢٨ ـ ٣٠ .
(٣) كامل الزيارات ٤١ـ ٤٦ .
(٤) النهاية ج ٤ ص ٢٧٩ .

و الفاتح لما استقبل أي لمن بعده من الحجج عليهم السلام أولما استقبله من المعارف والعلوم و الحكم « قوله عليه السلام : » والمهيمن على ذلك كلّه أي الشّاهد على الأنبياء والأئمّة صلوات الله عليهم ، أوالمؤتمن على تلك المعارف و الحكم « قوله عليه السلام : » الّذي بعثته يحتمل أن يكون صفة للوصيّ وللرّسول وعلى الثّاني فقوله : و الدّليل مجرور ليكون معطوفاً على قوله وصيّ رسولك ، والأوّل أظهر وفي الكامل ووصيّ رسولك الّذي انتجبته من خلقك و الدّليل ، و على التقديرين الباء في قوله : بعلمك تحتمل الملابسة و السببيّة أي بسبب علمك بأنّه لذلك أهل « قوله : » و الدليل أي هو لعلمه و ما ظهر منه من المعجزات دليل على حقّيّة الرّسول صلى الله عليه وآله أو يدلّ النّاس على دينه وحكمته « قوله عليه السلام : » وديّان الدّين بعدلك أي قاضي الدّين وحاكمه الّذي تقضي بعدلك ، وفصل قضائك أي حكمك الّذي جعلته فاصلاً بين الحقّ والباطل بأن يكون قوله : فصل مجروراً معطوفاً على عدلك ، ويحتمل حينئذ أن يكون قوله بين خلقك ، متعلّقاً بالديّان أو بالقضاء ، و يحتمل أن يكون قوله فصل منصوباً معطوفاً على قوله هادياً ، فيحتمل أن يكون الدّين بمعنى الجزاء ، ويكون المعنى أنّه عليه السلام حاكم يوم الجزاء كما ورد في روايات كثيرة ، فالأولى إشارة إلى أنّه الحاكم في القيامة ، و الثّانية إلى أنّه القاضي في الدنيا .

قال الجزري في صفة كلامه صلى الله عليه وآله (١) : فصل لانزر ولا هذر أي بيّن ظاهر يفصل بين الحقّ و الباطل ، و منه قوله تعالى : « و إنّه لقول فصل » أي فاصل قاطع «قوله: المستودعين» على بناء المفعول أي الّذين استودعهم الله حكمته وأسراره « قوله » على خالصة الله ، أي الّذين خلصوا عن محبّة غيره تعالى ، أو خلصوا إلى الله ووصلوا إلى قربه وحجّته ، أو استخلصهم الله واستخصّهم لنفسه «قوله » و آزروا أولياء الله أي وعاونوهم « قوله عليه السلام : » وصاحب الميسم إشارة إلى ما ورد في الاخبار أنّه عليه السلام الدابة الّذي يخرج في آخر الزّمان و معه العصا والميسم يسم بهما وجوه المؤمنين و الكافرين ، كما مرّ في كتاب الغيبة و كتاب أحواله عليه السلام ، و في بعض

(١) النهاية ج ٣ ص ٢٢٨ .

النسخ كما في التهذيب :صاحب المقام والصراط المستقيم أي هو الذي يلي حساب الخلايق عند قيامهم في القيامة ويقف على الصراط فينجي أولياءه من النار ، أوهو صاحب المقام العظيم في درجة القرب و الكمال و صاحب الصراط الذي من سلك فيه فاز بقرب ذي الجلال ، ويحتمل نصب الصراط « قوله عليه السلام : » موفياً لرسول الله على بناء التفعيل والتوقية الحفظ و الكلاءة ، و في بعض النسخ موقنا بالنون ، و في بعضها موفياً بالفاء و الياء يقال : وفى بالعهد و أوفى به « قوله عليه السلام » ومضيت للذي كنت عليه في أكثر الكتب شهيداً و شاهداً و مشهوداً ، و على أيّ حال تحتمل وجوهاً « الأول » أن يكون اللام بمعنى في كما في قوله تعالى : « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة » و يقال : مضى بسبيله أي مات والمعنى مضيت في الطريق الذي كنت عليه من الحق آئلا أمرك إلى الشهادة و عالماً بحقيّة ما كنت عليه ، و شاهداً على ماصدر من الأمّة أو منهم وممّا مضى من جميع الأنبياء السالفة و أممهم ، و مشهوداً يشهد الله و رسوله و الملائكة و المؤمنون لك بأنك كنت على الحق و أدّيت ما عليك « الثاني » أن يكون اللام بمعنى إلى كما في قوله تعالى « بأن ربك أوحى لها » أي مضيت إلى عالم القدس الذي كنت عليه قبل النزول إلى مطمورة الجسد شهيداً وشاهداً ومشهوداً بالمعاني التي سلفت « الثالث» أن يكون اللام صلة للشهادة أي مضيت شاهداً لما كنت عليه من الدين شهيداً عالماً به و مشهوداً بأنك عملت به « الرابع » أن يكون اللام للتعليل للشهادة بناء على تقديم الشهيد أي إنما قتلوك وصرت شهيداً لكونك على الحق « الخامس» أن تكون اللام للظرفية و كلمة على تعليلية أي مضيت في السبيل الذي لأجله صرت قتيلاً و شاهداً على الأمّة ومشهوداً عليك « السادس » أن تكون اللام ظرفية أيضاً ويكون المعنى مضيت في سبيل كنت متهيئاً له موطناً نفسك عليه وهو الموت كما يقال فلان على جناح السفر فيكون كناية عن كونه عليه السلام مستعداً للموت غير راغب عنه والله يعلم .

قوله : فجزاك الله عن رسوله :أي من قبله أولأجله «قوله عليه السلام : » وخذلت عنك قال الفيروز آبادي : خذله وعنه خذلا و خذلانا ترك نصرته .

أقول: فهذا تأكيد للأوّل، و يمكن أن يقرأ بالتشديد أي أمر النّاس بخذلانك و على التخفيف أيضاً يمكن أن يكون بهذا المعنى، و في الكامل والمصباح و سائر الكتب وأمّة حادت عنك وخذلتك وهو الظّاهر، والحيد الميل «قوله عليه السلام:» وبئس ورد الواردين الورد بالكسر الماء الّذي ترد عليه، أي بئس محلّ ورد الواردين ومحل ورودهم و في الكامل: وبئس الورد المورود، و بئس ورد الواردين، و بئس الدّرك المدرك فالمورود تأكيد للورد أي المورود عليه، والفقرة الثّانية تأكيد للأولى و دركات النّار طبقاتها أي بئس المنزل الّذي يدركه الأشقياء منزلهم في جهنّم، و قال الفيروز آبادي: (١) صلى اللّحم يصليه صلياً شواه أو ألقاه في النّار للاحراق كأصلاه و صلاه «قوله» و الجبت هو بالكسر الصّنم و الكاهن و السّاحر و كلّ ما عبد من دون الله و الطّاغوت الشيطان و كلّ رئيس في الضّلالة و قد يطلق على الصّنم أيضاً، و المراد بالجوابيت والطّواغيت والفراعنة أوّلاً جميع خلفاء الجور و باللاّت و العزّى و الجبت و الطاغوت صنماً قريش خصّا بالذكر للتأكيد و التنصيص لشدّة شقاوتهما، والندّ المثل «قوله» و كلّ محدث أي كلّ مبتدع في الدّين، و في بعض الكتب: و كلّ ملحد مفتر.

و قال الفيروز آبادي (٢) المبلس السّاكت على ما في نفسه و أبلس يئس و تحيّر وقال (٣) استسرّ استتر فقوله: مستسرّ السرّ مبالغة في الخفاء كما أنّ ظاهر العلانية مبالغة في الظهور، و الغرض لعنهم على جميع الأحوال وبجميع أنحاء اللعن «قوله عليه السلام» واجعل لي لسان صدق في أوليائك أي ذكراً حسناً بثناء جميلاً فيهم بأن أقول فيهم ما هم أهله من الذّكر الجميل أو يكون لي بينهم ذكر حسن والأوّل أنسب بالمقام، والثّاني أوفق بقوله تعالى: «واجعل لي لسان صدق في الآخرين» و قال الفيروز آبادي (٤) الصّدق بالكسر الشدّة و هو رجل صدق و صديق صدق

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٣٥٢.

(٢) القاموس ج ٢ ص ٢٠٠.　　(٣) القاموس ج ٢ ص ٤٧.

(٤) القاموس ج ٣ ص ٢٥٢.

مضافين « ولقد بوّأنا بني إسرائيل مبوّء صدق» أنزلناهم منزلاً صالحاً، « قوله عليه السلام» على بركة الحقّ يمكن أن يكون الظرف متعلقاً بالخلف أي خليفته على بركات الحقّ والدّين من الهدايات ورفع الجهالات والشبهات أوعلى الحقّ البارك الثابت من قبيل إضافة الصّفة إلى الموصوف أوعلى نموّ الحقّ و زيادته واستمراره فانّ البركة النماء و الزّيادة و السّعادة ، و يقال: برك أي ثبت وأقام و أن يكون حالاً عن ولدك ، والمعنى قريب ممّا مرّ ، أوعن فاعل أتيتك أي كائناً على بركة الحقّ أي الاهتداء به ، ويمكن أن يكون الحقّ على بعض الوجوه اسماً لله تعالى ، و في كثير من نسخ الكتب على تزكية الحقّ فالاحتمالات أيضاً جارية فيه أي خليفتك على أن يزكّي الحقّ و يظهره من الباطل والشّك والبدع ، أوعلى تزكية الحقّ و تنميته و إعلاء أمره أو حالكون الولد أو حالكوني على تزكية الحقّ و مدحه و الاعتقاد به أو تخليصه و تصفيته أو تنميته و إشادة ذكره ، و في نسخ المصباح و الكفعمي على الحقّ فيجري أيضاً فيه الاحتمالات ، والمراد بالولد الحسين صلوات الله عليه أو جميع الأئمّة الّذين دفنوا قريباً منه عليه السلام فانّ الولد يكون واحداً و جمعاً ، و كذا الخلف كما قال عليه السلام : يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدول .

١٥ ـ حه : ذكر محمّد بن المشهدي في مزاره ماصورته : حدّثنا الحسن بن محمّد عن بعضهم ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عيسى عن هشام بن سالم ، عن صفوان الجمال قال : لما وافيت مع جعفر الصّادق عليه السلام الكوفة يريد أبا جعفر المنصور قال لي : يا صفوان أنخ الرّاحلة فهذا قبر جدّي أمير المؤمنين فأنختها ، ثمّ نزل فاغتسل وغيّر ثوبه و تحفّى ، وقال لي: افعل مثل ما أفعله ، ثمّ أخذ نحو الذكوة ، و قال لي : قصّر خطاك و الق ذقنك الأرض فانه يكتب لك بكلّ خطوة مائة ألف حسنة ، ويمحى عنك مائة ألف سيئة ، وترفع لك مائة ألف درجة ، و تقضى لك مائة ألف حاجة ، ويكتب لك ثواب كلّ صدّيق و شهيد مات أو قتل ، ثمّ مشى ومشيت معه و علينا السّكينة والوقار نسبّح و نقدّس ونهلّل إلى أن بلغنا الذّكوات ، فوقف عليه السلام و نظر يمنة و يسرة و خطّ بعكازته

فقال لي : اُطلب فطلبت فاذا أثر القبر ،ثمّ أرسل دموعه على خدّه وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون و قال : السّلام عليك أيّها الوصيّ البرّ التقيّ ، السّلام عليك أيّها النباءُ العظيم، السّلام عليك أيّها الصّدّيق الرّشيد، السّلام عليك أيها البرّ الزّكي السّلام عليك يا وصيّ رسول ربّ العالمين ، السّلام عليك يا خيرة الله على الخلق أجمعين ، أشهد أنّك حبيب الله وخاصّته وخالصته، السّلام عليك يا وليّ الله وموضع سرّه و عيبة علمه وخازن وحيه .

ثمّ انكبّ على قبره و قال : بأبي أنت وأمّي يا أمير المؤمنين ، بأبي أنت وأمّي يا حجّة الخصام . بأبي أنت وأمّي يا باب المقام ، بأبي أنت وأمّي يا نور الله التامّ ، أشهد أنّك قد بلّغت عن الله وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله ماحمّلت ورعيت ما استحفظت ، و حفظت ما استودعت وحلّلت حلال الله وحرّمت حرام الله وأقمت أحكام الله ولم تتعدّ حدود الله ، وعبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين صلّى الله عليك و على الأئمّة من بعدك . ثمّ قام فصلّى عند الرّأس ركعات وقال : يا صفوان من زار أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الزّيارة و صلّى بهذه الصّلاة رجع إلى أهله مغفوراً ذنبه مشكوراً سعيه ويكتب له ثواب كلّ من زاره من الملائكة ، قلت :ثواب كلّ من يزوره من الملائكة ؟ قال : يزوره في كلّ ليلة سبعون قبيلة ، قلت : كم القبيلة ؟ قال : مائة ألف ، ثمّ خرج من عنده القهقرى و هو يقول : يا جدّاه يا سيّداه يا طيّباه يا طاهراه لا جعله الله آخر العهد منك ورزقني العود إليك و المقام في حرمك و الكون معك و مع الأبرار من ولدك صلّى الله عليك و على الملائكة المحدقين بك ، قلت : ياسيّدي تأذن لي أن اُخبر أصحابنا من أهل الكوفة به ؟ فقال: نعم و أعطاني دراهم و أصلحت القبر (١) .

ايضاح : « قوله عليه السلام : » يا باب المقام أي إتيان مقام إبراهيم لحجّ البيت واعتماره لايقبل إلاّ بولايتك ، فمن لم يأته بولايتك فكأنّما أتى البيت من غير بابه

(١) فرحة الغرى ص ٤٠ والمزار الكبير ص ٧٥ ـ ٧٦ .

أو باب القيام عند ربّ العالمين للحساب ، كناية عن أنّ إياب الخلق إليه و حسابهم عليه ، فكما أنّه لا يدخل البيت إلاّ بعد المرور على الباب ، كذلك لا يأتي أحد ليقوم للحساب إلاّ بعد أن يلقاه صلوات الله عليه بما هو أهله من البشارة أو الاكتئاب ، وقوله عليه السّلام : « المحدقين بك » أي المطيفين بك .

أقول : روى مؤلّف المزار الكبير هذه الزّيارة بهذا اللّفظ و يظهر منه أن مؤلّفه هو محمّد بن المشهدي .

١٦ ـ حة : أبو القاسم بن سعيد ، عن شمس الدّين فخار الموسوي ، عن شاذان ابن جبرئيل ، عن محمّد بن القاسم ، عن الحسن ، عن أبيه محمّد بن الحسن ، عن المفيد عن الصّدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن صفوان ، عن الصّادق عليه السلام قال : سار وأنا معه في القادسيّة حتّى أشرف على النجف فقال : هو الجبل الّذي اعتصم به ابن جدّي نوح عليه السلام فقال : « سآوي إلى جبل يعصمني من الماء » فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أيعتصم بك منّي أحد ؟ فغار في الأرض وتقطّع إلى الشّام فقال عليه السلام : اعدل بنا فعدلت به فلم يزل سايراً حتّى أتى الغريّ فوقف على القبر فساق السّلام من آدم على نبيّ نبيّ عليه السلام و أنا أسوق السّلام معه حتّى وصل السّلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، ثمّ خرّ على القبر فسلّم عليه وعلا نحيبه ثمّ قام فصلّى أربع ركعات

١٧ ـ و في خبر آخر ست ركعات وصلّيت معه وقلت : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ماهذا القبر ؟ قال : هذا قبر جدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) .

١٨ ـ زيارة أخرى رواها المفيد و السّيّد و الشهيد (٢) وغيرهم رضي الله عنهم عن صفوان و اللّفظ للمفيد قال : سألت الصّادق عليه السلام ، فقلت : كيف تزور أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا صفوان إذا أردت ذلك فاغتسل والبس ثوبين طاهرين ونل شيئاً من الطّيب و إن لم تنل أجزاك ، فاذا خرجت من منزلك فقل : اللّهمّ إنّي خرجت من منزلي أبغي فضلك و أزور وصيّ نبيّك صلواتك عليهما ، اللّهمّ فيسّر

(١) فرحة الغرى ص ٣٢ .
(٢) مزار الشهيد ص ٩ ـ ١٦ .

ذلك لي وسبّب المزار له و اخلفني في عـاقبتي و حزانتي بأحسن الخلافة يا أرحم الرّاحمين .

فسر وأنت تحمدالله و تسبّحه و تهلّله فاذا بلغت الخندق فقف عنده و قل : الله أكبر الله أكبر أهل الكبرياء والمجد والعظمة ، الله أكبر أهل التكبير والتقديس و التسبيح و الآلاء ، الله أكبر ممّا أخاف وأحذر ، الله أكبر عمادي و عليه أتوكّل الله أكبر رجائي و إليه أُنيب ، اللّهمّ أنت وليّ نعمتي ، والقادر على طلبتي ، تعلم حاجتي وما تضمره هواجس الصّدور وخواطر النفوس فأسئلك بمحمدالمصطفى الّذي قطعت به حجج المحتجّين وعذر المعتذرين ، و جعلته رحمة للعالمين أن لا تحرمني زيارة وليّك و أخي نبيّك أمير المؤمنين وقصده وتجعلني من وفده الصّالحين وشيعته المتّقين برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

فاذا تراءت لك القبّة الشّريفة فقل : الحمد لله على ما اختصّني به من طيب المولد واستخلصني إكراماً به من موالاة الأبرار ، السّفرة الأطهار والخيرة الأعلام اللّهمّ فتقبّل سعيي إليك ، وتضرّعي بين يديك ، واغفر لي الذّنوب التي لاتخفى عليك إنّك أنت الله الملك الغفّار .

فاذا نزلت الثوية وهي الآن تلّ بقرب الحنانة عن يسار الطّريق لمن يقصد من الكوفة إلى المشهد فصلّ عندها ركعتين لما روي أنّ جماعة من خواص مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و آله دفنوا هناك و قل ما تقول عند رؤيا القبة الشريفة .

فاذا بلغت العلم وهي الحنانة فصلّ هناك ركعتين فقد روى محمّد بن أبي عمير عن المفضّل بن عمر قال : جاز الصّادق عليه السلام بالقائم المائل في طريق الغري فصلّى ركعتين ، فقيل له : ماهذه الصّلاة ؟ فقال : هذا موضع رأس جدّي الحسين بن علي عليه السلام وضعوه هاهنا لمّا توجّهوا من كربلا ثمّ حملوه إلى عبيدالله بن زياد لعنه الله فقل هناك : اللّهمّ إنّك ترى مكاني و تسمع كلامي ولايخفى عليك شيء من أمري و كيف يخفى عليك ماأنت مكوّنه وبارئه ، وقدجئتك مستشفعاً بنبيّك نبيّ الرّحمة ومتوسّلا بوصيّ رسولك فأسئلك بهما ثبات القدم و الهدى والمغفرة في الدّنيا والآخرة .

أقول : إن زار الحسين عليه السلام في الحنانة بما سنرويه عن محمد بن المشهدي بعد ايراد ما ذكروه و صلّى عندها أربع ركعات كما فعله الصادق عليه السلام كان حسناً .

ثمّ قالوا : فاذا بلغت إلى باب الحصن فقل : الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، الحمد لله الّذي صيّرني في بلاده و حملني على دوابّه وطوى لي البعيد وصرف عنّي المحذور ودفع عنّي المكروه حتّى أقدمني أخا رسوله صلى الله عليه وآله .

ثمّ ادخل و قل : الحمد لله الّذي أدخلني هذه البقعة المباركة الّتي بارك الله فيها و اختارها لوصيّ نبيّه ، اللّهمّ فاجعلها شاهدة لي ، فاذا بلغت إلى الباب الاوّل فقل : اللّهمّ لبابك وقفت، وبفنائك نزلت ، وبحبلك اعتصمت ، وبرحمتك تعرّضت و بوليّك صلواتك عليه توسّلت ، فاجعلها زيارة مقبولة ودعاء مستجاباً .

فاذا بلغت باب الصحن فقل : اللّهمّ إنّ هذا الحرم حرمك ، و المقام مقامك وأنا أدخل إليه أناجيك بما أنت أعلم به منّي ومن سرّي ونجواى، الحمد لله الحنّان المنّان المتطوّل الّذي من تطوّله سهّل لي زيارة مولاي باحسانه ، ولم يجعلني عن زيارته ممنوعاً ، ولاعن ولايته مدفوعاً بل تطوّل ومنح، اللّهمّ كما منننت عليّ بمعرفته فاجعلني من شيعته وأدخلني الجنّة بشفاعته يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ ادخل الصّحن و قل : الحمدالله الّذي أكرمني بمعرفته و معرفة رسوله ومن فرض عليّ طاعته رحمة منه لي وتطوّلاً منه عليّ ، ومنّ عليّ بالايمان ، الحمد لله الّذي أدخلني حرم أخي رسوله وأراني فيعافية ، الحمد لله الّذي جعلني من زوّار قبر وصيّ رسوله ، أشهد أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله جاء بالحقّ من عندالله ، وأشهد أنّ عليّاً عبدالله وأخورسول الله ، الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر والحمد لله على هدايته وتوفيقه لما دعا إليه من سبيله اللّهم إنّك أفضل مقصود وأكرم مأتيّ وقد أتيتك متقرّباً إليك بنبيّك نبيّ الرّحمة و بأخيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فصلّ على محمد

وآل محمد ولاتخيب سعيي وانظر إليّ نظرة رحيمة تنعشني بها واجعلني عندك وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين .

ثم امش حتى تقف على الباب في الصحن وقل : السلام على رسول الله أمين الله على وحيه وعزائم أمره الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل والمهيمن على ذلك كله ورحمة الله وبركاته ، السلام على صاحب السكينة ، السلام على المدفون بالمدينة ، السلام على المنصور المؤيد ، السلام على أبي القاسم محمد بن عبدالله ورحمة الله وبركاته .

ثم ادخل وقدم رجلك اليمنى قبل اليسرى وقف على باب القبة وقل : أشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله جاء بالحق من عنده وصدق المرسلين ، السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، وخيرته من خلقه ، السلام على أمير المؤمنين عبدالله وأخي رسول الله ، يا مولاي يا أمير المؤمنين عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، جاءك مستجيراً بذمتك ، قاصداً إلى حرمك ، متوجهاً إلى مقامك ، متوسلاً إلى الله تعالى بك ، فأدخل يا مولاي ، فأدخل يا أمير المؤمنين ، فأدخل يا حجة الله ، فأدخل يا أمين الله ، فأدخل يا ملائكة الله المقيمين في هذا المشهد ، يامولاي أتأذن لي بالدخول أفضل ، أذنت لأحد من أوليائك ، فان لم أكن له أهلاً فأنت أهل لذلك .

ثم قبل العتبة وقدم رجلك اليمنى قبل اليسرى وادخل وأنت تقول : بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ﷺ ، اللهم اغفر لي وارحمني وتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم (١) .

ثم امش حتى تحاذي القبر واستقبله بوجهك وقف قبل وصولك إليه وقل : السلام من الله على محمد رسول الله أمين الله على وحيه ورسالاته وعزائم أمره ومعدن الوحي والتنزيل الخاتم لماسبق والفاتح لما استقبل والمهيمن على ذلك كله الشاهد على الخلق السراج المنير ، السلام عليه ورحمة الله وبركاته ، اللهم صل على محمد

(١) مصباح الزائر ص ٦٠ - ٦٢ .

وأهل بيته المظلومين أفضل وأكمل وأرفع و أشرف ماصلّيت على أحد من أنبيائك ورسلك وأصفيائك ، اللّهمّ صلّ على أمير المؤمنين عبدك وخير خلقك بعد نبيّك و أخي رسولك ووصيّ حبيبك الّذي انتجبته من خلقك والدّليل على من بعثته برسالاتك و ديّان الدّين بعدلك وفصل قضائك بين خلقك ، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته اللّهمّ صلّ على الأئمّة من ولده القوّامين بأمرك من بعده ، والمطهّرين الّذين ارتضيتهم أنصاراً لدينك وحفظة لسرّك وشهداء على خلقك وأعلاماً لعبادك صلوات الله عليهم أجمعين السّلام على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول الله و خليفته و القائم بأمره من بعده سيّد الوصيّين ورحمة الله وبركاته ، السّلام على فاطمة بنت رسول الله سيّدة نساء العالمين ، السّلام على الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة من الخلق أجمعين ، السّلام على الأئمّة الراشدين ، السّلام على الأنبياء والمرسلين السّلام على الأئمّة المستودعين ، السّلام على خاصّة الله من خلقه ، السّلام على المتوسّمين ، السّلام على المؤمنين الذين قاموا بأمره ووازروا أولياء الله وخافوا بخوفهم السّلام على الملائكة المقرّبين ، السّلام علينا و على عباد الله الصّالحين .

ثمّ امش حتّى تقف على القبر واستقبله بوجهك و اجعل القبلة بين كتفيك وقل : السّلام عليك يا أمير المؤمنين ، السّلام عليك ياحبيب الله ، السّلام عليك يا صفوة الله ، السّلام عليك يا وليّ الله ، السّلام عليك ياحجّة الله ، السّلام عليك يا إمام الهدى ، السّلام عليك يا علم التّقى ، السّلام عليك أيّها الوصيّ البرّ التّقي النّقي الوفيّ ، السّلام عليك يا أباالحسن والحسين ، السّلام عليك يا عمود الدّين ، السّلام عليك يا سيّد الوصيّين ، و أمين ربّ العالمين ، و ديّان يوم الدّين و خير المؤمنين وسيّد الصّدّيقين ، والصّفوة من سلالة النّبيّين ، وباب حكمة ربّ العالمين ، وخازن وحيه ، وعيبة علمه ، والنّاصح لأمّة نبيّه ، والتّالي لرسوله ، والمواسي له بنفسه ، و النّاطق بحجّته ، والداعي إلى شريعته ، والماضي على سنّته ، اللّهمّ إنّي أشهد أنّه قد بلّغ عن رسولك ما حمّل ، ورعى ما استحفظ ، وحفظ ما استودع وحلّل حلالك و حرّم حرامك ، و أقام أحكامك ، و جاهد النّاكثين في سبيلك ، و

القاسطين في حكمك ، والمارقين عن أمرك ، صابراً محتسباً لاتأخذه في الله لومة لائم اللّهمّ صلّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من أوليائك و أصفيائك و أوصياء أنبيائك ، اللّهمّ هذا قبر وليّك الّذي فرضت طاعته ، وجعلت في أعناق عبادك متابعته و خليفتك الّذي به تأخذ و تعطي ، وبه تثيب و تعاقب ، وقد قصدته طمعاً لما أعددته لأوليائك ، فبعظيم قدره عندك وجليل خطره لديك وقرب منزلته منك صلّ على محمّد و آل محمّد وافعل بي ما أنت أهله ، فانّك أهل الكرم والجود ، والسّلام عليك وعلى ضجيعيك آدم ونوح ورحمة الله وبركاته .

ثمّ قبّل الضريح وقف مما يلي الرّأس و قل : يا مولاي إليك وفودي ، وبك أتوسّل إلى ربّي في بلوغ مقصودي ، وأشهد أنّ المتوسّل بك غير خائب ، والطالب بك عن معرفة غير مردود ، إلاّ بقضاء حوائجه فكن لي شفيعاً إلى الله ربّك و ربّي في قضاء حوائجي وتيسير أموري و كشف شدّتي وغفران ذنبي وسعة رزقي ، وتطويل عمري ، و إعطاء سؤلي في آخرتي ودنياي ، اللّهمّ العن قتلة أمير المؤمنين ، اللّهم العن قتلة الحسن والحسين ، اللّهمّ العن قتلة الأئمّة وعذّبهم عذاباً أليماً لاتعذّب به أحداً من العالمين ، عذاباً كثيراً لا انقطاع له ولا أجل ولا أمد بما شاقّوا ولاة أمرك ، وأعدّ لهم عذاباً لم تحلّه بأحد من خلقك ، اللّهمّ وأدخل على قتلة أنصار رسولك و على قتلة أمير المؤمنين ، و على قتلة الحسن و الحسين ، و على قتلة أنصار الحسن و الحسين ، وقتله من قتل في ولاية آل محمّد أجمعين عذاباً أليماً مضاعفاً في أسفل درك من الجحيم و لايخفّف عنهم العذاب وهم فيه مبلسون ملعونون ناكسوا رؤسهم عند ربّهم قد عاينوا النّدامة و الخزي الطّويل لقتلهم عترة أنبيائك ورسلك وأتباعهم من عبادك الصّالحين ، اللّهمّ العنهم في مستسرّ السرّ وظاهر العلانية في أرضك وسمائك ، اللّهمّ اجعل لي قدم صدق في أوليائك و حبّب إليّ مشاهدهم ومستقرّهم حتّى تلحقني بهم و تجعلني لهم تبعاً في الدّنيا و الآخرة يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ قبّل الضّريح واستقبل قبر الحسين بن علي عليه السلام بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل: السّلام عليك ياأباعبدالله ، السّلام عليك يا ابن رسول الله ، السّلام عليك

يا ابن أمير المؤمنين، السلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، السلام عليك يا أبا الأئمة الهادين المهديين، السلام عليك يا صريع الدمعة الساكبة السلام عليك يا صاحب المصيبة الراتبة، السلام عليك وعلى جدك و أبيك، السلام عليك وعلى أمك و أخيك، السلام عليك وعلى الأئمة من ذريتك وبنيك أشهد لقد طيب الله بك التراب، وأوضح بك الكتاب وجعلك وأباك وجدك وأخاك وبنيك عبرة لأولي الألباب، يا ابن الميامين الأطياب، التالين الكتاب، وجئت سلامي إليك، صلوات الله و سلامه عليك، وجعل أفئدة من الناس تهوي إليك ماخاب من تمسك بك ولجأ إليك.

ثم تحول إلى عند الرجلين وقل: السلام على أبي الأئمة، وخليل النبوة و المخصوص بالأخوة، السلام على يعسوب الدين و الايمان، و كلمة الرحمن السلام على ميزان الأعمال ومقلب الأحوال وسيف ذي الجلال وساقي السلسبيل الزلال، السلام على صالح المؤمنين، ووارث علم النبيين، والحاكم يوم الدين السلام على شجرة التقوى، وسامع السر والنجوى، السلام على حجة الله البالغة ونعمته السابغة، ونقمته الدامغة، السلام على الصراط الواضح والنجم اللائح، و الامام الناصح، والزناد القادح، ورحمة الله وبركاته.

ثم قل: اللهم صل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أخي نبيك و وليه و ناصره ووصيه ووزيره، ومستودع علمه، و موضع سره، وباب حكمته، و الناطق بحجته، و الداعي إلى شريعته، و خليفته في أمته، ومفرج الكرب عن وجهه، قاصم الكفرة، ومرغم الفجرة، الذي جعلته من نبيك بمنزلة هارون من موسى، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، والعن من نصب له العداوة من الأولين والآخرين، وصل عليه أفضل ما صليت على أحد من أوصياء أنبيائك يا رب العالمين.

ثم عد إلى عند الرأس لزيارة آدم ونوح وقل في زيارة آدم عليه السلام: السلام عليك يا صفي الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام

عليك يا أمين الله، السّلام عليك يا خليفة الله في أرضه، السّلام عليك يا أبا البشر السّلام عليك و على روحك و بدنك وعلى الطّاهرين من ولدك و ذرّيّتك صلوة لا يحصيها إلاّ هو ورحمة الله و بركاته (١) .

و قل في زيارة نوح عليه السلام : السّلام عليك يا نبيّ الله ، السّلام عليك ياصفيّ الله ، السّلام عليك يا وليّ الله ، السّلام عليكيا حبيب الله ، السّلام عليك ياشيخ المرسلين ، السّلام عليك يا أمين الله في أرضه ، صلوات الله وسلامه عليك وعلى روحك و بدنك و على الطّاهرين من ولدك و رحمة الله وبركاته .

ثمّ صلّ ستّ ركعات ركعتان منها لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام تقرأ في الرّكعة الأولى فاتحة الكتاب وسورة الرّحمن ، و في الثانية الحمد وسورة يس ، وتشهّد و سلّم و سبّح تسبيح الزّهراء عليها السّلام ، واستغفر الله عزّ وجلّ وادع لنفسك .

ثمّ قل: اللّهمّ إنّي صلّيت هاتين الرّكعتين هدية منّي إلى سيّدي ومولاي وليّك وأخي رسولك أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه و على آله ، اللّهمّ فصلّ على محمّد و آل محمّد و تقبّلها منّي و اجزني على ذلك جزاء المحسنين ، اللّهمّ لك صلّيت ولك ركعت و لك سجدت وحدك لاشريك لك لأنّه لا تكون الصّلاة و الرّكوع والسّجود إلاّ لك ، لأنّك أنت الله لا إله إلاّ أنت ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وتقبّل منّي زيارتي وأعطني سؤلي بمحمّد و آله الطّاهرين .

و تهدي الأربع ركعات الأخر إلى آدم ونوح ثمّ تسجد سجدة الشّكر و قل فيهما : اللّهمّ إليك توجّهت و بك اعتصمت و عليك توكّلت ، اللّهمّ أنت ثقتي و رجائي فاكفني ما أهمّني و ما لايهمّني وما أنت أعلم به منّي عزّ جارك و جلّ ثناؤك، ولا إله غيرك صلّ على محمّد و آل محمّد وقرّب فرجهم ثمّ ضع خدّك الأيمن على الأرض وقل : ارحم ذلّي بين يديك ، و تضرّعي إليك و وحشتي من النّاس وأنسي بك يا كريم يا كريم يا كريم .

---

(١) مصباح الزائر ص ٦٢ - ٦٥ .

ثمّ ضع خدّك الأيسر على الأرض و قل : لا إله إلاّ أنت ربّي حقّاً حقّاً سجدت لك يا ربّ تعبّداً ورقا ، اللّهمّ إنّ عملي ضعيف فضاعفه لي يا كريم يا كريم يا كريم ، ثمّ عد إلى السّجود وقل شكراً مائة مرّة واجتهد في الدّعاء فانّه موضع مسألة و أكثر من الاستغفار فانّه موضع مغفرة و اسئل الحوائج فانّه مقام إجابة ، و كلّما صلّيت صلاة فرضاً كانت أو نفلاً مدّة مقامك بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام فادع بهذا الدّعاء : اللّهمّ إنّه لابدّ من أمرك ، ولابدّ من قدرك ، ولابدّ من قضائك ، و لاحول ولاقوّة إلاّ بك، إلى آخر مامرّ من الدّعاء (١).

ثمّ قال : تتمّة في وداع سيّدنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه إذا أردت ذلك فاستأنف الزّيارة واصنع فيها ما صنعت في أوّل وصولك من أوّله إلى آخره كما تقدّم بيانه ثمّ ودّعه في آخرها فقل : آمنت بالله و بالرّسل وبما جئت به ودللتني عليه و دعوتني إليه ، ربّنا آمنّا بما أنزلت واتّبعنا الرّسول وآل الرّسول فاكتبنا مع الشاهدين ، اللّهمّ لاتجعله آخر العهد من زيارة مولينا أمير المؤمنين وأخي رسول الله و ارزقني زيارته أبداً ما أحييتني ، اللّهمّ لاتحرمني ثواب زيارته و ارزقني العود ثمّ العود ، السّلام عليك يا مولاي سلام مودّع لاسئم ولا قال ورحمة الله وبركاته ، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، و بلّغ أرواحهم وأجسادهم منّي أفضل التحيّة والسّلام و السّلام على ملائكة الله الحافّين بهذا المشهد الشّريف ، السّلام على رسول الله ، السّلام على فاطمة سيّدة نساء العالمين ، السّلام على أمير المؤمنين ، السّلام على الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد و موسى بن جعفر وعليّ ابن موسى ومحمّد بن عليّ و عليّ بن محمّد و الحسن بن عليّ و الحجّة القائم بأمر الله المنتقم من أعدائه ، السّلام على سميّ رسول الله ومظهر دين الله سلاماً واصلاً دائماً سرمداً لاانقطاع له ، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته ، الحمدلله الّذي أنقذنا بكم من الشّرك و الضّلالة ، اللّهمّ اجعلني ممّن تناله منك صلوات و رحمة واحفظني بحفظ الايمان ولاتشمت بي من عاديته فيك يا ربّ العالمين .

---

(١) مصباح الزائر ص ٦٥ ـ ٦٦ .

ثمّ قبّل الضّريح المقدّس صلوات الله على صاحبه وادع الله بما تريد وانصرف مغبوطا مرحوماً إنشاءالله تعالى(١) .

توضيح : العاقبة الولد و حزانتك بالضمّ عيالك الذين تتحزّن لأمرهم و قال في النّهاية (٢) فيه : وما يهجس في الضّمائر ، أي مايخطر بها ويدور فيها من الأحاديث والأفكار «قوله» واستخلصني إكراما به أي استخلصني به إكراماً لي ومن بيانية ، ويقال استخلصه لنفسه أي استخصّه وقال في النّهاية : في حديث علي عليه السلام أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين النكث نقض العهد أراد بهم أهل وقعة الجمل لأنّهم كانوا بايعوه ، ثمّ نقضوا بيعته و قاتلوه ، وبالقاسطين أهل صفّين لأنّهم جاروا في حكمهم و بغوا عليه و بالمارقين الخوارج لأنّهم مرقوا من الدّين كما يمرق السّهم من الرمية «قوله عليه السلام» : لاتعذّبه فيه حذف وإيصال اي لاتعذّبه به «قوله» قدم صدق في أوليائك أي قدماً ثابتاً راسخاً في ولايتهم و متابعتهم ، أو مقاماً حسناً عندك بسببهم كما قال تعالى : « و بشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربهم » و في بعض النسخ لسان صدق وقد مرّ بيانه « قوله عليه السلام » : يا صريع الدّمعة السّاكبة الصّريع هنا القتيل المطروح على الأرض ، السّكب : الصبّ و الانصباب والمراد هنا الثّاني أي المقتول الّذي تجري لأجله الدّموع و قيل إنما نسب إلى الدّمعة لأنّها لكثرة جريانها عليه كأنّها حميمه الّذي ذهب منه «قوله» المصيبة الرّاتبة أي الثّابتة الّتي لاتزول إلى أن يطلب بثاره صلوات الله عليه «قوله عليه السلام» : « عبرة لأولي الألباب أي ليعتبر أولوا العقول من فضلكم وعلمكم وجلالتكم و مظلوميّتكم وشهادتكم فيعلموا دناءة الدّنيا و خستها و أن الله لم يرضها لأوليائه وأن الآخرة هي دار القرار و محلّ الأخيار «قوله عليه السلام» : « التالين الكتاب أي جعلكم الرّسول تلواً للكتاب ووصّى بكم معه في قوله إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي أوالتابعين للكتاب العاملين به والقارين له حقّ قرائته والأوّل أظهر وأصوب « قوله عليه السلام » : « وجعل

(١) مصباح الزائر ص ٦٨ - ٦٩ ومزار الشهيد ص ١٨ - ١٩ .

(٢) النهاية ج ٢ ص ٢٥٥ .

أفئدة من النّاس اشارة إلى دعاء إبراهيم عليه السلام لهم في قوله تعالى « واجعل أفئدة من النّاس تهوى إليهم » و الجملة تحتمل الخبريّة و الدّعائية وفي بعض النّسخ صلى الله عليك و جعل وهو أظهر « قوله » و خليل النّبوة أي صاحبها و اليعسوب السّيد و الرّئيس والمقدّم وأصله أمير النّحل « قوله عليه السلام : » وكلمة الرّحمن أي يبين للخلق ما أراد الله إظهاره كما أن الكلمة تبين مافي ضمير صاحبها، أوالمراد أنّه صاحب كلمات الله و علومه و قد مرّ شرحه مبسوطاً في أبواب فضائله صلوات الله عليه «قوله » على ميزان الأعمال إشارة إلى ماورد في الأخبار الكثيرة أنّهم موازين يوم القيامة وهم يحاسبون الخلق « قوله عليه السلام : » ومقلّب الأحوال أي يقلّب أحوالهم من الضّلالة إلى الهداية ، و من الجهل إلى العلم ، ومن الفقر إلى الغناء ، و من الحياة إلى الموت في الغزوات أو أنّه محنة الورى به يتميز المؤمن من الكافر ، و بهاانتقل جماعة من الكفر إلى الايمان ، و به ظهر كفر المنافقين الّذين كانوا يظهرون الايمان ، و ظاهره يومي إلى درجة أعلا من ذلك من المدخلية في نظام العالم و تدبيره ، وهذا مقام دقيق قدمرّ بعض القول فيه في كتاب الامامة ، والسّلسبيل اسم عين في الجنّة و قال الفيروز آبادي (١) ماء زلال كغراب سريع المرّ في الحلق بارد عذب صاف سهل سلس « قوله عليه السلام : » و الزّناد القادح قال الفيروز آبادي الزند العود الّذي تقدح به النار والجمع زناد ، و قال قدح بالزّند رام الايراء به انتهى ، فالزّناد جمع فكان ينبغي أن يؤتى في صفته القادحة ولعلّه كان في الاصل الزند فصحف لأن المفرد هنا أنسب ، ويحتمل أن يكون الزّناد أيضاجاء مفرداً ولم يذكره اللغويّون أو يكون الجمع للمبالغة وفي الصّفة روعي جانب المعنى لأنّه عبارة عن شخص واحد و على التقادير كناية عن كثرة ظهور أنوار العلم والحكم منه أو عن شدّة البطش و الصولة في الغزوات و الأوّل أظهر ، والقصم الكسر « قوله » ولاقالي : يقال قلاه أي أبغضه و كرهه ومنه قوله تعالى، « ماودّعك ربّك وماقلى » .

أقول : ذكر السّيد بن طاوس هذه الزّيارة وساقها إلى الدّعاء الّذي ذكره

---

(١) القاموس ج ٢ ص ٣٨٩ .

المفيد في آخر الزيارة ثمّ قال : دعاء آخر يستحبّ أن يدعى به عقيب صلاة الزّيارة لأمير المؤمنين صلوات الله عليه . وهو: يا الله يا الله يا الله يا مجيب دعوة المضطرّين ، وساق الدّعاء إلى آخره نحوا ممّا سنورده برواية صفوان في زيارة الحسين عليه السلام في يوم عاشورا تركنا إيرادهنا حذراً من التكرار، فمن أراد قراءته فليرجع إليه فانّه أتمّ وأكمل ممّا أورده السّيدهنا (١) .

وهذه الرواية تشتمل على فضيلة جزيلة لزيارة الحسين عليه السلام عند رأس أمير المؤمنين والصّلاة عنده فلا تغفل .

ثمّ اعلم أنّ العلماء ذكروا زيارة آدم ونوح عليهما السلام عنده عليه السلام ، ولم يتعرّضوا لزيارة صالح وهود وإبراهيم عليهم السلام ، وقد مرّ في الأخبار كونهم أيضاً مدفونين عنده وفي قربه صلوات الله عليه ، فينبغي زيارتهم عليهم السلام أيضاً ، وإنّما خصّوا آدم ونوح لكثرة الأخبار الواردة في ذلك ، ولورود الأمر بزيارتهما في بعضها .

ثمّ أقول : يناسب أن يتلى عند ضريح آدم عليه السلام أو بعد الصّلاة لزيارته الدّعاء المروي عن سيّد الساجدين صلوات الله عليه ، المشتمل على الصّلاة عليه صلّى الله عليه وهو ممّا ألحق ببعض نسخ الصّحيفة ايضاً وهو هذا «اللّهمّ وآدم بديع فطرتك وأوّل معترف من الطّين بربوبيّتك ، وبكر حججك على عبادك وبريّتك ، والدّليل على الاستجارة بعفوك من عقابك ، والناهج سبل توبتك ، و الوسيلة بين الخلق و بين معرفتك ، والّذي لقّيته ما رضيت عنه بمنّك عليه ورحمتك له ، و المنيب الّذي لم يصرّ على معصيتك و سابق المتذلّلين بحلق رأسه في حرمك ، و المتوسّل بعد المعصية بالطّاعة إلى عفوك و أبو الأنبياء الّذين أوذوا في جنبك ، و أكثر سكّان الأرض سعياً في طاعتك ، فصلّ عليه أنت يا رحمن و ملائكتك و سكّان سمواتك و أرضك ، كما عظّم حرماتك ، و دلّنا على سبيل مرضاتك ، يا أرحم الرّاحمين .

أقول : ينبغي أن يزور الحسين عند قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليهما مما

---

(١) وكذا الشهيد في مزاره فانه ذكر الدعاء المعروف بدعاء علقمة بعد زيارة عاشوراء في هذا المقام وكأنه تبع السيد ـ ره ـ في روايته .

يلي رأسه مما ذكره محمد بن المشهدي في المزار الكبير .

١٩ ـ و ذكر أن الصادق عليه السلام زار رأس الحسين عليه السلام عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام و صلى عنده أربع ركعات وهي هذه : السلام عليك يا ابن رسول الله ، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين ، السلام عليك يا ابن الصديقة الطاهرة سيدة نساء العالمين ، السلام عليك يا مولاي يا أبا عبدالله ورحمة الله وبركاته ، أشهد أنك قد أقمت الصلاة و آتيت الزكاة و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر و تلوت الكتاب حق تلاوته وجاهدت في الله حق جهاده وصبرت على الأذى في جنبه محتسباً حتى أتاك اليقين ، وأشهد أن الذين خالفوك وحاربوك وأن الذين خذلوك والذين قتلوك ملعونون على لسان النبي الأمي و قد خاب من افترى لعن الله الظالمين لكم من الأولين و الآخرين وضاعف عليهم العذاب الأليم، أتيتك يا مولاي يا ابن رسول الله زائراً عارفاً بحقك موالياً لأوليائك معادياً لأعدائك مستبصراً بالهدى الذي أنت عليه عارفاً بضلالة من خالفك فاشفع لي عند ربك (١) .

أقول: سيأتي تمامها في زيارة الحسين عليه السلام ، فان عمل بجميعها كان أفضل .

٢٠ ـ ثم ذكر السيد رحمه الله زيارة الوداع نحواً مما مر ثم قال : زيارة ثانية يزار بها عليه السلام تقف على قبره الشريف وتقول :

السلام من الله على محمد ، أمين الله على رسالاته ، و عزائم أمره ، ومعدن الوحي و التنزيل ، الخاتم لما سبق ، والفاتح لما استقبل ، و المهيمن على ذلك كله و الشاهد على الخلق ، والسراج المنير ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ،اللهم صل على محمد و على أهل بيته الطاهرين أفضل و أكمل و أوسع وأنفع و أشرف ما صليت على أنبيائك و أصفيائك ، اللهم صل على أمير المؤمنين عبدك و خير خلقك بعد نبيك و أخي رسولك ووصيه الذي بعثته بعلمك و جعلته هادياً لمن شئت من خلقك ، والدليل على من بعثته برسالاتك وديان الدين بعدلك و فصل قضائك بين خلقك ، و السلام عليك و رحمة الله و بركاته ، اللهم صل على الأئمة من ولده

(١) المزار الكبير ص ١٧٢ .

القوّامين بأمرك من بعده المطهّرين الّذين ارتضيتهم أنصار لدينك و حفظة على سرّك وشهداء على خلقك ، وأعلاماً لعبادك ، السّلام على خالصة الله من خلقه ، السّلام على ملائكة الله ، السّلام عليك يا أمير المؤمنين ، السّلام عليك يا حبيب الله ، السّلام عليك يا صفوة الله ، السّلام عليك يا وليّ الله ، السّلام عليك يا حجّة الله ، السّلام عليك يا خليفة الله ، السّلام عليك يا عمود الدّين ، السّلام عليك يا قسيم الجنّة و النّار أشهد أنّك كلمة التّقوى و باب الهدى و العروة الوثقى و الحبل المتين و الصّراط المستقيم ، و أشهد أنّك حجّة الله على خلقه و شاهده على عباده و امينه على علمه و خازن سرّه و موضع حكمته وأخو رسوله ﷺ و أشهد أنّ دعوتك حقّ و كلّ داع منصوب دونك باطل مدحوض ، أنت أوّل مظلوم ، وأوّل مغصوب حقّه ، صبرت و احتسبت ، لعن الله من ظلمك و تقدّم عليك وصدّ عنك لعناً كبيراً ، يلعنهم به كلّ ملك مقرّب و نبيّ مرسل و كلّ عبد مؤمن ممتحن صلّى الله عليك يا أمير المؤمنين و على روحك و بدنك ، أشهد أنّك عبدالله وأمينه بلّغت ناصحاً وأدّيت أميناً ، وقتلت صدّيقاً مظلوماً ، ومضيت على يقين ، لم تؤثر عمى على هدى ولم تمل من حقّ إلى باطل ، و أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة و آتيت الزّكاة و أمرت بالمعروف ، و نهيت عن المنكر ، واتّبعت الرّسول ، ونصحت للأمة ، وتلوت الكتاب حقّ تلاوته ، وجاهدت في الله حقّ جهاده ، و دعوت إلى سبيله بالحكمة و الموعظة الحسنة حتّى أتيك اليقين أشهد أنّك كنت على بيّنة من ربّك ، و دعوت إليه على بصيرة وبلّغت ما اُمرت به وقمت بحقّ الله غير واهن ولا موهن ، فصلّى الله عليك صلاة متتابعة متواصلة مترادفة يتبع بعضها بعضاً لانقطاع لها ولا أمد ولا أجل ، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته. وجزاك الله من صدّيق خيراً عن رعيّته ، أشهد أنّ الجهاد معك حقّ وأن الحقّ معك وإليك وأنت أهله ومعدنه وميراث النبوّة عندك فصلّى الله عليك وسلّم تسليماً ، وعذّب الله قاتلك بأنواع العذاب أتيتك يا أمير المؤمنين عارفاً بحقّك مستبصراً بشأنك معادياً لأعدائك موالياً لأوليائك ، بأبي أنت وامّي أتيتك عائذاً بك من نار استحقّها مثلي بما جنيت على نفسي أتيتك وافداً لعظيم حالك و منزلتك عند الله ، وعند رسوله و

عندي ، فاشفع لي عند ربك فانّ لي ذنوباً كثيرة و إنّ لك عندالله مقاماً معلوماً وجاهاً عظيماً و شأناً كبيراً وشفاعة مقبولة ، وقد قال الله عزّوجلّ و لايشفعون إلاّ لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ، اللّهمّ ربّ الأرباب صريخ المستصرخين جبّار الجبابرة وعماد المؤمنين إنّي عذت بأخي رسولك معاذا فبحقّه عليك فكّ رقبتي من النّار ، آمنت بالله و بما أنزل إليكم و أتولّى آخركم بما تولّيت به أوّلكم ، و كفرت بالجبت والطّاغوت واللاّت والعزّى و كلّ ندّ يدعى من دون الله ، والسّلام عليك يا مولاي و رحمة الله و بركاته .

ثمّ قبّل الضّريح وعد إلى عند الرّأس وقل : السّلام عليك يا أمير المؤمنين ، أنا عبدك وابن عبدك و ابن أمتك ، جئتك زائراً لائذاً بحرمك ، متوسّلاً إلى الله بك في مغفرة ذنوبي كلّها متضرّعاً إلى الله تعالى و إليك لمنزلتك عند الله عارفاً عالماً أنّك تسمع كلامي و ترد سلامي ، لقوله تعالى « و لاتحسبنّ الّذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون » فيا مولاي إنّي لو وجدت إلى الله تعالى شفيعاً أقرب منك لقصدت إليه فماخاب راجيكم و لاضلّ داعيكم أنتم الحجّة والمحجّة إلى الله ، فكن لي إلى الله شفيعاً ، فمالي وسيلة أوفى من قصدي إليك وتوسّلي بك إلى الله ، فأنت كلمة الله و كلمة رسوله صلى الله عليه وآله وأنت خازن وحيه وعيبة علمه وموضع سرّه و الناصح لعبيد الله و التّالي لرسوله و المواسي له بنفسه ، و الناطق بحجّته ، والدّاعي إلى شريعته ، و الماضي على سنّته ، فلقد بلغت عن النبيّ صلى الله عليه وآله ما حملت و رعيت ما استحفظت ، و حفظت ما استودعت ، و حلّلت حلاله و حرّمت حرامه وأقمت أحكامه ولم تأخذك في الله لومة لائم فجاهدت القاسطين في حكمه ، والمارقين عن أمره ، و الناكثين لعهده ، صابراً محتسباً صلّى الله عليك وسلّم أفضل ما صلّى على أحد من أصفيائه و أنبيائه و أوليائه إنّه حميد مجيد .

ثمّ قبّل الضّريح من كلّ جوانبه و صلّ صلاة الزّيارة وما بدالك وادع فقل : يا من عفى عنّي وعن ماخلوت به من السّيئات ، يا من رحمني بأن ستر ذلك عليّ ولم يفضحني به ، يا من سوّى خلقي وله على ما أعمل شاهد منّي ، يا من ينطق

لساني وتنطق له أركاني، يا من قلّ حيائي منه حتّى قد خشيت أن يمقتني ، يا من لو علم النّاس منّي بعض علمه بي لماجلوني ، يا من ستر عورتي ولم يبد لخلقه سوءتي، يا من أمهلني عندخلوتي في معاصيه بلذّتي، أعوذبوجهك الكريم إنّ أكون ممّن ينادي يا حسرتي على ما فرّطت في جنب الله ، و أعوذ بوجهك الكريم أن أكون ممّن ينادي ربّنا غلبت علينا شقوتنا و كنّا قوماً ضالّين ، ربّنا أخرجنا منها فان عدنا فانّا ظالمون ، وأعوذ بوجهك الكريم أن أكون ممّن ينادي فما لنا من شافعين ولاصديق حميم فلو أنّ لنا كرّة فنكون من المؤمنين ، وأعوذ بوجهك الكريم يا سيّدي أن أكون ممّن ينادي يا مالك ليقض علينا ربّك ، و أعوذ بوجهك الكريم يا سيّدي أن أكون ممّن يأتيه الموت من كلّ مكان وماهو بميّت ، وأعوذ بوجهك الكريم يا سيّدي أن أكون ممّن يغلّ في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً ، و أعوذ بوجهك الكريم يا سيّدي أن يكون طعامي من الضّريع ، و أعوذ بوجهك الكريم يا سيّدي أن يكون غدوّي ورواحي إلى النّار ، اللّهمّ تجاوزعن سيّئاتي وأبدل ذلك بالحسنات ولاتخفّف بذلك ميزاني ، ولا تسوّد به وجهي ، ولا تفضح به مقامي ولاتنكّس به رأسي يا ربّ ولا تمقتني على طول ما أبقيتني ، و تجاوز عنّي فيمن تجاوزت عنه في أصحاب الجنّة وعد الصّدق الّذي كانوا يوعدون ، اللّهمّ عرّفني استجابة ماسئلتك و أمّلته فيك و طلبته منك بحقّ مولاي و بقبره ، و بما سعيت فيه من زيارته على معرفة منّي بحقّه و منزلته منك و محبّته و مودّته على ما أوجبته عليّ في كتابك و لاتردّني خائباً و لاخائفاً ، واقلبني مفلحاً منجحاً بحقّ محمّد و عليّ و الأئمّة من ولدها ، و بالشّأن والجاه والقدر الّذي لهم عندك فان لهم عندك شأناً من الشأن وقدراً من القدر برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثمّ ادع بما أحببت لنفسك وإخوانك .

فاذا أردت وداعه فقف عليه وقل : يا سيّدي ومولاي ومعتمدي في ديني ودنياي و آخرتي يا أمير المؤمنين هذا أوان انصرافي عن حرمك من غير جفاء ولاقلى من بعد ما قضيت أو طاري ، و تمتّعت بزيارتك ولذت بحرمك وضريحك ، وسألت الله تعالى

أن يغفرلي ولوالديّ و إخواني المؤمنين وقد عوّلت على الانصراف وأنا أسئلك أن تسأل الله تعالى لأجل مسئلتي بك أن يردّني إلى أهلي سالماً غانماً وجميع المؤمنين والمؤمنات و قدقبل الله سعينا وزيارتنا ومحّص الله جميع ذنوبنا وجرائمنا و خطايانا و أن نعود إلى أهلنا بسعي مشكور و ذنب مغفور و عمل مبرور ، اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارة مولانا و إمامنا أمير المؤمنين ولا من زيارة قبره في كلّ ميقات وتقبّل ذلك منّا بأحسن قبول ، أستودعك الله ونفسي وأهلي وولدي وما أنقلب إليه في جميع أحوالي (١) .

أقول : قال الكليني في الكافي (٢) بعد إيراد هذه الزّيارة المختصرة التي رويناها سابقاً عن أبي الحسن الثالث عليه السلام بسنديه ما هذا لفظه : دعاء آخر عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام تقول: السّلام عليك ياولي الله، السّلام عليك ياحجّة الله، ثمّ ساق الزيارة مثل ما أدرجه السّيد في تلك الزّيارة إلى قوله : اللّهمّ ربّ الأرباب صريخ الأحباب إنّي عذت بأخي رسولك معاذاً فكّ رقبتي من النّار آمنت بالله و ما أنزل إليكم وأتولّى آخركم بما تولّيت به أوّلكم و كفرت بالجبت والطّاغوت و اللات والعزّى ، وختم بذلك ، ونحوه روى الشيخ في التهذيب (٣) .

٢١ ـ ثمّ قال السّيد ـ ره ـ زيارة ثالثة يزاربها عليه السلام تغتسل و تلبس أنظف ثيابك وتمس شيئاً من الطّيب إن أمكنك ، فاذا وصلت إلى باب الناحية المقدّسة فقل : الله أكبر ثلاثين مرّة ، لا إله إلاّ الله ثلاثين مرّة ، الحمد لله ثلاثين مرّة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ثلاثين مرّة ، ثمّ تدخل مقدّماً رجلك اليمنى و تقول :

السّلام على رسول الله خاتم النبيّين ، السّلام على أخيه ووصيّه أمير المؤمنين السّلام على ملائكة الله وعباده الصّالحين ، السّلام على ملائكة هذا الحرم الّذين هم به مقيمون وبمشهده محدقون ولزوّاره مستغفرون، والحمد لله الّذي أكرمنا بمعرفته

---

(١) مصباح الزائر ص ٦٩ - ٧٢ .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٧٠ . (٣) التهذيب ج ٦ ص ٢٩ ـ ٣٠ .

ومعرفة رسوله ومن فرض علينا طاعته رحمة منه وتطوّلاً ، الحمد لله الّذي سيّرني في بلاده و حملني على دوابّه و طوى لي البعيد ودفع عنّي المكاره حتّى بلّغني حرم أخي نبيّه ووصي رسوله وأدخلني البقعة الّتي قدّسها وبارك عليها واختارها لوصيّ نبيّه ، والحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأنّ عليّاً عبده وأخو رسوله اللّهمّ إنّي عبدك و زائرك الوافد إليك المتقرّب بزيارة أخي نبيّك و مستحفظ رسولك صلى الله عليه وآله ، يا ربّ وعلى كلّ مأتيّ حقّ لمن زاره ووفد إليه و أنت يا ربّ خير مأتيّ و أكرم مزور فأسئلك اللّهمّ بمعاقد العزّ من عرشك و منتهى الرّحمة من كتابك و بموجبات رحمتك وعزائم مغفرتك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تجعل حظّي من زيارتي في موضعي هذا فكاك رقبتي من النّار و أن تجعلني ممّن يسارع في الخيرات و يدعوك رغباً و رهباً ، و اجعلني من الخاشعين ، اللّهمّ إنّك بشّرتني على لسان نبيّك فقلت : « وبشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم اللّهمّ إنّي مؤمن بك و بجميع أنبيائك و رسلك و كلماتك و أسمائك فلا تفضني بعد معرفتي بهم موقفاً تفضحني به على رؤوس الخلايق وقفني مع محمّد وأهل بيته صلّى الله عليهم وتوفّني على التّصديق بهم و التّسليم لهم فانّهم عبيدك و أنت خصصتهم بكرامتك ، وأمرتني باتّباعهم و فرضت عليّ طاعتهم .

ثمّ تدنو من القبر و تقول : السّلام من الله على محمّد النبيّ والرّسول المصطفى المرتضى أمين الله على رسله و خاتم أنبيائه و عزائم أمره و معدن الوحي والرسالة و التّنزيل ، و مهبط الملائكة ، و مختلف الرّوح الأمين ، وحجّة الله البالغة ، و الخاتم لما سبق ، و الفاتح لما استقبل ، و المهيمن على ذلك كلّه ، والشّاهد على الخلق ، و السّراج المنير ، والسّلام عليه و رحمة الله و بركاته ، اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته الأبرار الّذين اخترتهم من خلقك ، و جعلتهم أعلام دينك ، اللّهمّ وصلّ على محمّد منتهى علمك و صلواتك و تحيّاتك ، اللّهمّ صلّ على أمير المؤمنين عبدك وأخي رسولك ، وخير من انتجبته بعلمك ، وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك

والدّليل على من بعثته برسالاتك وديّان دينك بعدلك، وفصل قضيّتك بين خلقك و السّلام عليه و رحمة الله و بركاته ، اللّهمّ صلّ على الأئمّة من ولده القوّامين بأمرك من بعده ، المطهّرين الّذين ارتضيتهم أنصاراً لدينك وأوعية لعلمك ، وحفظة لسرّك، وشهداء على خلقك، وأعلاماً لعبادك، ونجوماً في أرضك، السّلام على الأئمّة المستودعين، السّلام على خاصّة الله من خلقه المباركين، السّلام على المؤمنين الّذين أقاموا إمام الله و آزروا أولياء الله، السّلام على ملائكة الله ،السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك ياحبيب الله السّلام عليك ياصفوة الله، السّلام عليك ياولي الله، السّلام عليك ياحجّة الله، السّلام عليك يا إمام الهدى، السّلام عليك يا علم التقى، السّلام عليك أيّها الوصيّ البارّ المصطفى، السّلام عليك أيّها السّراج المنير السّلام عليك يا عمود الدّين ،السّلام عليك ياوارث علم الأوّلين والآخرين، السّلام عليك أيّها النّور المنير ، أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة ، و أتيت الزّكاة ، و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر ، واتّبعت الرّسول و تلوت الكتاب حقّ تلاوته ، و بلّغت عن الله ما أمرك به ، و وفيت بعهد الله وقمت بكلامه ، وجاهدت في الله حقّ جهاده ، ونصحت لله ولرسوله، فلعن الله من قتلك ومن ظلمك وتعدّى عليك وخذلك وحاد عنك وباينك ، اللّهمّ العن قتلة أنبيائك و أوليائك و أوصياء أنبيائك بجميع لعناتك وأصلهم حرّ نارك وأليم عذابك، والعن الجوابيت والطّواغيت والفراعنة و اللاّت و العزّى و الجبت والأوثان والأزلام و الأضداد و كلّ ندّ يدعى من دون الله و كلّ ملحد مفتر على الله عزّ وجلّ ، اللّهمّ أدخل على كلّ من أذى رسولك وقتل أنصاره وأنصار أمير المومنين وعلى قاتله وقاتل الحسن والحسين وقتلة أوليائك اللّعن المضاعف السّرمد الّذي لا انقضاء له ولافناء وعذّبهم عذاباً سرمداً مضاعفاً في أسفل درك من الجحيم ، اللّهمّ العنهم في مستسرّ سرّك و ظاهر علانيتك ، لعناً وبيلاً ، وأخزهم خزياً طويلاً ، ولا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون ، اللّهمّ اجعل لي لسان صدق في أوليائك و حبّب إليّ مشاهدهم حتّى تلحقني بهم وتجعلني بهم تابعاً ووليّاً

في الدّنيا والآخرة(١) .

ثمّ امض إلى الرّأس وقف عليه و قل : سلام الله و سلام ملائكته المقرّبين والمسلمين لك بقلوبهم ، والنّاطقين بفضلك ، والشّاهدين على أنّك الصّادق المصدّق والهادي المنتجب ، عليك يا مولاي و على روحك وبدنك أشهد أنّك طاهر مقدّس وأنّك وليّ الله ووصيّ رسوله صلّى الله عليكما وعلى ذرّيتكما أنا عبد الله ومولاك والوافد إليك الملتمس بذلك كمال المنزلة عند الله عزّ وجلّ (٢) .

ثمّ انكبّ على القبر وقل : اللّهمّ لرحمتك تعرّضت بإزاء قبر أخي نبيّك وقفت عائذاً به من النّار فأعذني من نقمتك وسخطك و زلازل يوم القيامة يوم يكبر فيه الحساب ، يوم تبيضّ فيه وجوه وتسودّ فيه وجوه ، يوم الأزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين .

ثمّ ارفع رأسك واستقبل القبلة وقل : يا أكرم من أقرّ له بالذّنوب ، ما أنت صانع بعبدك المقرّ لك بذنوبه ، متقرّباً إليك بالرّسول و عترته ، لائذاً بقبر وصيّ الرّسول ، يامن يملك حوائج السائلين كما وفّقتني لوفادتي و زيارتي ومسئلتي فأعطني سؤلي في آخرتي و دنياي ، ووفّقني لكلّ مقام محمود تحبّ أن يدعى فيه بأسمائك و يسئل فيه من عطائك (٣) .

و تصلّي ستّ ركعات ، و إن أحببت زيادة فافعل و تدعو بما أحببت فاذا أردت الوداع فقل : السّلام عليك و رحمة الله و بركاته ، أستودعك الله و أقرء عليك السلام ، آمنّا بالله و بالرسول وبما جاء به و دعا إليه و دلّ عليه ، اللّهمّ لا تجعله آخر العهد من زيارتي إليه ، اللّهمّ لا تحرمنا ثواب مزاره ، و ارزقنا العود فان توفّيتني قبل ذلك فانّي أشهد في مماتي بما شهدت عليه في حياتي ، وأشهد أنّهم أعلام الهدى و نجوم العلى ، و القدر البالغ ، و كهوف الورى ، و ورثة الأنبياء ، والمثل الأعلى ، و الدعوة الحسنى ، و حججك على أهل الدّنيا ، و السبب الأطول بينك

---

(١) مصباح الزائر ص ٧٢ - ٧٣ .　　(٢) مصباح الزائر ص ٧٣

(٣) مصباح الزائر ص ٧٣ .

وبين خلقك ، و أشهد أنّ من ردّ ذلك فهو في درك الجحيم ، اللّهمّ إنّي أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ـ وتسمّي الأئمة واحداً واحداً ـ وأن لاتجعله آخر العهد من وفادته والانقضاء من زيارته و إن جعلته فاجعلني مع هؤلاء الأئمة أئمة الهدى اللّهمّ ذلّل قلبي لهم بالطاعة و المناصحة و الموالاة ، و حسن الموازرة و المودّة و التسليم ، حتّى نستكمل بذلك طاعتك و نبلغ بها مرضاتك و نستوجب بها ثوابك برحمتك . اللّهمّ إنّي اُشهدك بالولاية لمن واليت ووالت رسلك و أنبياؤك و ملائكتك و اُشهدك بالبرائة ممّن برئت أنت منه و برئت منه رسلك و أنبياؤك و ملائكتك المقرّبون و السفرة الأبرار المطهّرون ووفّقني لكلّ مقام محمود واقلبني من هذا الحرم بخير موجود ، ياذا الجلال و الاكرام . السلام عليك يا تاج الأوصياء ، السلام عليك يا رأس الصدّيقين ، السلام عليك يا وارث الأحكام ، السلام عليك يا ركن المقام اللّهمّ اجعلني من وفده المباركين و زوّاره المخلصين ، و شيعته الصادقين ، و مواليه التابعين ، و أنصاره المكرمين ، و أصحابه المؤيدين ، و اجعلني أكرم وافد و أفضل وارد و أنبل قاصد في هذا الحرم الكريم ، والمقام العظيم ، و المورد النبيل ، والمنهل الجليل الذي أوجبت فيه غفرانك و رحمتك ، و اُشهد الله ومن حضر من ملائكته في هذا الحرم الّذينهم به محدقون حافّون أنّ من سكن برمسه وحلّ ضريحه مقدّس صدّيق منتجب ووصيّ مرتضى ، واهاً من تربة ضمنت نوراً [كنزاً] من الخير وشهاباً من النور ، و ينبوع الحكمة ، وغيثاً من الرّحمة ، وإبلاغ الحجة ، أنا أبرء إلى الله من قاتليك وظالميك و الناصبين لك و المعينين عليك والمحاربين لك ، و أودّعك يا مولاي ياأمير المؤمنين وداع المحزون لفراقك ، المكتئب للزوال عن حرمك ، المتفجّع عليك ، لاجعله الله آخر العهد من زيارتك ، ولا من رجوعنا إليك ، إنّك سميع مجيب (١) .

٢٢ ـ زيارة رابعة مليحة يزارب بها صلوات الله وسلامه عليه ، يقصد باب السلام و يكبّر الله عزّ و جلّ أربعاً و ثلاثين تكبيرة و يقول : سلام الله و سلام ملائكته

(١) نفس المصدر ص ٧٢ ـ ٧٥ .

المقرّبين ، وأنبيائه المرسلين وعباده الصالحين [و جميع الشهداء و الصديقين] (١) عليك يا أمير المؤمنين ، السلام على آدم صفوة الله ، السلام على نوح نبيّ الله ، السلام على إبراهيم خليل الله ، السلام على موسى كليم الله ، السلام على عيسى روح الله السلام على محمّد حبيب الله و رحمة الله وبركاته ، السلام على اسم الله الرضي و وجهه العليّ وصراطه السويّ ، السلام على المهذّب الصفي ، السلام على أبي الحسن عليّ ابن أبي طالب و رحمة الله و بركاته ، السلام على خالص الأخلاّء ، السلام على المخصوص بسيّدة النساء ، السلام على المولود في الكعبة المزوّج في السّماء السلام على أسد الله في الوغى ، السلام على من شرفت به مكة و منى ، السلام على صاحب الحوض و حامل اللواء ، السلام على خامس أهل العباء ، السلام على البائت على فراش النبيّ و مفديه بنفسه من الأعداء ، السّلام على قالع باب خيبر والدّاحي به في الفضاء ، السّلام على مكلّم الفئة في كهفهم بلسان الانبياء ، السّلام على منبع القليب في الفلا ، السّلام على قالع الصّخرة و قد عجز عنها الرّجال الأشدّاء ، السّلام على مخاطب الذّئب ومكلّم الجمجمة بالنّهروان وقد نخرت العظام بالبلى ، السلام على مخاطب الثعبان على منبر الكوفة بلسان الفصحاء ، السّلام على الامام الزكيّ حليف المحراب ، السّلام على المعجز الباهر و النّاطق بالحكمة و الصّواب ، السّلام على من عنده تأويل المحكم و المتشابه وعنده أمّ الكتاب ، السّلام على من ردّت عليه الشّمس حين توارت بالحجاب ، السّلام على محيي اللّيل البهيم بالتهجّد والاكتياب ، السّلام على من خاطبه جبرئيل بامرة المؤمنين بغير ارتياب ورحمة الله وبركاته ، السّلام على سيّد السّادات ، السّلام على صاحب المعجزات ، السّلام على من عجب من حملاته في الحروب ملائكة سبع سماوات ، السّلام على من ناجى الرّسول فتقدّم بين يدي نجواه صدقات ، السّلام على أمير الجيوش و صاحب الغزوات ، السّلام على مخاطب ذئب الفلوات ، السّلام على نور الله في الظّلمات ، السّلام على من ردّت له الشّمس فقضى مافاته من الصّلاة

---

(١) ما بين القوسين لم يكن في النسخة التي راجعناها من المصدر .

و رحمة الله و بركاته ، السّلام على أمير المؤمنين ، السّلام على سيّد الوصيّين ، السّلام على إمام المتّقين ، السّلام على وارث علم النّبيّين ، السّلام على يعسوب الدّين ، السّلام على عصمة المؤمنين ، السّلام على قدوة الصّادقين ورحمة الله وبركاته، السّلام على حجّة الأبرار ، السّلام على أبي الأئمّة الأطهار، السّلام على المخصوص بذي الفقار ، السّلام على ساقي أوليائه من حوض النبيّ المختار صلّى الله عليه وآله ما اطّرد اللّيل والنّهار ، السّلام على النبإ العظيم ، السّلام على من أنزل الله فيه وإنّه في أمّ الكتاب لدينا لعليّ حكيم ، السّلام على صراط الله المستقيم ، السّلام على المنعوت في التّوراة و الانجيل و القرآن الحكيم و رحمة الله و بركاته .

ثمّ تنكبّ على الضّريح و تقبّله وتقول : يا أمين الله ، يا حجّة الله ، يا وليّ الله ، يا صراط الله ، زارك عبدك ووليّك اللاّئذ بقبرك ، والمنيخ رحله بفنائك المتقرّب إلى الله عزّ وجلّ و المستشفع بك إلى الله زيارة من هجر فيك صحبه ، و جعلك بعد الله حسبه ، أشهد أنّك الطّور ، و الكتاب المسطور ، و الرقّ المنشور وبحر العلم المسجور ، يا وليّ الله إنّ لكلّ مزور عناية فيمن زاره وقصده و أتاه ، و أنا وليّك وقد حططت رحلي بفنائك ولجأت إلى حرمك ولذت بضريحك لعلمي بعظيم منزلتك و شرف حضرتك و قد أثقلت الذّنوب ظهري ومنعتني رقادي ، فما أجد حرزاً ولا معقلاً ولا ملجأً ألجأ إليه إلاّ الله تعالى و توسّلي بك إليه و استشفاعي لديك فها أناذا نازل بفنائك ، ولك عند الله جاه عظيم ، ومقام كريم فاشفع لي عند الله ربّك يا مولاي .

ثمّ قبّل الضريح ووجّه وجهك إلى القبلة وقل: اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك يا أسمع السامعين ، و يا أبصر النّاظرين ، و يا أسرع الحاسبين ، ويا أجود الأجودين بمحمد خاتم النبيّين رسولك إلى العالمين ، وبأخيه وابن عمّه الأنزع البطين العالم المبين عليّ أمير المؤمنين والحسن والحسين الامامين الشهيدين ، وبعليّ بن الحسين زين العابدين ، وبمحمد بن عليّ باقر علم الأوّلين ، وبجعفر بن محمّد زكيّ الصدّيقين

و بموسى بن جعفر الكاظم المبين حبيس الظالمين وبعليّ بن موسى الرضا الأمين و بمحمد بن عليّ الجواد علم المهتدين، وبعليّ بن محمد البرّ الصادق سيّدالعابدين و بالحسن بن عليّ العسكريّ وليّ المؤمنين ، و بالخلف الحجّة صاحب الأمر مظهر البراهين ، أن تكشف ما بي من الهموم ، وتكفيني شرّ البلاء المحتوم، وتجيرني من النار ذات السموم برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثمّ ادع بما تريد وودّعه وانصرف انشاءالله تعالى(١) .

أقول : قال مؤلّف المزارالكبير : زيارة اُخرى له تقصد باب السّلام وتكبّر الله أربعا و ثلاثين تكبيرة ، و تحمده ثلاثاً و ثلاثين تحميدة ، و تسبّحه ثلاثاً و ثلاثين تسبيحة، وتهلّله أربعاً وثلاثين تهليلة ، ثمّ تستقبل الضّريح وتقول : سلام الله وسلام ملائكته ...

أقول : وساق الزّيارة نحواً مما مرّ بأدنى تغيير تركناهامخافة التكرار إلى قوله : ياأرحم الراحمين .

ثمّ قال : تصلّي صلاة الزيارة ستّ ركعات كلّ ركعتين بتسليمة و تسجد بعدها و تقول في سجودك ما كان يقوله أمير المؤمنين عليه السلام وهو : اُناجيك ياسيّدي كما يناجي العبد الذّليل مولاه ، و أطلب إليك طلب من يعلم أنّك تعطي و لا ينقص ما عندك ، وأستغفرك استغفارمن يعلم أنّه لايغفر الذّنوب إلاّ أنت ، وأتوكّل عليك توكّل من يعلم أنّك على كلّ شيء قدير. ثمّ تقول : العفو مائة مرّة،فاذا أردت وداعه تقول : أستودعك الله و أسترعيك و أقرء عليك السّلام يا مولاي يا أمير المؤمنين ، آمنّا بالله و بالرّسول و بما جئت به ودللت عليه ، اللّهمّ فاكتبنا مع الشّاهدين ، اللّهمّ لاتجعله آخر العهد من زيارة قبر وليّك الهادي بعدنبيّك النّذير المنذر ، وارزقني العود إليه أبداً ما أبقيتني ، فاذا توفّيتني فاحشرني معه و في زمرته و تحت لوائه ، ولا تفرّق بيني وبينه طرفة عين ، ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر برحمتك يا أرحم الرّاحمين (٢) .

---

(١) مصباح الزائر ص ٧٥ ـ ٧٧ .　　(٢) المزار الكبير ص ٨١ ـ ٨٢ .

٢٣- ثمّ قال السيد رحمه الله: زيارة خامسة ورد فيها ثواب مضاعف يزار بها صلوات الله عليه تقف على ضريحه الشريف و تقول :

اقول : أورد الشيخ المفيد -ره- هذه الزيارة بأدنى تغيير مع زيادات فنتبع لفظه لأنه أسبق وأوثق قال -ره- تتمة في ذكر زيارة مولانا أبي الحسن أمير المؤمنين وأبي عبدالله الحسين صلوات الله عليهما جميعاً وهي مروية عن أبي عبدالله عليه السلام :

إذا أردت ذلك فقف متوجّهاً إلى قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه و قل :

السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا أمين الله السلام على من اصطفاه الله واختصّه واختاره من بريّته ، السلام عليك يا خليل الله ما دجى الليل وغسق ، وأضاء النهار و أشرق ، السلام عليك ما صمت صامت و نطق ناطق وذرّ شارق و رحمة الله و بركاته ، السلام على مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، صاحب السوابق و المناقب ، و النجدة و مبيد الكتائب ، الشديد الباس العظيم المراس المكين الأساس، ساقي المؤمنين بالكاس من حوض الرسول المكين الأمين ، السلام على صاحب النهى و الفضل و الطوائل و المكرمات و النوائل السلام على فارس المومنين ، وليث الموحّدين ، وقاتل المشركين ، ووصيّ رسول ربّ العالمين ورحمة الله وبركاته، السلام على من أيّده الله بجبرئيل و أعانه بميكائيل وأزلفه في الدارين وحباه بكل ما تقرّ به العين ، و صلّى الله عليه وعلى آله الطاهرين و على أولاده المنتجبين و على الأئمة الراشدين الذين أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، و فرضوا علينا الصلوات ، و أمروا بايتاء الزكاة ، وعرّفونا صيام شهر رمضان وقراءة القرآن ، السلام عليك يا أمير المومنين و يعسوب الدين و قائد الغرّ المحجّلين ، السلام عليك يا باب الله ، السلام عليك يا عين الله الناظرة ويده الباسطة و أذنه الواعية وحكمته البالغة ونعمته السابغة ، السلام على قسيم الجنة و النار السلام على نعمة الله على الأبرار ونقمته على الفجار ، السلام على سيّد المتّقين الأخيار ، السلام على أخي رسول الله و ابن عمّه ، و زوج ابنته و المخلوق من طينته ، السلام على الأصل القديم والفرع الكريم ، السلام على الثمر الجني ، السلام

على أبي الحسن عليّ ، السلام على شجرة طوبى و سدرة المنتهى ، السلام على آدم صفوة الله ، و نوح نبيّ الله ، و إبراهيم خليل الله ، و موسى كليم الله ، و عيسى روح الله ، و محمد حبيب الله و من بينهم من الصدّيقين والنبيّين و الشهداء والصالحين و حسن أولئك رفيقاً ، السلام على نورالأنوار وسليل الأطهار و عناصر الأخيار السلام على والد الأئمة الأطهار ، السلام على حبل الله المتين و جنبه المكين و رحمة الله و بركاته ، السلام على أمين الله في أرضه و خليفته و الحاكم بأمره والقيّم بدينه و الناطق بحكمته و العامل بكتابه أخي الرسول و زوج البتول و سيف الله المسلول ، السلام على صاحب الدلالات و الآيات الباهرات و المعجزات القاهرات والمنجي من الهلكات الّذي ذكره الله في محكم الآيات ، فقال تعالى « وإنّه في أمّ الكتاب لدينا لعليٌّ حكيم » السلام على اسم الله الرّضي ، و وجهه المضيء ، وجنبه العليّ و رحمة الله وبركاته ، السلام على حجج الله وأوصيائه ، وخاصّة الله وأصفيائه و خالصته و أمنائه ، و رحمة الله و بركاته ، قصدتك يا مولاي يا أمين الله و حجّته زائراً عارفاً بحقك موالياً لأوليائك معادياً لأعدائك ، متقرّباً إلى الله بزيارتك فاشفع لي عند الله ربّي و ربّك في خلاص رقبتي من النار وقضاء حوائجي حوائج الدنيا و الآخرة (١) .

ثمّ انكبّ على القبر فقبّله وقل : سلام الله وسلام ملائكته المقرّبين ، والمسلّمين لك بقلوبهم يا أمير المؤمنين ، و الناطقين بفضلك ، والشاهدين على أنّك صادق أمين صدّيق عليك و رحمة الله وبركاته ، أشهد أنك طهر طاهر مطهّر من طهر طاهر مطهّر أشهد لك يا وليّ الله و وليّ رسوله بالبلاغ و الأداء و أشهد أنّك جنب الله و بابه و أنّك حبيب الله و وجهه الّذي يؤتى منه ، و أنّك سبيل الله و أنّك عبدالله و أخو رسول الله صلى الله عليه وآله أتيتك متقرّباً إلى الله عزّ و جلّ بزيارتك راغبا إليك في الشفاعة أبتغي بشفاعتك خلاص رقبتي من النّار ، متعوّذاً بك من النار هارباً من ذنوبي الّتي احتطبتها على ظهري ، فزعاً إليك رجاء رحمة ربّي ، أتيتك أستشفع بك يا مولاي و

---

(١) مصباح الزائر ص ٧٧ - ٧٨ .

أتقرّب بك إلى الله ليقضي بك حوائجي ، فاشفع ياأمير المومنين إلى الله فانّي عبدالله و مولاك و زائرك ، و لك عند الله المقام المحمود و الجاه العظيم و الشأن الكبير و الشفاعة المقبولة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و صلّ على أمير المؤمنين عبدك المرتضى ، وأمينك الأوفى ، وعروتك الوثقى ، و يدك العليا ، وجنبك الأعلى ، و كلمتك الحسنى وحجّتك على الورى و صدّيقك الأكبر ، و سيّد الأوصياء وركن الأولياء ، وعماد الأصفياء أمير المؤمنين ، و يعسوب الدّين ، وقدوة الصالحين ، و إمام المخلصين ، والمعصوم من الخلل ، المهذّب من الزلل ، المطهّر من العيب المنزّه من الريب ، أخي نبيّك و وصيّ رسولك ، البائت على فراشه ، و المواسي له بنفسه ، وكاشف الكرب عن وجهه الّذي جعلته سيفاً لنبوّته ، و آية لرسالته ، و شاهداً على أمّته و دلالة لحجّته ، و حاملا لرايته ، و وقاية لمهجته ، و هاديا لأمّته ، و يداً لبأسه ، و تاجا لرأسه ، و بابا لسرّه ، و مفتاحا لظفره ، حتّى هزم جيوش الشرك باذنك ، وأباد عساكر الكفر بأمرك ، وبذل نفسه في مرضات رسولك و جعلها وقفا على طاعته ، فصلّ اللّهمّ عليه صلاة دائمة باقية .

ثمّ قل : السلام عليك يا وليّ الله والشهاب الثاقب ، والنور العاقب ، يا سليل الأطائب ، يا سرّ الله إنّ بيني و بين الله تعالى ذنوبا قد أثقلت ظهري و لايأتي عليها إلاّ رضاه فبحقّ من ائتمنك على سرّه واسترعاك أمر خلقه ، كن لي إلى الله شفيعا و من النّار مجيراً وعلى الدّهر ظهيرا فانّي عبدالله ووليّك وزائرك صلّى الله عليك (١).

و صلّ ستّ ركعات صلاة الزيارة وادع بما أحببت و قل : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، عليك منّي سلام الله أبداً ما بقيت و بقي اللّيل و النّهار .

ثمّ أومىء إلى الحسين عليه السلام وقل : السلام عليك يا أباعبدالله ، السلام عليك يا ابن رسول الله ، أتيتكما زائراً ومتوسّلا إلى الله تعالى ربّي وربّكما ومتوجّها إلى الله بكما ، مستشفعاً بكما إلى الله في حاجتي هذه فاشفعا لي فانّ لكما عند الله المقام المحمود و الجاه الوجيه و المنزل الرّفيع و الوسيلة ، إنّي أنقلب عنكما منتظراً

(١) مصباح الزائر ص ٧٨ ـ ٨٩ .

لتنجز الحاجة وقضائها و نجاحها من الله بشفاعتكما لي إلى الله في ذلك ، فلاأخيب ولا يكون منقلبي عنكما منقلبا خاسراً بل يكون منقلبي منقلباً راجحاً مفلحاً منجحاً مستجاباً لي بقضاء جميع الحوائج فاشفعا لي ، أنقلب على ما شاءالله لاحول ولاقوّة إلاّ بالله ، مفوّضاً أمري إلى الله ملجئاً ظهري إلى الله متوكّلاً على الله ، و أقول حسبي الله و كفى ، سمع الله لمن دعا ، ليس وراء الله ووراء كم يا سادتي منتهى ، ما شاءالله ربّي كان ، و ما لم يشألم يكن ، يا سيّدي يا أميرالمؤمنين و مولاي وأنت يا أبا عبدالله سلامي عليكما متّصل ماانّصل اللّيل والنّهار، واصل إليكما غيرمحجوب عنكما سلامي إنشآء الله ، و أسئله بحقّكما أن يشاء ذلك ويفعل فانّه حميد مجيد أنقلب يا سيّدي عنكما تائباً حامداً لله شاكراً راضياً مستيقناً للإجابة غير آيس و لا قانط عائداً راجعاً إلى زيارتكما غير راغب عنكما بل راجع إنشاء الله تعالى إليكما يا ساداتي رغبت إليكما بعد أن زهد فيكما وفي زيارتكما أهل الدنيا فلا يخيّبني الله فيما رجوت و ما أمّلت في زيارتكما إنّه قريب مجيب .

ثمّ استقبل إلى القبلة وقل : يا الله يا الله، يا مجيب دعوة المضطرّين ، ويا كاشف كرب المكروبين ، ويا غياث المستغيثين ، و يا صريخ المستصرخين ، و يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، و يامن هوالرّحمن الرّحيم ، يا من على العرش استوى ، يامن يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصّدور و يا من لاتخفى عليه خافية ، يامن لاتشتبه عليه الأصوات ، يامن لاتغلّطه الحاجات يا من لايبرمه إلحاح الملحّين ، يا مدرك كلّ فوت ، يا جامع كلّ شمل يا باريء النفوس بعد الموت ، يا من هو كلّ يوم في شأن ، يا قاضي الحاجات ، يا منفّس الكربات ، يـا معطي السّؤلات ، يا وليّ الرّغبات ، ياكافي المهمّات ، يا من يكفي من كلّ شيء و لا يكفي منه شيء في السّموات والأرض ، أسئلك بحقّ محمّد و عليّ أميرالمؤمنين و بحقّ فاطمة بنت نبيّك و بحقّ الحسن و الحسين فانّي بهم أتوجّه إليك في مقـامي هذا و بهم أتوسّل و بهم أستشفع إليك ، و بحقّهم أسئلك و أقسم و أعزم عليك ، و بالشأن الّذي لهم عندك و بالّذي فضّلتهم على العالمين ، وباسمك

الّذي جعلته عندهم و به خصصتهم دون العالمين و به أبنتهم و أبنت فضلهم من كلّ فضل ، حتّى فاق فضلهم فضل العالمين جميعاً ، وأسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تكشف عنّي غمّي وهمّي و كربي ، و أن تكفيني المهمّ من أمري و تقضي عنّي ديني وتجيرني من الفقر والفاقة وتغنيني عن المسئلة إلى المخلوقين، وتكفينيهمّ من أخاف همّه ، وعسر من أخاف عسره، وحزونة من أخاف حزونته، وشرّ من أخاف شرّه ومكر من أخاف مكره، وبغي من أخاف بغيه، وجور من أخاف جوره، وسلطان من أخاف سلطانه ، وكيد من أخاف كيده ، و اصرف عنّي كيده و مكره ، و مقدرة من أخاف مقدرته عليّ ، و تردّ عنّي كيد الكيدة و مكر المكرة ، اللّهمّ من أرادني بسوء فأرده و من كادني فكده و اصرف عنّي كيده و بأسه و أمانيّه و امنعه عنّي كيف شئت و أنّى شئت ، اللّهمّ اشغله عنّي بفقر لاتجبره و بلاء لاتستره و بفاقة لا تسدّها وبسقم لا تعافيه وبذلّ لا تعزّه ومسكنة لاتجبرها ، اللّهمّ اجعل الذلّ نصب عينيه وأدخل الفقر في منزله والسّقم في بدنه ، حتّى تشغله عنّي بشغل شاغل لا فراغ له ، وأنسه ذكري كما أنسيته ذكرك ، و خذ عنّي بسمعه و بصره و لسانه ويده و رجله و قلبه و جميع جوارحه ، و أدخل عليه في جميع ذلك السّقم ولا تشفه حتّى تجعل له ذلك شغلاً شاغلاً عنّي وعن ذكري ، واكفني يا كافيّ مالايكفى سواك ، يا مفرّج من لامفرّج له سواك ، ومغيث من لا مغيث له سواك ، و جار من لاجار له سواك ، وملجأ من لاملجأ له غيرك ، أنت ثقتي ورجائي ومفزعي وملهربي و ملجاي و منجاي ، فبك أستفتح و بك أستنجح ، و بمحمّد و آل محمّد أتوجّه إليك و أتوسّل و أتشفّع ، يا الله يا الله يا الله و لك الحمد و لك المنّة و إليك المشتكى و أنت المستعان ، فأسئلك بحقّ محمّد و آل محمّد أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و أن تكشف عنّي غمّي و همّي و كربي في مقامي هذا كما كشفت عن نبيّك غمّه و كربه وهمّه و كفيته هول عدوّه ، فاكشف عنّي كما كشفت عنه ، و فرّج عنّي كما فرّجت عنه ، واكفني كما كفيته ، و اصرف عنّي هول ما أخاف هوله ، و مؤنة من أخاف مؤنته ، وهمّ من أخاف همّه بلامؤنة على نفسي من ذلك واصرفني

بقضاء حاجتي و كفاية ما أهمّني همّه من أمر دنياي و آخرتي يا أرحم الرّاحمين ثمّ تلتفت إلى أمير المؤمنين عليه السلام و تقول : السّلام عليك يا أمير المؤمنين و السّلام على أبي عبدالله الحسين ما بقيت و بقي اللّيل والنّهار ولاجعله الله آخر العهد منّي لزيارتكما ولافرّق الله بيني وبينكما ثمّ تنصرف (١) .

أقول: أورد السّيد ـ رحمه الله ـ هذه الزّيارة إلى قوله : و على الدّهر ظهيراً فانّي عبدالله ووليّك و زائرك صلّى الله عليك وسلّم كثيراً ، ثمّ قال : ثمّ صلّ صلاة الزّيارة ستّ ركعات له ولآدم ونوح عليهم السلام لكلّ واحد منهم ركعتان ، ثمّ قم فزر الحسين عليه السلام من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام بالزّيارة الثانية من زيارتي عاشورا اتّباعاً لماورد إنشاء الله .

أقول: سيظهر مما سننقله من الزّيارات المخصوصة ليوم عاشورا بمعونة ماذكره السّيد ههنا و سيعيده هناك أنّ هذه الزّيارة منقولة من طريق صفوان عن الصّادق عليه السّلام وسيأتي إسناده ، وسيتّضح لك ما فعله المفيد والسّيد ـ ره ـ من التغيير و الاختصاص ، و ينبغي ضمّ تلك الزّيارة مع ما سيأتي ليحوز الزّائر تلك الفضيلة الجليلة الّتي اشتملت عليها تلك الرّواية المعتبرة الآتية .

٢٤ـ ويؤيّد ذلك ماورواه مؤلّف المزار الكبير قال : روى محمّد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة قال : خرجت مع صفوان بن مهران الجمال و جماعة من أصحابنا إلى الغرى بعد ماورد أبوعبدالله عليه السلام فزرنا أمير المؤمنين فلما فرغنا من الزّيارة صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبدالله عليه السلام و قال : نزور الحسين بن علي عليهما السلام من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام ، و قال صفوان : وردت مع سيّدي أبي عبدالله الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام ففعل مثل هذا و دعا بهذا الدّعاء بعد أن صلّى وودّع ، ثمّ قال لي : يا صفوان تعاهد هذه الزّيارة وادع بهذا الدّعاء و زرهما بهذه الزّيارة فانّي ضامن على الله لكلّ من زارهما بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاء من قرب أو بعد أنّ زيارته مقبولة و أنّ سعيه مشكور و سلامه واصل غير

---

(١) مصباح الزائر ص ١٤٥-١٤٦ .

محجوب ، وحاجته مقضيّة من الله بالغاً ما بلغت وأنّ الله يجيبه يا صفوان ، وجدت هذه الزّيارة مضموناً بهذا الضّمان عن أبي ، و أبي عن أبيه عليّ بن الحسين ، و الحسين عن أخيه الحسن عن أمير المؤمنين عليه السلام مضمونا بهذا الضّمان ، وأمير المؤمنين عليه السّلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، عن جبرئيل مضموناً بهذا الضّمان قال : آلى الله عزّ وجلّ أنّ من زار الحسين بن عليّ بهذه الزّيارة من قرب أو بعد في يوم عاشورا و دعا بهذا الدّعاء قبلت زيارته وشفّعته في مسئلته بالغاً ما بلغ و أعطيته سؤله ثمّ لا ينقلب عنّي خائباً ، و أقلبه مسروراً قريراً عينه بقضاء حوائجه و الفوز بالجنة و العتق من النار وشفّعته في كلّ من يشفع ماخلا الناصب لأهل البيت، آلى الله بذلك على نفسه و أشهد ملائكته على ذلك .

و قال جبرئيل : يا محمّد إنّ الله أرسلني إليك مبشّراً لك ولعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من ولدك فدام إلى يوم القيامة سرورك يا محمّد و سرور عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة و شيعتكم إلى يوم البعث .

وقال صفوان : قال أبوعبدالله عليه السلام : يا صفوان إذا حدث لك إلى الله حاجة فزره بهذه الزّيارة من حيث كان وادع بهذا الدّعاء و سل ربّك حاجتك تأتك من الله و الله غير مخلف وعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمنّه ، و الحمد لله ، وهذه الزّيارة السّلام عليك يا رسول الله ، وساقها إلى آخر ماأورده المفيد ـ ره ـ (١) .

ولتوضح بعض ما ربّما يخفى على بعض الأذهان من عبارات تلك الزّيارة السّالفة « قوله : » يا وليّ الله أي محبه أومحبوبه أومن جعله الله أولى بأمر الخلق أو بأنفسهم في قوله تعالى « إنّما وليّكم الله و رسوله » الآية « قوله عليه السلام : » أشهد أنّك كلمة التقوى إشارة إلى قوله تعالى : « و ألزمهم كلمة التقوى » و فسّرها أكثر المفسّرين بكلمة الشّهادة ، و قالوا: إضافة الكلمة إلى التقوى لأنّها سببها أو كلمة أهلها أوبها يتّقى من النّار، وورد في الأخبار أنّ المراد بها الأئمّة عليهم السلام فاطلاق الكلمة عليهم لانتفاع النّاس بهم و بكلامهم (٢) .

(١) المزار الكبير ص ٦٥ ـ ٦٩ . (٢) القاموس ج ٣ ص ١٧٢ .

قال الفيروز آبادي : عيسى كلمة الله لأنّه ينتفع به وبكلامه ، و الحاصل أنّ المتكلّم يظهر بكلامه ماأراد إظهاره والله تعالى يخلقهم عليهم السلام أظهر ماأراد إظهاره من علومه ومعارفه وجلالة شأنه، ويحتمل أن يكون المراد أنّ ولايتهم والايمان بهم كلمة بها يتّقى من النار ، فهنا تقدير مضاف إما في اسم أنّ أو في خبرها أي أنّ ولايتك كلمة التقوى أو أنّك ذو كلمة التقوى ، و مثل هذا الحمل على جهة المبالغة شايع .

و قد مرّ تفسير سايرصفاته ومناقبه صلوات الله عليه في كتاب الإمامة و كتاب أحواله عليه السلام فلا نعيدها حذراً من التكرار « قوله عليه السلام : » مدحوض يقال : دحضت الحجّة دحضاً بطلت ولم أره متعدّياً في اللّغة ، و لعلّه كان في الأصل مدحض على بناء الافعال فصحّف و قد يأتي المفعول بمعنى الفاعل ، فلعلّ المراد به الداحض أو جاء متعدّياً ولم يطلع عليه اللّغويّون « قوله عليه السلام : » أوّل مظلوم أي من الأئمة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله « قوله : » و احتسبت أي كان صبرك أو سايرأعمالك لله تعالى لا لغرض آخر قال الجزري : (١) في الحديث من صام رمضان إيماناً و احتساباً أي طلباً لوجه الله وثوابه ، والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العدّ ، و إنّما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لأنّ له حينئذأن يعتدّ عمله ، فجعل في حال مباشرة الفعل كأنّه معتدّ به ، و الاحتساب في الأعمال الصّالحات و عند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر ، وتحصيله بالتّسليم والصّبر أو باستعمال أنواع البرّ والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المرجوّ منها انتهى « و الصّدّيق » الكثير الصّدق في القول والعمل والّذي صدّق رسول الله صلى الله عليه وآله أسبق وأكثر وأشدّ من غيره وقال الفيروز آبادي (٢) العيبة زبيل من أدم وما يجعل فيه الثياب ومن الرّجل موضع سرّه « قوله عليه السلام : » و التالي لرسوله صلى الله عليه وآله أي الخليفة تلوه و بعده ، أو من منزلته في الفضل والكرامة بعد مرتبته «قوله :» والمواسي له بنفسه المؤاساة بالهمز و قد يقلب واواً المشاركة و المساهمة في المعاش أى لم يضنّ بنفسه بل بذل نفسه

---

(١) النهاية ج ١ ص ٢٥٨ .　　(٢) القاموس ج ١ ص ١٩٠ .

في وقايته صلّى الله عليهما « قوله : » من غير جفاء قال الفيروز آبادي : (١) جفا عليه كذا ثقل و الجفا نقيض الصّلة و قال : (٢) الوطر محرّكة الحاجة وحاجة لك فيها همّ و عناية ، فاذا بلغتها فقد قضيت وطرك و الجمع أوطار و قال الجزري : (٣) قد تكرّر ذكر الوفد في الحديث وهم القوم يجتمعون و يردون البلاد ، و واحدهم وافد ، و كذلك الّذين يقصدون الأمراء لزيارة أو استرفاد و انتجاع وغيرذلك تقول : وفديفد فهو وافد وقال (٤) في حديث الدّعاء أسئلك بمعاقد العزّ من عرشك ، أي بالخصال التي استحقّ بها العرش العزّ أو بمواضع انعقادها منه وحقيقة معناه بعزّ عرشك «قوله» ومنتهى الرّحمة من كتابك أي منتهى الرّحمة الّتي تظهر من كتابك أي القرآن أو اللوح ويحتمل أن يكون من بيانيّة « قوله عليه السلام » و عزائم مغفرتك أي ما يوجب تحتّمها ولزومها « قوله » وعزائم أمره عطف على قوله أنبيائه أي خاتم أوامر الله العزيمة اللازمة فلا يعتريها بعده نسخ و تبديل « قوله عليه السلام : » منتهى علمك أي إليه ينتهي و يصل ما يهبط من علمك إلى خلقك و صلواتك وتحيّاتك الكاملة ، أو كلّ عالم بعده ينتهى علمه إليه و منه أخذه إما بلا واسطة أوبواسطة أوبوسايط . و كذا الرّحمات والتحيّات تنتهي إليه لأنه السبب والوسيلة لحصول الخيرات التي توجبها ، ويحتمل أن يقدّر فيه مضاف أي هوصاحب منتهى علمك أي نهاية العلم الّذي يمكن حصوله للبشر ، و كذا الصّلوات والتحيّات و قال الفيروزآبادي : (٥) الأزلام قداح كانوا يستقسمون بها في الجاهليّة و قال الجزري (٦) هي القداح الّتي كانت في الجاهليّة عليها مكتوب الأمر و النهي افعل و لاتفعل كان الرّجل منهم يضعها في وعاء له فاذا أراد سفراً أوزواجاً أو أمراً مهمّاً أدخل يده فأخرج منها زلماً فان خرج الأمر مضى لشأنه ، وإن خرج النّهي كفّ

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٣١٣ .
(٢) القاموس ج ٢ ص ١٥٣ .
(٣) النهاية ج ٤ ص ٢٣٧
(٤) النهاية ج ٣ ص ١٢٨ .
(٥) القاموس ج ٤ ص ١٢٥ .
(٦) النهايه ج ٢ ص ١٣٩ .

عنه ولم يفعله انتهى .

أقول: ولعله هنا كناية عن خلفاء الجور وأتباعهم كما أنّ سابقه ولاحقه أيضاً كناية منهم والويل الشديد (قوله عليه السلام) والقدر البالغ في الحمل مبالغة أي لله في خلقكم تقدير كامل لصلاح أمر العباد ونظامه (قوله) والسفرة هم الملائكة يحصون الأعمال و تطلق على الأنبياء و الأئمة عليهم السلام و هنا يحتملهما (قوله) حافون أي مطيفون و (الرمس) بالفتح القبر (قوله) واهاً لك قال الجزري فيه (١) من ابتلى فصبر واهاً واهاًقيل معنى هذه الكلمة التلهّف وقد توضع للاعجاب بالشيء يقال واهاً له (قوله عليه السلام) على اسم الله استعير الاسم له عليه السلام لدلالته على الله وصفاته المقدّسة كما أنّ الاسم يدلّ على المسمّى أولأنّ التوسل به يوجب حصول المطالب كالتوسل بأسمائه تعالى ، أو المراد أنّه العالم باسم الله الأعظم ، و المراد بالوجه الجهة التي يؤتى منها أي لايوصل إليه تعالى إلاّ من جهتهم ولكونه الوسيلة إلى الوصول إلى الله فكأنّه صراطه، أو ولايته و منابعته صراط يوصل الخلق إلى الله ، و قد مرّ تفسير تلك الكلمات و أمثالها مفصّلاً في كتاب التوحيد و كتاب الامامة (والوغى) كفتى الصوت و الجلبة و هنا كناية عن معارك الحروب (و الدحو) رمي اللاعب بالحجر و الجوز ونحوه (قوله عليه السلام) بلسان الأنبياء أي بنحو مكالمتهم أومن جانب الرّسول صلّى الله عليه و آله والأوّل أظهر (والفلا) جمع الفلاة و هي المفازة لاماء فيها أو الصحراء الواسعة و لعلّ الجمع لتعدّد صدور تلك المعجزة كما مرّ في معجزاته صلوات الله وسلامه عليه (قوله) في يوم الورى أي يوم حسابهم أوشدّتهم وعجزهم (قوله عليه السلام) على من عنده امّ الكتاب أي علم اللّوح المحفوظ أولفظ القرآن وعلمه و البهم الاسود ، والاكتئاب بالهمزة وقد يقلب ياءً الحزن وقال الفيروز آبادى (٢) حسبك درهم كفاك و هذا رجل حسبك من رجل أي كاف لك من غيره (قوله عليه السلام) أشهد أنّك الطور إشارة إلى تأويل قوله تعالى عليه « والطّورو كتاب مسطور في رقّ

---

(١) النهاية ج ٤ ص ٢٠١ .

(٢) القاموس ج ١ ص ٤٥ .

منشور و البيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور » وإنما شبه عليه السلام بالطور لرزانته و حلمه و رفعته ، و لكونه سبباً لثبات الأرض و انتظامها كما أنّ الجبل سبب لعدم تزلزل الأرض و وتدٌ لها ، وإنما شبّه بالجبل المخصوص لكونه محلا للوحي ، و الرقّ الجلد الذي يكتب فيه ، استعيرهنا لما ينقش فيها العلم مطلقاً ، و فسّر المفسّرون الكتاب المسطور فيه بالقرآن أو ما كتبه الله في اللوح المحفوظ أو ألواح موسى أوفي قلوب أوليائه من المعارف والحكم أوما يكتبه الحفظة فتشبيهه عليه السلام بالكتاب ظاهر لكونه حاملاً للفظه و معناه وعاملا بمغزاه ، و في أكثر النسخ والرقّ المنشور فالمراد بالكتاب هنا ليس ماهوالمراد في الآية أوفيه تقدير أي أنت محلّ الكتاب المسطور ، و في بعض النسخ في الرقّ المنشور و هو أظهر فيكون التشبيه لمجموع ذاته الشريفة و علمه بجزئي الآية و هما الرقّ والكتاب و التشبيه بالبحر ظاهر لوفور علمه و المسجور المملوّ أوالموقد إشارة إلى علمه و سطوته معاً ، و العناية بالكسر والفتح الاعتناء و الاهتمام (قوله) ما دجى الليل أي أظلم و كذا غسق بمعناه و يقال ذرّت الشمس إذا طلعت و الشارق الشمس حين تشرق ، و النجدة الشجاعة ، و الابادة الاهلاك ، و الكتايب جمع الكتيبة و هي الجيش ، و المراس الشدّة ، و النهى العقل ، و الطول بالفتح الفضل والعلوّ على الأعداء ، والمكرمة بضمّ الرّاء فعل الكرم والنائل العطاء (قوله) يا عين الله أي شاهده على عباده فكما أنّ الرجل ينظر بعينه ليطّلع على الأمور كذلك خلقه الله ليكون شاهداً على الخلق ناظراً في اُمورهم ، و العين يكون بمعنى الجاسوس و بمعنى خيار الشيء ، وقال الجزريّ (١) في حديث عمر أنّ رجلاكان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين فلطمه عليّ عليه السلام فاستعدى عليه فقال : ضربك بحقّ أصابته عين من عيون الله أرادخاصّة من خواصّ الله عزّ وجل ووليّاً من أوليائه انتهى ، و اليد كناية عن النعمة والرحمة أوالقدرة ، وجهة الاستعارة في الاذن أيضا واضح لأنّه خلقه الله تعالى ليسمع ويحفظ علوم الأوّلين والآخرين ، وقدوردت أخبار كثيرة من طرق الخاصّ

(١) النهاية ج ٣ ص ١٦٣ .

والعام أنّه لما نزلت وتعيها أذن واعية، قال النبي صلى الله عليه وآله: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي» قوله عليه السلام: «وحكمته البالغة أي مظهرها أومخزنها، والسّابغة الكاملة «قوله عليه السّلام: «على الأصل القديم أي أصل الأئمّة ومبدؤهم، و المراد بالقديم المتقادم في الزّمان لا الأزليّ لكون نورهم سابقاً في الخلق على سائر المخلوقات و الفرع الكريم لكونه فرع شجرة الأنبياء والأصفياء، و التشبيه بالثمرة والشجرة و السدرة ظاهر لوفور منافعه و عموم فوائده لجميع المخلوقات، ولايبعد كونه هو المراد من بطون تلك الآيات، والسّليل الولد، و العنصر بضمّ الصّاد و قد يفتح الأصل و الحسب، و الجمع للمبالغة أو المراد أحد العناصر وفي بعض النسخ بصيغة المفرد «قوله عليه السلام: «على حبل الله المتين إنّما شبه عليه السّلام بالحبل لأنّه من تمسّك به و بولايته وصل إلى أعالي الدّرجات و سلك سبيل النجاة، فهو الحبل الممدود بين الله وبين خلقه، وقد مرّ أخبار كثيرة في قوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً» أنّه الولاية. و المتانة الشدّة «قوله عليه السلام: «وجنبه المكين لعلّ المراد بالجنب الجانب و الناحية و هو عليه السّلام الناحية الّتي أمر الله الخلق بالتّوجّه إليه و الجنب يكون بمعنى الأمير و هو مناسب و يحتمل أن يكون كناية عن أنّ قرب الله تعالى لا يحصل إلاّ بالتقرّب بهم كما أنّ من أراد القرب من الملك يجلس بجنبه ويؤيّده ما روي عن الباقر عليه السلام أنّه قال في تفسير هذا الكلام: ليس شيء أقرب إلى الله تعالى من رسوله و لا أقرب إلى رسوله من وصيّه فهو في القرب كالجنب وقد بين الله تعالى ذلك في كتابه في قوله «أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرّطت في جنب الله» يعني في ولاية أوليائه الخبر، والمكانة المنزلة عند الملك قوله عليه السلام: و كلمته الباقية إشارة إلى قوله تعالى «و جعلها كلمة باقية في عقبه» وقد مضت الأخبار في أنّ المراد بالكلمة هي الامامة وبالعقب هو الأئمة عليهم السلام ففي الكلام تقدير مضاف، والثّاقب المضيء قوله عليه السلام: وبالنّور العاقب أي الآتي بعد الرسول صلى الله عليه وآله و خليفته.

قال الفيروز آبادي: (١) والجزري (٢) العاقب الّذي يخلف من كان قبله و

(١) القاموس ج ١ ص ١٠٦.　　(٢) النهاية ج ٣ ص ١٢٧.

الخير « قوله عليه السلام : « لا يأتي عليها أي لايذهبها ويفنيها يقال أتى عليه الدّهر أي أهلكه و استأصله .

ثمّ اعلم : أنّه لا يظهر من الأخبار المسندة الّتي قدّمناها كون الأربع ركعات لآدم ونوح بل بعضها يدلّ على خلاف ذلك كما عرفت .

٣٥ـ مصبا : زيارة أخرى لأمير المؤمنين عليه السلام ومقدّمات ذلك :

إذا أتيت الكوفة فاغتسل من الفرات قبل دخولها فانّها حرم الله وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله و حرم أمير المؤمنين عليه السلام و قل حين تريد دخولها : « بسم الله و بالله و في سبيل الله و على ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله اللّهمّ أنزلني منزلاً مباركاً و أنت خير المنزلين » ثمّ امش و أنت تكبّر الله تعالى و تهلّله و تحمده و تسبّحه حتّى تأتي المسجد فاذا أتيته فقف على بابه و احمد الله كثيراً ، وأثن عليه بما هو أهله ، و صلّ على النبيّ صلى الله عليه وآله وعلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، ثمّ ادخل فصلّ ركعتين تحيّة للمسجد ، وصلّ بعدها مابدالك ثمّ امض فاحرز رحلك و توجّه إلى أمير المؤمنين على طهرك و غسلك و عليك السّكينة و الوقار حتّى تأتي مشهده عليه السلام فاذا أتيته فقف على بابه وقل : « الله أكبر لاإله إلاّ الله والله أكبر ، الله أكبر الحمد لله على هدايته لدينه والتوفيق لما دعا إليه من سبيله ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و اجعل مقامي هذا مقاما من لطفت له بمنّك في إيقاع مرادك و ارتضيت له قرباته في طاعتك ، و أعطيته به غاية مأموله و نهاية سؤله ، إنّك سميع الدّعاء قريب مجيب اللّهمّ إنّك أفضل مقصود ، و أكرم مأتيّ ، وقد أتيتك متقرّباً إليك بنبيّك نبيّ الرّحمة و بأخيه أمير المؤمنين عليه السلام ، فصلّ على محمّد و آل محمّد ، ولا تخيّب سعيي و انظر إليّ نظرة تنعشني بها ، و اجعلني عندك وجيهاً في الدّنيا و الآخرة و من المقرّبين » .

ثمّ ادخل وقدّم رجلك اليمنى على اليسرى و قل : « بسم الله و بالله و في سبيل الله ، وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، اللّهمّ اغفر لي و ارحمني » ثمّ امش حتّى تحاذي القبر و استقبله بوجهك و قل : « السّلام على رسول الله ، السّلام على أمين

الله على وحيه ، و عزائم أمره ، و الخاتم لماسبق ، والفاتح لما استقبل ، والمهيمن على ذلك كلّه و رحمة الله و بركاته ، السّلام على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ، وصيّ رسول الله و خليفته و القائم بالأمر من بعده ، و سيّد الوصيّين و رحمة الله و بركاته ، السّلام على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيّدة نساء العالمين السّلام على الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة من الخلق أجمعين ، السّلام على الأئمّة الراشدين ، السّلام على الأنبياء و المرسلين ، السّلام على الملائكة المقرّبين ، السّلام علينا وعلى عباد الله الصّالحين ، ثمّ امش حتّى تقف على القبر وتستقبله بوجهك وتجعل القبلة بين كتفيك و تقول : السّلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته ، السّلام عليك يا وليّ الله ، السّلام عليك يا صفوة الله ، السّلام عليك يا حبيب الله ، السّلام عليك يا عمود الدّين ، السّلام عليك يا حجّة الله على الخلق أجمعين ، السّلام عليك أيّها النّبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون وعنه مسؤلون ، السّلام عليك أيّها الصّدّيق الأكبر ، السّلام عليك أيّها الفاروق الأعظم السّلام عليك ياوصيّ خاتم النبيّين ، السّلام عليك يا سيد الوصيّين ، السّلام عليك يا أمين الله ، السلام عليك ياخليل الله ، وموضع سرّه وعيبة علمه وخازن وحيه ، بأبي أنت وأمّي يامولاي يا أمير المؤمنين ياحجّة الخصام بأبي أنت وأمّي يا باب المقام ، أشهد أنّك حبيب الله و خاصّته وخالصته ، أشهد أنّك عمود الدين و وارث علم الأوّلين و الآخرين ، و صاحب الميسم والصّراط المستقيم ، أشهد أنّك قد بلّغت عن رسول الله ما حمّلك ، و حفظت ما استودعك و حلّلت حلاله و حرّمت حرامه و أقمت أحكام الله ولم تتعدّ حدوده ، وعبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين ، أشهد أنّك قد أقمت الصّلاة ، و آتيت الزّكاة ، و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر ، و اتّبعت الرّسول ، و تلوت الكتاب حقّ تلاوته ، و جاهدت في الله حقّ جهاده ، و نصحت لله و رسوله ، وجدت بنفسك صابراً محتسباً ، وعن دين الله مجاهداً ، ولرسوله صلّى الله عليه و آله موقّياً ، ولما عند الله طالباً ، و فيما وعد راغباً ، و مضيت

للّذي كنت عليه شهيداً و شاهداً و مشهوداً ، فجزاك الله عن رسوله ﷺ ، و عن الاسلام وأهله أفضل الجزاء ، لعن الله من خالفك، ولعن الله من ظلمك ، ولعن الله من افترى عليك و غصبك ، و لعن الله من قتلك ، و لعن الله من تابع على قتلك ، و لعن الله من بلغه ذلك فرضي به ، انا إلى الله منهم براء لعن الله أُمّة خالفتك ، و أُمّة جحدت ولاينك ، وأُمّة تظاهرت عليك ، و أُمّة قتلتك و أُمّة حادت عنك ، و أُمّة خذلتك ، الحمد لله الّذي جعل النّار مثواهم وبئس الورد المورود ، اللّهمّ العن قتلة أنبيائك و أوصياء أنبيائك بجميع لعناتك وأصلهم حرّ نارك ، اللّهمّ العن الجوابيت و الطّواغيت و الفراعنة و اللاّت والعزّي و كلّ ندّ يدعى من دونك و كلّ ملحد مفتر ، اللّهمّ العنهم وأشياعهم وأتباعهم و أولياءهم وأعوانهم و محبّيهم لعناً كبيراً لانقطاع له ولا نفاد و لا منتهى و لا أجل ، اللّهمّ إنّي أبرء إليك من جميع أعدائك ، و أسئلك أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، وأن تجعل لي لسان صدق في أوليائك وتحبّب إليّ مشاهدهم حتّى تلحقني بهم و تجعلني لهم تبعاً في الدّنيا و الآخرة يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ تحوّل إلى عند رأسه عليه السّلام و قل : سلام الله و سلام ملائكته المقرّبين والمسلّمين لك بقلوبهم ، والناطقين بفضلك ، والشّاهدين على أنّك صادق صدّيق عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته ، صلّى الله عليك و على روحك وبدنك، وأشهدُ أنّك طهر طاهر مطهّر، وأشهد لك يا وليّ الله ووليّ رسوله بالبلاغ والأداء ، و أشهد أنّك جنب الله و أنّك وجه الله الّذي يؤتى منه و أنّك سبيل الله وأنك عبدالله وأخو رسوله، أتيتك وافداً لعظيم حالك ومنزلتك عندالله وعند رسوله صلّى الله عليه وآله ، أتيتك منقرّباً إلى الله بزيارتك في خلاص نفسي ، متعوّذاً من نار استحقّها مثلي بما جنيت على نفسي ، أتيتك انقطاعاً إليك و إلى وليّك الخلف من بعدك على الحقّ ، فقلبي لك مسلّم وأمري لك متّبع و نصرتي لك معدّة و أنا عبدالله و مولاك في طاعتك ، و الوافد إليك ، ألتمس بذلك كمال المنزلة عندالله و أنت يامولاى من أمرني الله بصلته ، وحثّني على برّه ، ودلّني على فضله ، وهداني

لحبه، ورغبني إليه ، وألهمني في الوفادة إليه طلب الحوائج عنده، أنتم أهل بيت يسعد من تولاكم ، ولا يخيب من يهواكم ، و لا يسعد من عاداكم ، لا أجد أحداً أفزع إليه خيراً لي منكم، أنتم أهل بيت الرحمة و دعائم الدين وأركان الأرض والشجرة الطيبة ، اللهم لاتخيب توجهي إليك برسولك و آل رسولك واستشفاعي بهم إليك ، اللهم أنت منننت عليّ بزيارة مولاي أمير المؤمنين و ولايته ومعرفته ، فاجعلني ممن تنصره وتنتصر به، ومن علي بنصري لدينك في الدنيا والآخرة ، اللهم إني أحيى على ماحيي عليه مولاى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و أموت على ماعات عليه .

ثم انكب على القبر فقبله وضع خدك الأيمن عليه ثم الأيسر، ثم انتقل إلى القبلة وتوجه إليها وأنت في مقامك عند الرأس فصل ركعتين تقرأ في الأولى فاتحة الكتاب و سورة الرحمن و في الثانية الحمد و يس ، ثم تتشهد و تسلم فاذا سلمت تسبح تسبيح الزهراء عليها السلام واستغفر وادع واسجد لله شكراً وقل في سجودك: «اللهم إليك توجهت ، وبك اعتصمت ، وعليك توكلت ، اللهم أنت ثقتي و رجائي فاكفني ما أهمني ومالا يهمني ، و ماأنت أعلم به مني ، عز جارك وجل ثناؤك ، ولا إله غيرك ، صل على محمد وآل محمد وقرب فرجهم » ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وقل « ارحم ذلي بين يديك و تضرعي إليك و وحشتي من العالم و أنسي بك يا كريم » ثلاثا ثم ضع خدك الأيسر على الأرض و قل « لاإله إلا أنت ربي حقاً حقاً ، سجدت لك يارب تعبداً ورقاً ، اللهم إن عملي ضعيف فضاعفه لي يا كريم» ثلاثا ثم عد إلى السجود وقل : شكراً شكراً مائة مرة فتقوم فتصلي أربع ركعات تقرأ فيها بمثل ماقرأت به في الركعتين ويجزيك أن تقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر وسورة الإخلاص ، و يجزيك إذا عدلت عن ذلك ماتيسر لك من القرآن تكمل بالأربع ست ركعات: الركعتان الأوليان منها لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام والأربع لزيارة آدم ونوح عليهما السلام ثم تسبح تسبيح الزهراء عليها السلام ، وتستغفر لذنبك وتدعو بما بدالك ، و تتحول إلى الرجلين فتقف وتقول : « السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله وبركاته أنت أول مظلوم و أول مغصوب حقه، صبرت واحتسبت حتى

أتاك اليقين ، أشهد أنّك لقيت الله و أنت شهيد ، عذّب الله قاتلك بأنواع العذاب جئتك زائراً عارفاً بحقّك ، مستبصراً بشأنك ، معادياً لأعدائك ألقى الله على ذلك ربّي إنشاء الله ، ولي ذنوب كثيرة فاشفع لي عند ربّك فانّ لك عندالله مقاماً معلوماً وجاهاً واسعاً وشفاعة. وقدقال الله تعالى: ولايشفعون إلاّ لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ، صلّى الله عليك و على روحك و بدنك ، وعلى الأئمّة من ذريّتك صلاة لايحصيها إلاّ هو ، وعليكم أفضل السّلام ورحمةالله وبركاته، واجتهد في الدّعاء فانّه موضع مسألة ، وأكثر من الاستغفار فانّه موضع مغفرة و اسئل الحوائج فانه مقام إجابة ، فان أردت المقام في المشهد يومك أو ليلتك فأقم فيه و أكثر من الصلاة و الزّيارة و التحميد و التسبيح والتكبير و التهليل و ذكر الله تعالى و تلاوة القرآن والدعاء والاستغفار (١) .

أقول : ثمّ ذكر رحمه الله الوداع نحواً مما مرّ برواية ابن قولويه ، ولعلّه رحمه‌الله جمع بين الزّيارة وألفها ، وإنّما أوردنا تلك الزّيارات مع تقارب ألفاظها لاحتمال أن يكون لكلّ منها رواية مخصوصة لم نعثر عليها ، و أما قراءة يس والرّحمن في صلاة الزيارة ، فلعلّها مأخوذة من رواية أبي حمزة الثمالي المشتملة على الزّيارة الطّويلة للحسين عليه‌السلام وستأتي ، فانّ فيها استحباب قراءة هاتين السّورتين في الصّلاة عند زيارة كلّ إمام لكن فيها في أكثر النّسخ بتقديم يس على الرّحمن وهنا بالعكس و هذا الاختلاف واقع في كثير من المواضع التي ذكروا فيها هذه الصلاة .

٣٦ ـ مصبا : زيارة أخرى لأميرالمؤمنين عليه‌السلام تقول : السّلام عليك يا أميرالمؤمنين ، السّلام عليك يا حبيب الله ، السّلام عليك ياصفوة الله ، السّلام عليك يا ولي الله ، السّلام عليك ياحجةالله ، السّلام عليك يا إمام الهدى ، السّلام عليك يا علم التّقى ، السّلام عليك يا أباالحسن ، السّلام عليك يا عمود الدّين و وارث علم الأوّلين والآخرين وصاحب الميسم والصّراط المستقيم ، أشهد أنك قدأقمت الصّلاة

(١) مصباح الشيخ ص ٥١٥ و مصباح الكفعمي ص ٤٧٦ .

وبلّغت عن الله عزّ وجلّ ، و وفيت بعهد الله وتمّت بك كلمات الله ، و جاهدت في الله حقّ جهاده ، ونصحت لله و لرسوله ، وجدت بنفسك صابراً و مجاهداً عن دين الله مؤمناً برسول الله ، طالباً ما عند الله ، راغباً فيما وعد الله ، و مضيت للّذي كنت عليه شاهداً و شهيداً و مشهوداً ، فجزاك الله عن رسوله و عن الاسلام و أهله من صدّيق أفضل الجزاء ، كنت أوّل القوم إسلاماً ، وأخلصهم إيماناً ، وأشدّهم يقيناً ، وأخوفهم لله و أعظمهم عناء ، و أحوطهم على رسوله ، و أفضلهم مناقب ، و أكثرهم سوابق ، و أرفعهم درجة ، و أشرفهم منزلة و أكرمهم عليه ، قويت حين ضعف أصحابه ، و برزت حين استكانوا ، و نهضت حين وهنوا ، ولزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله ، كنت خليفته حقاً لم تنازع برغم المنافقين ، وغيظ الكافرين ، و كره الحاسدين ، و ضعف الفاسقين ، فقمت بالأمر حين فشلوا ، ونطقت حين تتعتعوا ، ومضيت بنور الله إذ وقفوا فمن اتّبعك فقد هدي ، كنت أقلّهم كلاماً ، و أصوبهم منطقاً ، و أكثرهم رأياً ، و أشجعهم قلباً ، و أشدّهم يقيناً ، و أحسنهم عملاً ، و أعناهم بالامور ؛ كنت للدّين يعسوباً : أوّلا حين تفرّق النّاس ، و أخيراً حين فشلوا ، كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالاً ، فحملت أثقال ماعنه ضعفوا ، و حفظت ما أضاعوا ، ورعيت ما أهملوا ، و شمّرت إذ اجتمعوا ، وشهدت إذ جمعوا ، و علوت إذ هلعوا ، وصبرت إذ جزعوا ، كنت على الكافرين عذاباً صبّاً ، وللمؤمنين غيثاً وخصباً ، لم تفلل حجّتك ولم يرع قلبك ، ولم تضعف بصيرتك ، و لم تجبن نفسك و لم تهن ، كنت كالجبل لا تحرّكه العواصف ، ولا تزيله القواصف ، و كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ضعيفاً في بدنك ، قوياً في أمر الله تعالى ، متواضعاً في نفسك عظيماً ، عند الله عزّ وجلّ ، كبيراً في الأرض ، جليلاً عند المؤمنين ، لم يكن لأحد فيك مهمز ، ولا لقائل فيك مغمز ، و لا لأحد فيك مطمع ، ولا لأحد عندك هوادة ، الضّعيف الذّليل عندك قويّ عزيز حتّى تأخذ بحقّه ، و القويّ العزيز عندك ضعيف ذليل حتّى تأخذ منه الحقّ ، و القريب و البعيد عندك سواء ، شأنك الحقّ و الصّدق و الرفق و قولك حكم وحتم ، وأمرك حلم وحزم ، ورأيك علم وعزم ، اعتدل بك الدّين ، وسهل

بك العسير ، و أطفئت بك النيران ، و قوي بك الايمان ، و ثبت بك الاسلام و المؤمنون ، سبقت سبقاً بعيداً ، و أتعبت من بعدك تعباً شديداً ، فجللت عن البكاء ، وعظمت رزيتك في السماء ، وهدّت مصيبتك الأنام ، فانّا لله وإنّا إليه راجعون . رضينا عن الله قضاءه ، و سلّمنا لله أمره ، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً كنت للمؤمنين كهفاً حصينا و على الكافرين غلظة وغيظاً ، فألحقك الله بنبيّه ، ولا حرمنا أجرك ، ولا أضلّنا بعدك ، و السلام عليك و رحمة الله و بركاته .

و تصلّي عنده عليه السلام ست ركعات تسلّم في كلّ ركعتين لأنّ في قبره عظام آدم ، و جسد نوح ، و أمير المؤمنين فتصلّي لكلّ زيارة ركعتين .

٣٧ـ ق: وزيارة أخرى لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذا خرجت من البلد الذي أنت به مقيم متوجّهاً إلى نحو الغري و الخير و المشاهد الشريفة بالطاهرين الأبرار عليهم السلام والرحمة والبركة فقل: اللّهمّ إليك أخرج، وإليك أتوجّه ، و بك آمنت ، و عليك توكّلت ، و بك استعنت ، وإلى مشاهد أوليائك و أصفيائك قصدت ، و إليك رغبت ، فصلّ على محمد و آل محمد الطاهرين ، و بلّغني أملي و رجائي في زيارتي إيّاهم و قصدي إليهم ، في خير و عافية و ستر و سلامة و أمن و كفاية و ردّني مقبولاً مبروراً مأجوراً موفوراً سعيداً غانماً و ارزقني العود ، اللّهمّ ما أبقيتني فلا تجعله آخر العهد لزيارة مشاهدهم و معارجهم إنّك أرحم الراحمين .

فاذا بلغت فاغتسل من حيث يجب الغسل منه ، و أكثر في طريقك التسبيح و التحميد و التهليل و التكبير و التمجيد و أفضله و أجمعه أن تقول : سبحان الله و الحمدلله ، ولا إله إلاّ الله و الله أكبر لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، و صلّى الله على محمد النبيّ وعلى آله الطيّبين الطاهرين ، وسلّم تسليماً .

فاذا صرت إلى الغريّ وقربت من القبر فقل حين تراه : اللّهمّ إنّي أريدك فأردني وإنّي أقبلت إليك بوجهي . فلا تعرض بوجهك عنّي ، وإنّي قصدت إليك فتقبّل منّي ، وإن كنت عليّ ساخطاً فارض عنّي ، و إن كنت لي ماقتاً فتب عليّ

ارحم مسيري إلى وصيّ رسولك أبتغي بذلك رضاك عنّي فلاتخيّبني.

و عليك السّكينة والوقار وقل : السّلام من الله ، والسّلام إلى الله ، والسّلام على رسول الله ، اللّهمّ أنت السّلام و منك السّلام و إليك يرجع السّلام ، وعلى رسول الله وأمير المؤمنين والأئمة أجمعين السّلام، اللّهمّ صلّ على محمّد عبدك ورسولك و أمينك ، و خازن علمك ، الفاتح لما أُغلق ، و الخاتم لما قدسبق ، و المهيمن على ذلك كلّه ، السّلام عليك يا حجّة الله و أمينه و خازن علمه ، ووارث أنبيائه و معدن حكمته، السّلام عليك ياأمير المؤمنين، السّلام عليك ياسيّد الوصيّين، السّلام عليك يا وارث علم الأوّلين ، السّلام عليك يا باب الهدى ، السّلام عليك يا إمام التقوى .

ثمّ اخط عشر خطوات ثمّ قف و كبّر ثلاثين تكبيرة وقل : السّلام عليك يا وارث آدم صفوة الله ، السّلام عليك يا وارث نوح نبيّ الله ، السّلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله ، السّلام عليك يا وارث موسى كليم الله ، السّلام عليك ياوارث عيسى روح الله ، السّلام عليك يا وارث محمّد حبيب الله ، السّلام عليك أيّها الشّهيد الوصيّ ، السّلام عليك أيّها البارّ التّقي ، السّلام عليك أيّها الامام الزّكيّ السّلام عليك أيّها الهادي المهتدي ، السّلام عليك يا أمين الله و حجّته ، السّلام عليك يا خازن العلم ، السّلام عليك يا وصيّ رسول الله ، السلام عليك يا باب الله الهدى ، السّلام عليك يا عروة الله الوثقى ، السّلام عليك ياصاحب النّجوى ، السّلام عليك يا صاحب المبسم، السّلام عليك يا حجّة الله على العالمين ، السّلام عليك أيّها الصّراط المستقيم ، السّلام عليك يا أمين ربّ العالمين ، السّلام عليك يا حبل الله المتين ، و صراطه المستقيم ، و عروته الوثقى ، و يده العليا ، السّلام عليك ياقسيم النّار ، السّلام عليك يا ذائداً عن الحوض أعداء الله ، السّلام عليك يا وجه الله الّذي منه يؤتى ، السّلام عليك أيّها الرّكن والملجا، السّلام عليك أيّها الكهف الحصين السّلام عليك يا صاحب اللّواء ، السّلام عليك وعلى آلك وذريّتك ، الّذين حباهم الله بالحجج البالغة و النّور و الصّراط المستقيم ، أشهد أنّك حجّة الله و أمينه و

وصيّ رسوله ، و خازن علمه ، و أشهد أنّك قد بلّغت ونصحت وصبرت في جنب الله على الأذى ، و أشهد أنّك قد قوتلت و حرمت و غصبت و حقرت وظلمت وجحدت فصبرت في ذات الله ، وأشهد أنّك قد كذبت و أُسيء إليك فغفرت ، و أشهد أنّك الامام الرّاشد الهادي المهديّ هديت و قمت بالحقّ وعدلت به ، وأشهد أنّ طاعتك مفترضة ، و أشهد أنّ قولك الصّدق و أنّ دعوتك الحقّ و أشهد أنّك دعوت إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة فلم تجب ، وأمرت بطاعة الله فلم تطع ، أشهد أنّك من دعائم الدّين وعماده ، وركن الأرض وعمادها وأشهد أنّك الشجرة الطيّبة لم تزل بعين الله تتناسخ في أصلاب المطهّرين ، وتنتقل في أرحام الطّاهرات المطهّرات لم تدنسك الجاهليّة الجهلاء ، ولم تشرك فيك فتن الأهواء ، طبت وطاب منبتك لم تزل بالعرش محدقاً حتّى منّ الله بك علينا ، فجعلك الله في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ و الآصال ، و جعل صلواتنا عليك رحمة لنا ، فطيّب خلقنا بما خصّنا به من ولايتك ، و كنّا مسلّمين بفضله ، و كنّا عنده معروفين بتصديقنا إيّاك ، فصلّى الله و ملائكته و أنبياؤه و رسله عليك ، و جزاك عن رعيّتك خيراً .

ثمّ انكبّ على القبر فقل : السّلام عليك يا حجّة الله وسيّد الوصيّين ، أشهد أنّك حجّة الله قد بلّغت عن الله ما أُمرت و نصحت و وفيت و جاهدت في سبيل الله و مضيت على اليقين شاهداً وشهيداً ومشهوداً ، صلوات الله عليك ورحمته ، أنا عبدك ومولاك وفي طاعتك ، الوافدُ إليك ، ألتمس ثبات القدم في الهجرة إليك و كمال المنزلة في الآخرة ، أتيتك بأبي أنت و امّي ونفسي و ولدي وأهلي و مالي بحقك عارفاً ، مقرّاً بالهدى الّذي أنت عليه عالماً به مستقيماً ، موجباً لطاعتك ، مقراً بفضلك مستبصراً بضلالة من خالفك ، لعن الله أُمّة جحدتك وجحدت حقّك وأنكرت طاعتك و ظلمتك و كذّبتك وحاربتك ، السّلام عليك ، بأبي أنت وامّي و رحمة الله و بركاته الحمد لله الّذي جعلني من زوّار حجّته ووصيّ رسوله ، ورزقني معرفة فضله ، والاقرار بطاعته وحقّه ، ربّنا آمنّا فاكتبنا مع الشاهدين ، السّلام عليك يا إمام الهدى

ورحمة الله وبركاته .

ثمّ استو جالساً وقل : أشهد أنّك عبدالله و وصيّ رسوله و حجّته على خلقه وأمينه على خزائن علمه، وأنّك أدّيت عن الله وعن رسوله صدقاً و كنت أميناً ، ونصحت لله ولرسوله مجتهداً ومضيت على يقين ، لم تؤثر عمى على هدى ، ولم تمل من حقّ إلى باطل وأشهد أنّك قدأقمت الصّلاة وآتيت الزّكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر ، وقمت بالحق غير واهن ولا موهن ، صلوات الله عليك ورحمته ، و جزاك الله عن رعيتك خيراً ، اللّهم إنّي أصلّي عليه كما صلّيت عليه وصلّت ملائكتك ورسلك صلاة كثيرة متتابعة متواصلة مترادفة يتبع بعضها بعضاً في محضرنا هذا و إذا غبنا وعلى كلّ حال أبداً ، صلاة لاانقطاع لها ولا نفاد ، اللّهم أبلغ روحه وجسده منّي في ساعتي هذه تحيّة كثيرة وسلاماً وفي كلّ ساعة ، اللّهم العن قتلة أمير المؤمنين و الآمرين بذلك و الرّاضين به و المجوّزين له والفرحين به لعناً كثيراً ، وعذّبهم عذاباً أليماً لم تعذّب به أحداً من العالمين ، اللّهمّ العن جوابيت هذه الامّة وفراعنتها الرّؤساء منهم و الأتباع من الأوّلين و الآخرين ، و احش قبورهم وأجوافهم ناراً و أصلهم من جهنّم أشدّها ناراً ، واحشرهم إلى جهنّم زرقاً ، أتيتك بأبي أنت وأمّي وافداً إليك متوجّهاً بك إلى الله ربّك وربّي لينجح بك طلبتي ويقضي بك حوائجي ويعطيني بك سؤلي فاشفع عنده و كن لي شفيعاً .

ثمّ قل : يا ربّي وسيدي ويا إلهي ومولاي ! شفّع وليّك في حوائجي فقدوفدت إليك وجئت إلى قبره زائراً متقرّباً بذلك إليك فلاتجبهني ، بغير منّ منّي عليك بل لك المنّ عليّ إذ وفّقتني لذلك وهديتني له ، وقدجئتك هارباً من ذنوبي متنصّلا إليك من سيّء عملي، راجياً لك في موقفي، مبتهلاً إليك في العفو عن معاصي مستغفراً من ذنوبي، راجياً بزيارة وليّك وإقامتي عند قبره ووقوفي عليه الخلاص من عقوبتك طمعاً أن تستنقذني من الرّدى بزيارتي إيّاه معرفةً بحقّه ، فوردت إليه إذرغب عن زيارته أهل الدنيا ، و اتّخذوا آيات الله هزواً ، و غرّتهم الحيوة الدّنيا ، فلك المنّ يا سيّدي على ما عرّفتني مما جهله أهل الدّنيا و مالوا إلى سواه ، فكما

عرّفتني و بصّرتني وهديتني ، فألهمني شكرك ، وزدني من فضلك ، وتقبّل منّي فانّك تتقبّل من المتّقين .

ثمّ ادع لنفسك بما بدالك و ازدد وصلاً و اجتهد في الدّعاء لأمر آخرتك و دنياك ، فاذا أردت أن تنصرف فقم في الموضع الّذي قمت فيه حين دخلت و قل : السّلام عليك يا حجّة الله ، السّلام عليك ياأمين الله ، السّلام عليك يا وصيّ رسول الله ، السّلام عليك يا إمام الهدى ، السّلام عليك يا باب الرّحمة ، السلام عليك ياوارث العلم ، السلام عليك ياقسيم النار ، السّلام عليك ياصاحب الحوض ، السلام عليك ياذابّ عن دين الله ، السّلام عليك يا ناصر رسول الله ، السّلام عليك يا أمير المؤمنين ، لعن الله من قتلك ، ولعن الله من شرك في دمك ، ولعن الله من بلغه ذلك فرضي به أنا إلى الله من أعدائك بريء .

ثمّ تقول : اللّهمّ إنّك ترى مكاني و تسمع كلامي وترى تضرّعي ولواذي بقبر وليّك و حجّتك ، وأنت تعرف حوائجي ولايخفى عليك شيء من أمري ، وقد توجّهت إليك بوصيّ رسولك وأمينك و حجّتك على خلقك ، و جئت زائراً لقبره متقرّباً بذلك إليك وإلى رسولك فاجعلني به عندك وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين ، و أعطني بزيارتي له أملي و رجائي و مناي و سؤلي واقض لي جميع حوائجي ولاتردّني خائباً ولا تقطع رجائي ولاتخيّب دعائي و عرّفني الاجابة و لا تجعله آخر العهد من زيارتي إياه وارزقني ذلك أبداً ماأبقيتني و اردّني إليه ببرّ و تقوى و إخبات ، و أعطني على ذلك من الأجر و الرّحمة والمغفرة و الثّواب و حسن الاجابة أفضل ما أعطيته وأنت معطيه أحداً من خلقك ممّن أتاه زائراً وبحقّه عارفاً ، راغباً في زيارته ، متقرّباً في ذلك إليك وإلى رسولك ﷺ بأبي أنت وأمّي و رحمة الله و بركاته .

ثمّ قم عند رجليه و قل مثل ذلك و قل و أنت مولّ للخروج : اللّهمّ إنّي أسئلك بحقّ محمّد و آل محمّد وبحرمة محمّد و آل محمّد و بالشّأن الّذي جعلته لمحمّد و آل محمّد أن تصلّي على محمّد و آل محمّد وأن تبلغ روحه وجسده منّي في ساعتي هذه وفي كلّ

ساعة تحيّة كثيرة و سلاماً ، و أسئلك أن لاتجعله آخر العهد من زيارتي و ارزقني ذلك أبداً ما أبقيتني واجعلني معه في الدّنيا و الآخرة ، فانّي بذلك راض و ارض عنّي يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ قم على باب الخير و استقبل القبلة و قل : اللّهمّ ارزقني العود إليه أبداً ما أبقيتني ببرّ و تقوى في عامي هذا و في كلّ عام أبداً ، واجعل ذلك في يسر منك وعافية وعرّفني من بركة زيارتي إيّاه ما تقرّ به عيني ، وتبشر به نفسي ، ولاتقطع رجائي ، ولا تخيّب دعائي ، وارحم ضعفي ، وقلّة حيلتي ، ولاتكلني إلى نفسي ، و لا إلى أحد من خلقك طرفة عين يا سيّدي .

ثمّ امض و أنت تقول : حسبي الله و كفى ، سمع الله لمن دعا ، ليس وراء الله منتهى .

حتّى ترد الكوفة إنشاء الله ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم و صلّى الله على محمّد وعلى آله وسلّم .

٣٨- ق : زيارة و دعاء عند مشهد أمير المؤمنين عليه السلام تقول : السّلام عليك يا وارث آدم صفوة الله ، السّلام عليك يا وارث نوح نبيّ الله ، السّلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله ، السّلام عليك يا وارث موسى كليم الله ، السّلام عليك يا وارث عيسى روح الله ، السّلام عليك يا وارث محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ، السّلام عليك ياوارث جميع أوصياء أنبياء الله ، السّلام عليك يا زوج البتول ووارث علم الرّسول ، السّلام عليك يا أبا سبطي رسول الله ، السّلام عليك يا أخا رسول الله ، السّلام عليك ياأمين الله في أرضه ، و حجّته على عباده ، ونوره في بلاده ، يا أمير المؤمنين جاهدت في الله حقّ جهاده ، و عملت بكتابه ، و اتّبعت سنن نبيّه ، حتّى دعاك الله إلى جواره فقبضك إليه باختياره ، و ألزم أعداءك الحجّة في قتلهم إيّاك ، مع مالك من الحجج البالغة على جميع خلقه ، اللّهمّ فاجعل نفسي مطمئنّة بقربك ، راضية بقضائك ، مولعة بذكرك و دعائك ، محبّة لصفوتك من خلقك و أوليائك ، محبوبة في أرضك و سمائك ، صابرة عند نزول بلائك ، شاكرة لفواضل نعمائك ، ذاكرة لسوابغ

آلائك ، مشتاقة إلى فرحة لقائك ، متزوّدة التقوى ليوم جزائك ، مستنّة بسنن أوليائك ، مفارقة لأخلاق أعدائك ، مشغولة عن الدّنيا بحمدك و ثنائك .

ثمّ تضع خدّك على القبر وتقول : اللّهمّ إنّ قلوب المخبتين إليك والهة ، و سبل الرّاغبين إليك شارعة ، و أعلام القاصدين إليك واضحة ، و أفئدة العارفين منك فازعة ، و أصوات الداعين إليك صاعدة ، وأبواب الاجابة لهم مفتّحة ، ودعوة من ناجاك مستجابة ، و توبة من أناب إليك مقبولة ، و عبرة من بكى من خوفك مرحومة ، و الاغاثة لمن استغاث بك مبذولة ، و عداتك لعبادك منجزة ، و زلل من استقالك مقالة ، و أعمال العاملين لك محفوظة ، و أرزاق الخلائق من لدنك نازلة ، وعوائد المزيد إليهم واصلة ، وذنوب المستغفرين مغفورة ، و حوائج الخلق عندك مقضيّة ، و جوائز السّائلين عندك موفورة ، و عوائد المزيد متواترة ، وموائد المستطعمين معدّة ، و مناهل الظّماء لديك مترعة . اللّهمّ فاستجب دعائي و اقبل ثنائي و أعطني جزائي و اجمع بيني وبين أوليائي بحقّ محمّد وعليّ و فاطمة والحسن و الحسين ، إنّك وليّ نعمائي ، و منتهى مناي ، و غاية رجائي ، في منقلبي ومثواي اللّهم صلّ على سيّدي و مولاي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب الوصي المرتضى الخليفة و الداعي إليك وإلى دار السّلام ، صدّيقك الأكبر ، وفاروقك بين الحلال و الحرام ، و نورك الزّاهر الجميل ، و لسانك الناطق بأمرك الحقّ المبين ، وعينك على الخلق أجمعين ، ويدك العليا اليمين ، وحبلك المتين ، وعروتك الوثقى وكلمتك العليا ، ووصيّ رسولك المرتضى ، و علم الدّين ، و منار اليقين ، و خاتم الوصيّين و سيّد المؤمنين ، وإمام المتّقين ، بعد النبيّ محمّد الأمين صلّى الله عليهما ، و قائد الغرّ المحجّلين صلاة ترفع بها ذكره ، و تحسن بها أمره ، و تشرّف بها نفسه ، و تظهر بها دعوته ، و تنصر بها ذرّيّته ، و تفلج بها حجّته و تعزّ بها نصره وتكرم بها صحبته ، سيّد المؤمنين ، ومعلن الحقّ بالحقّ ، ودامغ جيوش الأباطيل و ناصر الله و رسوله ، ﷺ كثيراً ، اللّهمّ كما استعملته على خلقك فعمل فيهم بأمرك وعدل في الرّعيّة ، وقسم بالسّويّة ، و جاهد عدوّك بنيّة ، وذبّ عن حريم

الاسلام ، و حجز بين الحلال و الحرام ، مستبصراً في رضوانك، داعياً إلى إيمانك غير ناكل عن جهاد ، ولامنثن عن عزم ، حافظاً لعهدك ، قاضياً بنفاذ وعدك ، هادياً لدينك ، مقرّاً بربوبيّتك ، و مصدّقاً لرسولك ، و مجاهداً في سبيلك ، و راضياً لقولك ، فهو أمينك المأمون ، و خازن علمك المكنون ، و شاهد يوم الدّين ، و وليّك في العالمين ، اللّهمّ وصلّ على محمّد و آل محمّد، و افسح له فسحاً عندك ، وأعطه الرّضا من ثوابك الجزيل ، و عظيم جزائك الجليل ، اللّهمّ و اجعلنا له سامعين مطيعين ، و جنداً غالبين ، و حزباً مسلمين ، و أتباعاً مصدّقين ، و شيعة متألّفين . و صحباً موازرين ، و أولياء مخلصين ، و وزراء مناصحين ، و رفقاء مصاحبين آمين ربّ العالمين ، اللّهمّ اجزه أفضل جزاء المكرمين ، و أعطه سؤله يا ربّ العالمين ، و أشهد أنّه قد ناصح لرسولك ، وهدى إلى سبيلك ، و جاهد حقّ الجهاد ، و دعا إلى سبيل الرّشاد ، و قام بحقّك في خلقك ، وصدع بأمرك ، وأنّه لم يجُر في حكم ولا دخل في ظلم ، ولم يسعَ في إثم ، وأنّه أخو رسولك ، وأوّل من آمن به وصدّقه و اتّبعه و نصره ، و أنّه وصيّه ووارث علمه ، و موضع سرّه وأحبّ الخلق إليه وأنّه قرينه في الدّنيا والآخرة ، و أبوسيّدي شباب أهل الجنّة ، الحسن والحسين اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد الأئمّة الرّاشدين الطيّبين الطّاهرين ، و سلّم عليهم أجمعين سلاماً دائماً إلى يوم الدّين .

٢٩ ـ ق : « زيارة صفوان الجمّال لأمير المؤمنين عليه السلام » السّلام عليك يا أبا الأئمّة و معدن الوحي و النبوّة و المخصوص بالاخوّة ، السّلام على يعسوب الدّين والايمان ، وكلمة الرّحمن ، و كهف الأنام ، السّلام على ميزان الأعمال و مقلّب الأحوال وسيف ذي الجلال ، السّلام على صالح المؤمنين ووارث علم النّبيّين و الحاكم يوم الدّين ، السّلام على شجرة التّقوى وسامع السرّ و النّجوى ومنزل المنّ و السّلوى ، السّلام على حجّة الله البالغة و نعمته السّابغة ، و نقمته الدامغة السّلام على إسرائيل الأمّة وباب الرّحمة و أبي الأئمّة ، السّلام على صراط الله الواضح و النجم اللائح و الامام الناصح و الزّناد القادح ، السّلام على وجه الله

الّذي من آمن به أمن ، السّلام على نفس الله تعالى القائمة فيه بالسّنن و عينه الّتي من عرفها يطمئنّ ، السّلام على أذن الله الواعية في الأمم ويده الباسطة بالنّعم وجنبه الّذي من فرّط فيه ندم ، أشهد أنّك مجازي الخلق وشافع الرّزق والحاكم بالحق بعثك الله علماً لعباده فوفيت بمراده ، وجاهدت في الله حقّ جهاده ، فصلّى الله عليكم و جعل أفئدة من الناس تهوي إليكم ، فالخير منك وإليك ، عبدك الزّائر لحرمك اللاّئذ بكرمك ، الشّاكر لنعمك ، قدهرب إليك من ذنوبه ، ورجاك لكشف كروبه فأنت ساتر عيوبه ، فكن لي إلى الله سبيلاً ، و من النّار مقيلاً ، و لما أرجو فيك كفيلاً أنجو نجاة من وصل حبله بحبلك ، و سلك بك إلى الله سبيلاً فأنت سامع الدّعاء وولي الجزاء ، علينا منك السّلام ، وأنت السّيد الكريم والامام العظيم ، فكن بنا رحيماً يا أمير المؤمنين ، و السّلام عليك ورحمة الله و بركاته .

٣٠- **أقول:** وجدت في نسخة قديمة من تأليفات بعض أصحابنا زيارة أخرى لمولانا أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه و هي : السلام عليك يامولاي و مولا كلّ مؤمن و مؤمنة ، السلام عليك يا وليّ الله وحجّته ، السلام عليك يا خليفة الرّسول على أمّته ، السلام عليك يا صهر النبيّ و زوج ابنته ، السلام عليك يا قائل الحقّ في قضيّته ، السلام عليك يا صاحب الزهد في إمامته ، السلام عليك يا واضح السبيل في دلالته ، السلام عليك يا خليفة الطهر في نبوّته ، السلام عليك يا ناصر الحقّ في شريعته ، السلام عليك يا أوحد الخلق في شجاعته ، السلام عليك يا شبه الأمين في سماحته ، السلام عليك أيها المقبول في شفاعته ، السلام عليك أيّها العادل في خلافته ، السلام عليك أيّها الأمين في إمارته ، السلام عليك أيّها الطيّب في ولادته ، السلام عليك يا صاحب الحوض وسقايته ، السلام عليك يا حامل اللواء لعظم كرامته ، السلام عليك يا خائف الله في سريرته ، السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله من بريّته ، السلام عليك يا وارث نوح نبيّ الله و خيرته ، السلام عليك يا وارث إبراهيم الخليل في نبوّته ، السلام عليك يا وارث موسى الكليم لله في رسالته السلام عليك يا وارث عيسى الرّوح في بلاغته ، السلام عليك يا وارث محمّد النبيّ في

أمانته . السلام عليك يا أبا السبطين و قاضي الدّين و منبع العين ، السلام عليك يا أخا الرسول و زوج البتول وراد الغلول ، السلام عليك يا قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين ، السلام عليك يا وارث العلم و صاحب الحلم و موضع الحكم ، السلام عليك يا أبا الأئمة ومكسّر الأصنام و كليم الأقوام ، السلام عليك يا كاشف المحل و خاصف النّعل و سيّد الأهل ، السلام عليك يا حامل الرأية و بالغ الغاية و صاحب الآية ، السلام عليك يا علم الهدى و منار التقى و العروة الوثقى ، السلام عليك يا قاسم النار و حافظ الجار و مدرك الثار ، السلام عليك يا داحض الافك و مبطل الشرك و مزيل الشكّ ، السلام عليك يا وارث الأنبياء و خاتم الأوصياء وقاتل الأتقياء ، السلام عليك يا هاجر اللّذّات وتارك الشهوات وكاشف الغمرات السلام عليك يا فاضح الأقران و قاتل الشجعان و مبطل كيد الشيطان ، السلام عليك يا فاكّ الاسير و معين الفقير ونعم النّصير ، السلام عليك يا هازم الأحزاب و مذلّ الرّقاب و مجلّي الخطاب ، السلام عليك يا سند مناف و سيّد الأشراف و صاحب الحوض الصاف ، السلام على العادل في الرعيّة و الحاكم بالقضيّة والقاسم بالسويّة ، أشهد عند الله و كفى به شهيداً وسائلا عن الشهادة أنّك أقمت الصّلاة و آتيت الزكاة و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر ، و جاهدت الملحدين ، وعبدت الله حقّ عبادته ، وصبرت على ما أصابك طالباً لمرضاته حتّى أتاك اليقين ، لعن الله من قتلك و لعن الله من ظلمك و لعن الله من اعتدى عليك و على ولدك وذريّتك صلوات الله عليك و على الملائكة الحافّين بك ، و رحمة الله و بركاته ، أنا عبدك يا مولاي و ابن عبدك ، أتيتك زائراً معترفاً بحقّك ، موالياً لمن واليت ، عدوّاً لمن عاديت ، سلما لمن سالمت ، حربا لمن حاربت ، متقرّبا بمحبّتك و ولايتك إلى الله ، و السلام عليك وعلى ضجيعيك آدم و نوح و رحمة الله وبركاته .

ثمّ تنكبّ على القبر وتقبّله وتقول : إليك يا أمير المؤمنين وفودي ، و بك أتوسّل إلى الله في بلوغ مقصودي ، أشهد أنّ المتوسّل بك غير خائب ، و الطالب بك عن معرفة غير مردود إلاّ بنجاح حاجته ، فكن لي شفيعا إلى ربّك وربّي في فكاك

رقبتي من النّار و غفران ذنوبي و كشف شدّتي و إعطاء سؤلي في دنياي و آخرتي فانّه على كلّ شيء قدير .

ثمّ توجّه إلى القبلة وقل: اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك ياأسمع السّامعين ، ويا أبصر الناظرين ، و يا أسرع الحاسبين، ويا أجودالأجودين ، بمحمد خاتم النبيّين رسولك إلى العالمين و بأخيه و ابن عمّه الأنزع البطين العلم المكين عليّ أمير المؤمنين ، و بالحسن الزكيّ عصمة المتّقين ، و بأبي عبدالله أكرم المستشهدين و بعليّ بن الحسين زين العابدين ، و بمحمّد بن عليّ الباقر لعلم النبيّين ، و بجعفر بن محمّد زكيّ الصدّيقين ، و بموسى بن جعفر حبيس الظالمين ، و بعليّ ابن موسى الرضا الأمين ، وبمحمد بن عليّ أزهد الزاهدين ، وبعليّ بن محمّد قدوة المهتدين ، وبالحسن بن عليّ وارث المستخلفين ، و بالحجّة على العالمين مولانا صاحب الزمان مظهر البراهين ، أن تكشف مابي من الغموم و تكفيني شرّ القدر المحتوم ، و تجيرني من النّار ذات السّموم برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ تصلّي صلاة الزيارة ستّ ركعات ركعتين منها لأمير المؤمنين عليه السلام و ركعتين لآدم عليه السلام ، و ركعتين لنوح عليه السلام .

ثمّ تسجد و تقول ما كان يقوله مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وهو : أناجيك يا سيّدي كما يناجي العبد الذليل مولاه ، وأطلب إليك كما يطلب من يعلم أنّك تعطي ولا ينقص ما عندك ، و أستغفرك استغفار من يعلم أنّه لا يغفر الذّنوب إلا أنت ، و أتوكّل عليك توكّل من يعلم أنّك على كلّ شيء قدير .

ثمّ تقول : العفو العفو مائة مرّة وتسئل الله ماأحببت .

٣١ ـ أقول : قال في المزار الكبير : إذا أتيت الكوفة فاغتسل ثمّ امش إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام و أنت على غسلك وطهرك و إن أحدثت ما ينقض الوضوء فأعد وضوءك و غسلك ، فان لم يمكن ذلك لعلّة فالوضوء يجزي ، ثمّ البس من ثيابك ما طهر واسع إليه ماشياً من حيث أمكن السّعي ، فاذا عاينت قبره فقل : الله أكبر الله أكبر لا إله إلاّ الله والله أكبر و لله الحمد ، وامش و عليك السّكينة

و الوقار و الخشوع ، و أكثر من الصلاة على محمد رسول الله ﷺ وأهل بيته وقل : «الحمد لله الذي أكرمني في عباده و سيّرني في بلاده وحملني على دوابّه» فاذادخلت الحصن من الباب الأوّل فقل : «الحمد لله الذي سخّر لناهذا و ما كنّا له مقرنين و إنّا إلى ربّنا لمنقلبون اللّهمّ كما أحللتني حرم أخي رسولك ووصيّه وسهّلت زيارته فحرّم جسدي على النّار» و أكثر من الاستغفار حتّى تصل إلى الحصن المحيط بالقبة وأبوابها ودر إلى الوجه الّذي تواجه فيه الامام صلوات الله عليه و أنت منكس الرّأس مطرق البصر ، حتّى تقف بالباب الّذي هو محاذي الرّأس ، و اسجد إذا لاحظته إعظاماً لله تعالى وحده ولوليّه .

ثمّ ارفع رأسك و التفت يسرة القبلة إلى النبيّ ﷺ و قل : السّلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته ، و أقبل إلى الإمام بوجهك وقل : السّلام عليك يا مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، و ساق الزّيارة كما مرّ إلى قوله وعلى ضجيعك آدم ونوح و رحمة الله وبركاته ثمّ قال : ثمّ تنكبّ على القبر و تقبّله و تلوذ به و تسئل الله تعالى ما أحببت ، وتصلّي عند الرّأس ست ركعات ركعتين لآدم و ركعتين لنوح ، وركعتين لأمير المؤمنين عليه السلام ، وتدعو لنفسك ولوالديك وللمؤمنين تُجَب إنشاء الله تعالى ، فاذا أردت الانصراف فودّعه عليه السلام تقف عليه كوقوفك الأوّل و تقول : السّلام عليك يا وليّ الله ، السّلام عليك يا أمير المؤمنين ، أستودعك الله و أقرأ عليك السّلام ، آمنا بالله و بالرّسول وبما جئت به ودللت عليه اللّهمّ فاكتبنا مع الشّاهدين اللّهمّ لاتجعله آخر العهد من زيارته وارزقني صحبته و توفّني على ملّته و احشرني في زمرته و أقلبني مفلحاً منجحاً بأفضل ما ينقلب به أحد من زوّاره يا أرحم الرّاحمين(١) .

٣٢- وقال- رحمه- زيارة أخرى له عليه السلام من كتاب الأنوار وقيل: إنّ الخضر عليه السلام زاره بها، وبالاسناد عن يوسف الكناسي وعن معاوية بن عمار جميعاً عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أردت الزّيارة لأمير المؤمنين عليه السلام فاغتسل حيث تيسّر لك و قل حين

(١) المزار الكبير ص ٨٠ - ٨١ .

تعزم : اللّهمّ اجعل سعيي مشكوراً ، وذنبي مغفوراً ، وعملي مقبولاً ، و اغسلني من الخطايا و الذنوب ، و طهّر قلبي من كلّ آفة ، وزكّ عملي ، و تقبّل سعيي ، و اجعل ما عندك خيراً لي ، اللّهمّ اجعلني من التوّابين واجعلني من المتطهّرين والحمد لله ربّ العالمين .

ثمّ امش وعليك السّكينة والوقار حتّى تأتي باب الحرم فقم على الباب وقل: اللّهمّ إنّي أُريدك فأردني و أقبلت بوجهي إليك فلا تعرض بوجهك عنّي ، و إنّي قصدت إليك فتقبّل منّي ، و إن كنت ماقتاً فارض عنّي ، و إن كنت ساخطاً عليّ فاعف عنّي ، وارحم مسيري إليك برحمتك أبتغي بذلك رضاك فلا تقطع رجائي ولا تخيّبني يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ أنت السّلام ومنك السّلام و إليك يعود السّلام و أنت معدن السّلام حيّينا ربّنا منك بالسّلام والحمد لله الّذي لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ، و الحمد لله الّذي خلق كلّ شيء فقدّره تقديراً ، السّلام عليك يا أبا الحسن ، أشهد أنّك قد بلّغت عن رسول الله ما أمرك به ، ووفيت بعهد الله ، و تمّت بك كلمات الله ، وجاهدت في سبيل الله حتّى أتاك اليقين ، لعن الله من قتلك و لعن الله من بلغه ذلك فرضي عنه ، أنا بأبي أنت وأمّي وليّ لمن والاك ، وعدوّ لمن عاداك أبرء إلى الله ممّن برئت منه وبريء منكم (١) .

ثمّ تقول : السّلام عليك يا أبا الحسن ورحمة الله وبركاته ، أشهد أنّك تسمع صوتي أتيتك متعاهداً لديني و بيعتي ائذن لي في بيتك ، أشهد أنّ روحك المقدّسة أُعينت بالقدس والسّكينة ، جعلت لها بيناً تنطق على لسانك .

ثمّ ادخل و قل : السّلام على ملائكة الله المقرّبين ، السّلام على ملائكة الله المردفين ، السّلام على حملة العرش الكرّوبيّين ، السّلام على ملائكة الله المنتجبين السّلام على ملائكة الله المسوّمين ، السّلام على ملائكة الله الّذين هم في هذا الحرم باذن الله مقيمون ، الحمد لله الّذي أكرمني بمعرفته و معرفة رسوله و من فرض طاعته رحمة منه وتطوّلاً منه عليّ بذلك ، الحمد لله الّذي سيّرني في بلاده و حملني

(١) المزار الكبير ص ٦٩ ـ ٧٠ .

على دوابّه ، وطوى إليّ البعيد و دفع عنّي المكاره حتّى أدخلني حرم وليّ الله و أراني في عافية ، الحمد لله الّذي هدانا لهذا و ما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، أشهدأن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، جاء بالحقّ من عنده ، و أشهد أنّ عليّاً عبدالله و أخو رسوله ، اللّهمّ عبدك و زائرك منقرّب إليك بزيارة أخي رسولك ، و على كلّ مزور حقّ لمن أتاه و زاره ، و أنت أكرم مزور وخيرمأتيّ ، فأسئلك يا رحمن يا رحيم ياواحد يا أحد يافرد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد ، و أن تجعل تحفّك إيّاي من زيارتي في موقفي هذا فكاك رقبتي من النار ، واجعلني ممن يسارع في الخيرات رغباً و رهباً و اجعلني من الخاشعين ، اللّهمّ إنّك بشّرتني على لسان نبيّك فقلت : و بشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم ، اللّهمّ فانّي بك مؤمن و بجميع آياتك موقن ، فلاتوقفني بعدمعرفتهم موقفاً تفضحني على رؤوس الخلائق بل أوقفني معهم و توفّني على تصديقي فانّهم عبيدك خصصتهم بكرامتك و أمرتني باتّباعهم .

ثمّ تدنو من القبر وتقول :السّلام من الله على رسول الله محمّد بن عبدالله خاتم النّبيّين وإمام المتّقين ، السّلام على أمين الله على رسالاته ، وعزائم رسله ومعدن الوحي و التّنزيل ، الخاتم لما سبق ، و الفاتح لما استقبل ، و المهيمن على ذلك كلّه ، و الشّاهد على الخلق و السّراج المنير ، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته اللّهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته المظلومين ، أفضل و أكمل وأرفع و أنفع و أشرف ماصلّيت على أحد من أنبيائك و أصفيائك ، اللّهمّ صلّ على أمير المؤمنين عبدك و خير خلقك بعد نبيّك وأخي نبيّك ووصيّ رسولك ، الّذي انتجبته بعلمك ، وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك ، و الدّليل على من بعثته برسالاتك ، وديّان يوم الدين بعدلك ، و فصل خطابك من خلقك ، والمهيمن على ذلك كلّه، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته ، اللّهمّ وصلّ على الأئمّة من ولده ، القوّامين بأمرك من بعد نبيّك المطهّرين الّذين ارتضيتهم أنصاراً لدينك وأعلاماً لعبادك .

ثمّ تقول: السّلام على الأئمّة المستودعين، السّلام على خالصة الله من خلقه اجمعين السّلام على المؤمنين الّذين قاموا بأمر الله و خالفوا لخوفه العالمين ، السّلام على ملائكة الله المقرّبين .

ثمّ تقول :السّلام عليك يا أمين الله . السّلام عليك ياحبيب الله ، السّلام عليك يا ولىّ الله، السّلام عليك ياحجّة الله ، السّلام عليك يا إمام الهدى ، السّلام عليك يا علم التّقى، السلام عليك أيّها البرّ التقى ، السّلام عليك أيّها السّراج المنير، السلام عليك يا أمير المؤمنين ، السّلام عليك يا أبا الحسن والحسن ، السلام عليك يا وصيّ الرّسول ، السّلام عليك يا عمود الدّين و وارث علم الأوّلين و الآخرين و صاحب الميسم والصّراط المستقيم ، السّلام عليك يا ولىّ الله أنت أوّل مظلوم و أوّل من غصب حقّه صبرت واحتسبت حتّى أتاك اليقين ، وأشهد أنّك لقيت الله و أنت شهيد عذّب الله قاتلك بأنواع العذاب جئتك ياولىّ الله عارفاً بحقك مستبصراً بشأنك، معادياً لأعدائك ومن ظلمك ، ألقى على ذلك ربّي إنشاء الله إنّ لي ذنوباً كثيرة فاشفع لي فيها عند ربّك ، فانّ لك عندالله مقاماً محموداً ، و إنّ لك عنده جاهاً وشفاعة ، وقد قال الله تعالى «ولايشفعون إلاّ لمن ارتضى» السّلام عليك يانور الله في سمائه وأرضه ، وأذنه السّامعة ، وذكره الخالص ، ونوره السّاطع ، أشهد أنّ لك من الله المزيد ، و أنّ وجهك إلى قبل ربّ العالمين ، وأنّ لك من الله رزقاً جديداً تغدو عليك الملائكة في كلّ صباح، ربّ اغفر لي وتجاوز عن سيّئاتي وارحم طول مكثي في القيامة به فانك علاّم الغيوب وأنت خير الوارثين (١) .

ثمّ تقول: السّلام عليك ياوارث آدم صفوة الله، السّلام عليك ياوارث نوح نبيّ الله ، السّلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله ، السّلام عليك ياوارث هود نبيّ الله السّلام عليك ياوارث داود خليفة الله ، السّلام عليك ياوارث عيسى روح الله ، السلام عليك ياوارث محمّد حبيب الله ، السّلام عليك يا ولىّ الله ، السّلام عليك أيّها الصّدّيق الشهيد ، السلام عليك وعلى الأرواح الّتي حلّت بفنائك وأناخت برحلك ، السّلام

(١) المزار الكبير ص ٧٠ـ٧١ .

على ملائكة الله المحدقين بك ، أشهد أنك قد أقمت الصلاة ، وآتيت الزكاة ، وأمرت بالمعروف ، ونهيت عن المنكر ، واتبعت الرسول ، وتلوت الكتاب حق تلاوته ، وبلغت عن رسول الله ، ووفيت بعهد الله ، وتمنت بك كلمات الله ، وجاهدت في سبيل الله حق جهاده ، ونصحت لله ولرسوله ، وجدت بنفسك صابراً محتسباً و مجاهداً عن دين الله موقياً لرسول الله صلى الله عليه وآله ، طالباً ما عند الله راغباً فيما وعد الله ، ومضيت للذي كنت عليه شاهداً ومشهوداً ، فجزاك الله عن رسوله وعن الاسلام و أهله أفضل الجزاء ، وكنت أول القوم إسلاماً ، وأخلصهم إيماناً ، وأشدهم يقيناً ، وأخوفهم لله و أعظمهم عناء ، وأحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأفضلهم مناقب ، وأكثرهم سوابق وأرفعهم درجة ، وأشرفهم منزلة ، وأكرمهم عليه ، قويت حين ضعف أصحابه ، وبرزت حين استكانوا ، ونهضت حين وهنوا ، ولزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكنت خليفته حقاً برغم المنافقين وغيظ الكافرين وكيد الحاسدين وصغر الفاسقين ، فقمت بالأمر حين فشلوا ، و نطقت حين تتعتعوا ، ومضيت بنور الله إذ وقفوا ، فمن اتبعك فقد هدي كنت أفلهم كلاماً ، و أصوبهم منطقاً ، وأكثرهم رأياً ، وأشجعهم قلباً ، وأشدهم يقيناً وأحسنهم عملاً ، وأعرفهم بالله ، كنت للدين يعسوباً : أولا حين تفرق الناس ، و آخراً حين فشلوا ، كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالا ، فحملت أثقالهم عنه ضعفوا ، وحفظت ما أضاعوا ، ورعيت ما أهملوا ، وشمرت إذ خنعوا ، و علوت إذ هلعوا ، وصبرت إذ جزعوا ، كنت على الكافرين عذاباً صباً وغلظة وغيظاً ، وللمؤمنين عيناً وحصناً وعلماً ، لم تفلل حجتك ، ولم يرتب قلبك ، ولم تضعف بصيرتك ، ولم تجبن نفسك ، كنت كالجبل لا تحركه العواصف ، ولا تزيله القواصف ، و كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قوياً في أمر الله وضيعاً في نفسك ، عظيماً عند الله ، كبيراً في الأرض جليلا عند المؤمنين ، لم يكن لأحد فيك مهمز ، ولا لقائل فيك مغمز ، ولا لأحد عندك هوادة ، الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تأخذ له بحقه ، والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق ، والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء شأنك الحق والصدق والرفق ، وقولك حكم وحتم وأمرك حلم وحزم ، ورأيك علم

وعزم، اعتدل بك الدّين، وسهل بك العسير واُطفئت بك النّيران، وقوي بك الاسلام والمؤمنون، وسبقت سبقاً بعيداً، وأتعبت من بعدك تعباً شديداً ، فعظمت رزيّتك في السّماء ، وهدّت مصيبتك الأنام ، فانّا لله وإنّا إليه راجعون ، لعن الله من قتلك، و لعن الله من شايع على قتلك، ولعن الله من خالفك ، لعن الله من ظلمك حقك ، لعن الله من عصاك، لعن الله من غصبك حقك، لعن الله من بلغه ذلك فرضي به ، أنا إلى الله منهم برىء لعن الله اُمّة خالفتك، واُمّة جحدت ولايتك، واُمّة حادت عنك، واُمّة قتلتك، الحمد لله الّذي جعل النّار مثواهم وبئس الورد المورود ، اللّهم العن قتلة أنبيائك وأوصياء أنبيائك بجميع لعناتك وأصلهم حرّ نارك ، اللّهم العن الجوابيت والطّواغيت و كلّ ندّ يدعى من دون الله و كلّ ملحد مفتر ، اللّهم العنهم وأشياعهم و أتباعهم وأولياءهم وأعوانهم ومحبّيهم لعناً كثيراً، اللّهم العن قتلة أمير المؤمنين، اللّهم العن قتلة الحسن والحسين اللّهم عذّبهم عذاباً لا تعذّب به أحداً من العالمين وضاعف عليهم عذابك بما شاقوا ولاة أمرك ، وعذّبهم عذاباً لم تحلّه بأحد من خلقك ، اللّهم أدخل على قتلة رسولك وأولاد رسولك وعلى قتلة أمير المؤمنين و قتلة أنصاره وقتلة الحسن و الحسين و أنصارهما ومن نصب لآل محمّد وشيعتهم حرباً من النّاس أجمعين ، عذاباً مضاعفاً في أسفل الدرك من الجحيم لا يخفّف عنهم من عذابها وهم فيه مبلسون ملعونون ، ناكسوا رؤوسهم عند ربّهم ، قد عاينوا النّدامة والخزي الطويل ، بقتلهم عترة أنبيائك ورسلك وأتباعهم من عبادك الصّالحين ، اللّهم العنهم في مستسرّ السرّ وظاهر العلانية في سمائك و أرضك، اللّهم اجعل لي لسان صدق في أوليائك وحبّب إليّ مشاهدهم حتّى تلحقني بهم و تجعلني لهم تبعاً في الدّنيا والآخرة يا أرحم الرّاحمين(١) .

ثمّ انكبّ على القبر وأنت تقول : ياسيّدي تعرّضت لرحمتك بلزومي لقبر أخي رسولك صلوات الله عليه عائذاً لتجيرني من نقمتك و سخطك و من زلازل يوم تكثر فيه العثرات، يوم تقلّب فيه القلوب والأبصار ، يوم تبيضّ فيه وجوه وتسودّ فيه وجوه ، يوم الأزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ، يوم الحسرة والنّدامة !

(١) المزار الكبير ص ٧١ - ٧٣ .

يوم يفرّ المرء من أخيه وأمّه وأبيه ، يوم مقداره خمسون ألف سنة ، يوم يشيب فيه الوليد، و تذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت ، يوم تشخص فيه الأبصار وتشغل كلّ نفس بما قدّمت وتجادل كلّ نفس عن نفسها ويطلب كلّ ذي جرم الخلاص .

ثمّ ارفع رأسك و قل : اللّهم إن ترحمني اليوم ، و في يوم مقداره خمسون ألف سنة فلا خوف ولاحزن ، و إن تعاقب فمولى له القدرة على عبده وجزاء بسوء فعله ، إن لم أرحم نفسي فكن أنت رحيمها ، الحجج كلّها لك ولاحجّة لي ولا عذرها أناذا عبدك المقرّ بذنبي ، فياخير من رجوت عنده المغفرة بالإقرار والاعتراف ، هذه نفسي بما جنت معترفة و بذنبي مقرّة و بظلم نفسي معترفة وذنوبي أكثر ممّا أحصيها ، وإنّما يخضع العبد العاصي لسيّده ويخشع لمولاه بالذلّ ، فيامن أقرّ له بالذنوب ، ما أنت صانع بمقرّ لك بذنبه ، منقرّب إليك برسولك و عترة نبيّك لائذ بقبر أخي رسولك صلوات الله عليهما ، يامن يملك حوائج السائلين ، و يعرف ضمير الصّامتين ، كما وفّقتني لزيارتي ووفادتي و مسئلتي ورحمتني بذلك فأعطني مناي في آخرتي و دنياي ، و وفّقني لكلّ مقام محمود تحبّ أن تدعى فيه بأسمائك و تسئل فيه من عطائك ، اللّهم إنّي لذت بقبر أخي رسولك ابتغاء مرضاتك ، فانظر اليوم إلى تقلّبي في هذا القبر وبه فكّني من النّار ، ولاتحجب عنك صوتي ولاتقلبني بغير قضاء حوائجي ، وارحم تضرّعي وتملّقي وعبرتي ، و اقلبني اليوم مفلحاً منجحاً وأعطني أفضل ما أعطيت من زاره ابتغاء مرضاتك .

ثمّ اجلس عند رأسه وقل : سلام الله وسلام ملائكته المقرّبين ، والمسلّمين لك بقلوبهم ، و الناطقين بفضلك ، والشاهدين على أنّك صادق صدّيق عليك يا مولاى صلّى الله عليك و على روحك و بدنك ، أشهد أنّك طهر طاهر مطهّر من طهر طاهر مطهّر ، أشهد لك يا ولىّ الله و ولىّ رسوله بالبلاغ والأداء ، و أشهد أنّك حبيب الله ، و أشهد أنّك باب الله ، و أشهد أنّك وجه الله الّذي منه يؤتى ، و أنّك سبيل الله ، وأنّك عبدالله ، أتيتك وافداً لعظيم حالك و منزلتك عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله أتيتك منقرّبا إلى الله بزيارتك راغباً إليك في الشفاعة ، أبتغي بزيارتك

خلاص نفسي ، متعوّذاً بك من نار استحقّتها مثلي بما جنيت على نفسي هارباً من ذنوبي الّتي احتطبتها على ظهري ، فزعا إليك رجاء رحمة ربّي ، أتيتك أستشفع بك يامولاي إلى الله ليقضي بك حاجتي فاشفع لي يا مولاى أتيتك مكروباً مغموماً قد أوقرت ظهري ذنوباً ، فاشفع لي عند ربّك ، أتيتك زائراً عارفاً بحقّك ، مقرّاً بفضلك ، مستبصراً بضلالة من خالفك ، أتيتك انقطاعاً إليك و إلى ولدك الخلف من بعدك على الحق ، فقلبي لكم مسلّم ، وأمري لكم متّبع ونصرتي لكم معدّة حتّى يحيي الله بكم دينه و يردّكم فمعكم معكم لامع غيركم إنّي من المؤمنين برجعتكم ، لامنكر لله قدرة ، ولامكذّب منه مشيّة ، أتيتك بأبي أنت وأمّي ومالي ونفسي زائراً ومتقرباً إلى الله بزيارتك ، متوسّلا إليك بك ، إذرغب عنكم مخالفوكم ، واتّخذوا آيات الله هزواً ، واستكبروا عنها ، وأنا عبدالله ومولاك في طاعتك ، الوافد إليك ألتمس بذلك كمال المنزلة عندالله وأنت مولاي ممّن حثّني الله على برّه ودلّني على فضله ، وهداني لحبّه ، ورغّبني في الوفادة إليه ، وألهمني طلب الحوائج عنده أنتم أهل بيت لايشقى من تولّاكم ، ولايخيب من نادا كم ، ولا يخسر من يهواكم ، ولا يسعد من عاداكم لا أجد أحداً أفزع إليه خيراً لي منكم ، أنتم أهل بيت الرّحمة و دعائم الدّين وأركان الأرض ، والشجرة الطيّبة ، أتيتكم زائراوبكم متعوّذاً ، لما سبق لكم من الله من الكرامة ، اللّهمّ لاتخيّب توجّهي إليك برسولك و آل رسولك ، واستنقذنا بحبّهم يامن لايخيب سائله ، اللّهمّ إنّك مننت عليّ بزيارة مولاي وولايته ومعرفته فاجعلني ممّن ينصره وينتصر به ، ومنّ عليّ بنصرى لدينك في الدّنيا والآخرة ، اللّهمّ توفّني على دينه ، اللّهم أوجب لي من الرّحمة والرّضوان والمغفرة والرّزق الواسع الحلال ما أنت أهله ، اللّهمّ افعل بي ماأنت أهله ، اللّهم إنّي أحيا على ماحيي عليه مولاى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وأموت على مامات عليه ، اللّهمّ اختم لي بالسّعادة والمغفرة والخير .

ثمّ تصلّي ما بدالك و تدعو و تقول : اللّهمّ لابدّ من أمرك ، و ساق الدّعاء إلى آخرما مر في أوّل الباب (١) .

(١) المزار الكبير ص ٧٣ ـ ٧٥ .

٣٢ ـ ثمّ قال : زيارة أخرى له عليه السلام تقف على الباب وتقول : ائذن لي عليك يا أمير المؤمنين أفضل ما أذنت لمن أتاك عارفاً بحقّك ، فإن لم أكن لذلك أهلا فأنت له أهل صلّى الله عليك وعلى الأئمّة من ولدك. ثمّ تقف على المشهد وتقول : السّلام على رسول الله البشير النذير السّراج المنير الرّؤف الرّحيم محمّد بن عبدالله ، السّلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله وبركاته ، السّلام عليك يا سيّد الوصيّين ، السّلام عليك يا إمام المتّقين ، السّلام عليك يا يعسوب المؤمنين ، السّلام عليك يا قائد الغرّ المحجّلين ، السّلام عليك أيّها الإمام البرّ التّقي النّقي الرضيّ المرضيّ الوفيّ الصّدّيق الأكبر الطهر الطّاهر ورحمة الله وبركاته ، أشهد أنّك حجّة الله على عباده بعد نبيّه صلّى الله عليه وآله وعيبة علمه وميزان قسطه ومصباح نوره الّذي يقطع به الراكب من عرض الظلمة إلى ضياء النّور ، وأشهد أنّك الفارق بين الحلال والحرام و الأمين على باطن السرّ ومستودع العلم وخازن الوحي والعالم بكلّ سفر ، والمبتدي بشرائع الحقّ ومنهاج الصّدق والموضح سبل النجاة والذائد عن سبل الهلكات ، وأشهد أنّك خير الدّهر وناموسه وحجّة المعبود وترجمانه والشاهد له والدّال عليه والحبل المتين والنّبأ العظيم وصراط الله المستقيم ، وأشهد أنّك والأئمة من ولدك سفينة النجاة ودعائم الأوتاد ، وأركان البلاد ، وساسة العباد ، وحجّة الله على جميع البلاد ، والسّبيل إليه ، والمسلك إلى جنّته ، والمفزع إلى طاعته ، والوجه والباب الّذي منه يؤتى ، والمفزع والرّكن والكهف والحصن والملجأ ، وأشهد أنّ المتمسّك بولايتكم من الفائزين بالكرامة في الدّنيا والآخرة ومن عدل عنكم لن يقبل الله له عملا ولم يقم له يوم القيمة وزناً ، وهو من أصحاب الجحيم ، السّلام عليك ورحمة الله وبركاته(١).

ثمّ تنكبّ على القبر و تقول : إليك يا أمير المؤمنين وفودي ، وبك أتوسّل إلى ربّك وربّي ، وأشهد أنّ المتوسّل بك غير خائب وأنّ الطالب بك غير مردود إلاّ بنجاح طلبته ، فكن شفيعاً إلى ربّك و ربّي في فكاك رقبتي من النّار و غفران ذنوبي و كشف شدّتي وإعطاء سؤلي في دنياي و آخرتي إنّك على كلّ شيء قدير(٢).

(١) المزار الكبير ص ٧٦ ـ ٧٧ .　　(٢) المزار الكبير ص ٧٧ .

ثمّ تصلّي عند الرّأس أربع ركعات ندباً وتقول بعد صلاتك : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يـا وارث آدم صفوة الله، السلام عليك ياوارث نوح نبيّ الله السلام عليك ياوارث إبراهيم خليل الله، السلام عليك ياوارث موسى كليم الله ، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله ، السلام عليك يا حبيب الله و خيرته ، السلام عليك يا حجّة الله و سيفه ، السلام عليك يا وليّ الله و أمينه ، السلام عليك يا سفير الله بينه و بين خلقه ، السلام عليك يا خليفة الله في أرضه، السلام عليك ورحمة الله و بركاته السلام عليك يا فاطمة الزّهراء و الطّهر البتول سيّدة نساء العالمين ، السلام عليك يا أباعمّ الحسن الزكي ركن الدّين، السلام عليك يا أبا عبدالله الحسين بن عليّ النّور المبين ، السلام عليك يا أبا عمّ عليّ بن الحسين زين العابدين ، السلام عليك يا أبـا جعفر عمّ بن عليّ باقر كتاب ربّ العـالمين ، السلام عليك يا أبا عبدالله جعفر بن عمّ الصادق سيّد الصادقين ، السلام عليك يا أبا إبراهيم حبيس الظالمين، السلام عليك يا أبا الحسن عليّ بن موسى الرضـا في المرضيّين ، السلام عليك يا أبـا جعفر عمّ ابن عليّ الرضا في المؤمنين ، السلام عليك يا أباالحسن عليّ بن عمّ بن علي هـادي المسترشدين ، السلام عليك ياأبا عمّ الحسن الميمون خزانة الوصيّين ، السلام عليك يا حجّة بن الحسن الهادي المهدي حجّة الله على العالمين ، السلام عليكم يا ساداتي و رحمة الله و بركاته ، السلام عليكم يا خزّان علم الله ، السلام عليكم يا تراجمة وحي الله ، السلام عليكم أيّها الصادقون عن الله ، السلام عليكم يا عترة رسول الله السلام عليكم يا ناصري دين الله ، السلام عليكم أيّها الحاكمون بحكم الله ، السلام عليكم يا سادة الورى و الآية الكبرى و الحجّة العظمى والدّعوة الحسنى و المثل الأعلى و شجرة المنتهى و باب الهدى و كلمة التقوى والعروة الوثقى ، السلام عليكم يامن اتّخذهم الله رحمة لخلقه وأنصاراً لدينه وقوّاماً بأمره وخزّانا لعلمه وحفّاظاً لسرّه و تراجمة لوحيه و معادن كلماته و أورثكم كتابه وخصّكم بكرائم التنزيل وضرب لكم مثلاً من نوره . وأجرى فيكم من روحه ، السلام عليكم أيّها الأئمّة الهداة و السادة الولاة والقادة الحماة و الذادة السعاة، السلام عليكم يا أولي الذكر

و خزّان العلم و منتهى الحلم وقادة الأمم . السلام عليكم يا بقية الله وخيرته ، السلام عليكم يا سفراء الله بينه وبين خلقه ، السلام عليكم يا خلفاء الله في أرضه ، أشهد أنكم الأئمة الراشدون المهديون الناطقون الصادقون المقرّبون المطهّرون المعصومون عصمكم الله من الذّنوب وبرّأكم من العيوب وائتمنكم على الغيوب وآمنكم من الفتن و استرعاكم الأنام وفوّض إليكم الأمور وجعل إليكم التدبير و عرّفكم الأسباب و الأنساب و أورثكم الكتاب و أعطاكم المقاليد و سخّر لكم ما خلق ، فعظّمتم جلاله ، و أكبرتم شأنه ومجّدتم كرمه و أدمتم ذكره و تلوتم كتابه و حلّلتم حلاله و حرّمتم حرامه وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف و نهيتم عن المنكر وميراث النبوّة عندكم وإياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم وفصل الخطاب عندكم و برهانه معكم و نوره منكم و أمره إليكم ، من والاكم يا ساداتي فقد والى الله ، و من عاداكم فقد عادى الله ، أنتم أمناء الله ، وأنتم آلاء الله وأنتم دلائل الله ، و أنتم خلفاء الله ، و أنتم حجج الله على خلقه ، فبكم يعرف الله الخلائق و بكم يتحفهم أنتم يا ساداتي السبيل الأعظم و الصراط المستقيم و النبأ العظيم و الحبل المتين و السبب الممدود من السماء إلى الأرض ، أنتم شهداء دار الفناء ، و شفعاء دار البقاء أنتم الرحمة الموصولة و الآية المخزونة و الباب الممتحن به الناس ، من أتاكم نجا ومن تخلّف عنكم هوى ، أشهد أنكم يا ساداتي إلى الله تدعون و إليه ترشدون و بقوله تحكمون ، لم تزالوا بعينه و عنده في ملكوته تأمرون و له تخلصون و بعرشه محدقون وله تسبّحون وتقدّسون وتمجّدون وتهلّلون وتعظمون وبه حافّون حتّى منّ علينا فجعلكم في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه فتولّى جلّ ذكره تطهيرها وأمر خلقه بتعظيمها فرفعها على كلّ بيت طهّره في الأرض وعلاها على كلّ بيت قدّسه في السماء ، لا يوازيها خطر ولا يسمو إليها الفكر ، يتمنّى كلّ أحد أنّه منكم ولا تتمنّون أنتم أنكم من غيركم ، إليكم انتهت المكارم والشرف و فيكم استقرّت الأنوار والمجد و السؤدد فليس فوقكم أحد إلّا الله ، ولا أقرب إليه منكم ولا أكرم عليه منكم ولا أحظى لديه ، أنتم سكّان البلاد و نور العباد و

عليكم الاعتماد في يوم المعاد كلّما غاب منكم حجّة أو أفل منكم نجم أطلع الله خلفه منكم خلفاً نيّراً ونوراً بيّناً خلفاً عن سلف لا تنقطع عنكم موادّه ولا يسلب منكم أمره سبب موصول من الله وجعل ما خصّنا به من معرفتكم تطهيراً لذنوبنا و تزكية لأنفسنا إذ كنا عنده معترفين بحقّكم فبلغ الله بكم ياساداتي نهاية الشرف و زادكم ما أنتم أهله ومستحقّوه منه وأشهد ياموالي أنّ وطوبى لي إن كنتم موالي أنّي عبدكم وطوبى لي إن قبلتموني عبداً وأنّي مقرّ بكم معتصم بحبلكم متوقّع لدولتكم منتظر لرجعتكم عامل بأمركم آخذ بقولكم لائذ بحرمكم متقرّب إلى الله بكم يا ساداتي بكم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلاّ باذنه و بكم ينزل الغيث و يكشف الكرب و يغني المعدم و يشفي السقيم لبّيكم و سعديكم يامن اصطفاهم الله فقال تعالى ذكره «إنّ الله اصطفى من الملائكة رسلا و من النّاس» فأنتم السّفرة الكرام البررة أنتم العباد المكرمون الّذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وأنتم الصّفوة الّتي اصطفاها الله وصفّاها ووصفها في كتابه فقال : «إنّ الله اصطفى آدم و نوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرّية بعضها من بعض والله سميع عليم» فأنتم الذرّية المختارة والأنفس المجرّدة والأرواح المطهّرة ياعمّ ياعليّ يا فاطمة الزّهراء يا حسن ياحسين سيّدي شباب أهل الجنّة يا موالي الطّاهرين يا ذوي النّهى والتقى ، يا أنوار الله في أرضه الّتي لاتطفى ، ياعيون الله في خلقه أنا منتظر لأمركم ، مترقّب لدولتكم معكم لامع غيركم إليكم لا إلى عدوّكم ، آمنت بكم وبما أنزل إليكم ، وأبرء إلى الله من عدوّكم ، وأشهد ياموالي أنكم تسمعون كلامي و ترون مقامي و تعرفون مكاني وتردّون سلامي ، وأنّكم حجج الله البالغة و نعمه السّابغة، فاذكروني عند ربّكم وأوردوني حوضكم واسقوني بكأسكم واحشروني في حملتكم واحرسوني من مكاره الدّنيا والآخرة ، فانّ لكم عند الله مقاماً محموداً وجاهاً عريضاً وشفاعة مقبولة فانّي قصدت إليكم ورجوت بسلامي عليكم ووقوفي بعرصتكم واستشفاعي بكم إلى الله أن يعفو عنّي ويغفر ذنبي ويعزّ ذلّي ويرفع ضرعني ويقوّي ضعفي ويسدّ فقري و يبلّغني أملي ويعطيني منيتي و يقضي حاجتي فيما ذكرته من

حوائجي و مالم أذكره ماعلم أنّ فيه الخيرة لي حتّى يوصلني بذلك إلى رضاه و الجنة، اللّهمّ شفّعهم فيّ وشفّعني بهم وبلّغني ماسألت وتوسّلت ياه ولاى بهم ولاتخيّبني ممّا رجوته فيهم يا أرحم الرّاحمين .

فاذا أردت الوداع فقل: لاجعله الله آخر العهد من زيارتك ورزقني العود إليك و المقام في حرمك والكون معك ومع الأبرار من ولدك .

ثمّ اخرج القهقرى و قل : السّلام عليك ياسيّد الوصيّين والسّلام على الملائكة المقرّبين .

وقل في مسيرك إلى أن تبعد عن القبر : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، و لاحول ولاقوة إلاّ بالله العليّ العظيم وحسبي الله ونعم الوكيل (١).

٣٣- ثمّ قال: زيارة اُخرى له عليه السلام تغتسل أولاً للزّيارة منه وباً وتقصد إلى مشهده وتقف على ضريحه الطّاهر وتستقبله بوجهك و تجعل القبلة بين كتفيك و تقول : السلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، السّلام عليك ياولي الله السّلام عليك ياصفوة الله ، السّلام عليك ياحبيب الله ، السّلام عليك ياسيّد الوصيين، السّلام عليك ياخليفة رسول الله ربّ العالمين ، أشهد أنك قدبلّغت عن رسول الله ما حمّلك و حفظت ما استودعك ، وحلّلت حلال الله و حرّمت حرام الله ، وتلوت كتاب الله ، وصبرت على الأذى في جنب الله ، محتسباً حتّى أتاك اليقين ، لعن الله من خالفك و لعن الله من قتلك ، ولعن من بلغه ذلك فرضي به إنّا إلى الله منهم براء (٢) .

ثمّ تنكبّ على القبر وتقبّله وتضع خدّك الأيمن عليه ثمّ الأيسر ثمّ تتحوّل إلى عند الرأس تقف عليه و تقول : السّلام عليك يا وصيّ الأوصياء ، و وارث علم الأنبياء ، أشهد لك ياوليّ الله بالبلاغ والأداء، أتيتك زائراً عارفاً بحقّك مستبصراً بشأنك ، موالياً لأوليائك معادياً لأعدائك، منقرّباً إلى الله تعالى بزيارتك في خلاص نفسي وفكاك رقبتي من النّار ، وقضاء حوائجي في الدّنيا و الآخرة ، فاشفع لي

(١) المزار الكبير ص ٧٧ - ٨
(٢) المزار الكبير ص ٨٣ .

عند ربّك صلوات الله عليك .

ثمّ يقبّل القبر و يضع خدّه الأيمن ويرفع رأسه ويصلّي ستّ ركعات حسب ماقدّمناه ، فاذا أراد وداعه عليه السلام فليقف على قبره كما وقف أوّلا ثمّ يقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته ، أستودعك الله وأسترعيك و أقرأ عليك السّلام آمنّا بالله وبالرسول وبما جئت به ودللت عليه . اللّهمّ اكتبنا مع الشاهدين اللّهمّ لاتجعله آخر العهد لزيارة وليّك و ارزقني العود إليه أبداً ما أبقيتني ، فاذا توفّيتني فاحشرني معه ومع ذرّيته الأئمة الرّاشدين عليه وعليهم السّلام ورحمة الله وبركاته ، ويدعو بعد ذلك بماشاء يجب إنشاء الله (١) .

٣٤ـ ثمّ قال: زيارة أخرى له عليه السلام تقف على باب السّلام وتقول: اللّهمّ إليك وجّهت وجهي وعليك توكّلت ربّي ، الله أكبر كما يمنّه هدانا ، الله أكبر إلهنا و مولانا ، الله أكبر وليّنا الّذي أحيانا ، الحمد لله الذي بمنّه هدانا ، اللّهمّ إنّي أشهدك والشّهادة حظّي والحقّ عليّ وأداء لما كلّفتني أنّ محمداً صلّى الله عليه وآله عبدك و رسولك ونبيّك وصفيّك وخليلك وخاصّتك وخيرتك من بريّتك ، اللّهمّ فصلّ عليه بصلواتك واحبُ بكراماتك ووفّر ببركاتك وحيّ بتحيّاتك العالم ، مقيم الدعائم و مجلّي الظّلماء ، وماحي الطخياء ، رسولك الشاهد ، و دليلك الرّاشد ، الّذي اختصصته ولك أخلصته وبهدايتك بعثته وآياتك أورثته ، فنلا وبيّن ، ودعا و أعلن وطمست به أعين الطغيان ، وأخرست به ألسن البهتان و كتبت العزّة لأوليائه ، وضربت الذّلة على أعدائه ، وأشهد أنّه رسولك وخاتم النبيّين ، جاء بالحقّ من عند الحقّ وصدّق المرسلين ، وأنّ الّذين كذّبوه ذائقوا العذاب الأليم ، وأنّ الّذين آمنوا معه و اتّبعوا النّور الّذي أنزل معه أولئك المفلحون .

ثمّ تقول: السّلام عليك يا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سيّد الوصيّين وحجّة ربّ العالمين ، على الأوّلين والآخرين ، السّلام عليك يا أمير المؤمنين ووارث علم النبيّين و إمام المتّقين و قائدا لغرّ المحجّلين ، السّلام عليك يا أمير المؤمنين يا

(١) المزار الكبير ص ٨٣ ـ ٨٤ .

إمام الهدى و مصابيح الدّجى و كهف أولي الحجى و ملجأ ذوي النّهى ، السّلام عليك يا حجاب الورى و الدّعوة الحسنى والآية الكبرى و المثل الأعلى ، السّلام عليك يا شجرة النداء و صاحب الدّنيا و الحجّة على جميع الورى في الأخرة و الأولى ، السّلام عليك ياصفيّ الله و خيرته وولي الله وحجّته و باب الله و حطّته و عين الله و آيته ، السّلام عليك يا عيبة غيب الله ، و ميزان قسط الله ، و مصباح نور الله ومشكاة ضياء الله ، السّلام عليك يا حافظ سرّ الله ، و ممضي حكم الله ، و مجلّي إرادة الله ، و موضع مشيّة الله ، السّلام عليك يا غاية من براه الله و نهاية من ذرأ الله و أوّل من ابتدع الله والحجّة على جميع من خلق الله ، السّلام عليك أيّها النبأ العظيم و الخطب الجسيم و الذكر الحكيم و الصّراط المستقيم ، السّلام عليك أيّها الحبل المتين و الامام الأمين و الباب اليقين و الشافع يوم الدّين ، السّلام عليك يا أمير المؤمنين ، السّلام عليك أيّها الصّدّيق الأكبر و النّاموس الأنور ، و السّراج الأزهر والزّلفة و الكوثر ، السّلام عليك يا باب الايمان و عين المهيمن المنّان وولي الملك الدّيان وقسيم الجنان و النيران ، السّلام عليك يامعدن الكرم وموضع الحكم وقائدالأمم إلى الخيرات و النّعم ، السّلام عليك أيّها الامام التقي و العدل الوفيّ و الوصيّ الرّضيّ و الولي الزّكي ، السّلام عليك أيّها النّور المصطفى والوليّ المرتجى و الكريم المرتضى ، السّلام عليك يا نور الأنوار و محلّ سرّ الأسرار و عنصر الأبرار و معلن الأخيار ، السّلام عليك يا لسان الحقّ و بيت الصدق ومحلّ الرّفق ، السّلام عليك يا نورالهدايات ومرشدالبريّات وعالم الخفيات السّلام عليك ياصاحب العلم المخزون وعارف الغيب المكنون وحافظ السّرّ المصون والعالم بما كان ويكون ، السّلام عليك أيّها العارف بفصل الخطاب و منيب أوليائه يوم الحساب و المحيط بجوامع علم الكتاب و مهلك أعدائه بأليم العذاب ، السّلام عليك يا صاحب علم المعاني و علم المثاني و النّور الشعشعاني و البشر الثّاني . السّلام عليك يا عمادالجبّار وهادي الأخياروأبا الأئمّة الأطهار وقاصم المعاندين الأشرار ، السّلام عليك يا مشهوراً في السّموات العليا معروفاً في الأرضين السّابعة

السفلي ، و مظهر الآية الكبرى و عارف السر وأخفى ، السلام عليك أيها النازل من عليين و العالم بما في أسفل السافلين و مهلك من طغى من الأولين و مبيد من جحد من الآخرين ، السلام عليك يا صاحب الكرة و الرجعة و إمام الخلق و ولي الدعوة ومنطق البرايا ومحنة الامة ، السلام عليك يا مثبت التوحيد بالشرح و التجريد ومقرر التمجيد بالبيان و التأكيد ، السلام عليك يا سامع الأصوات و مبين الدعوات ومجزل الكرامات بجزيل العطيات ، السلام عليك يا من حظي بكرامة ربه فجل عن الصفات واشتق من نوره فلم تقع عليه الأدوات ، وازلف بالقرب من خالقه فقصر دونه المقالات وعلا محله فعلا كل البريات ، السلام عليك يا من أحسن عبادة ربه فحباه بأنواع الكرامات واجتهد في النصح والطاعة فخوله جميع العطيات ، واستفرغ الوسع في فعاله فأسداه جزيل الطيبات وبالغ في النصح و الطاعة فمنحه الحوض والشفاعة ، أشهد بذلك يا مولاي يا أمير المؤمنين ـ وأنا عبدك وابن عبدك ووليك وابن وليك ـ أنك سيد الخلق وإمام الحق وباب الافق اجتباك الله لقدرته فجعلك عصا عزه وتابوت حكمته ، وأيدك بترجمة وحيه وأعزك بنور هدايته و خصك ببرهانه ، فأنت عين غيبه و ميزان قسطه ، وبين فضلك في فرقانه و أظهرك علماً لعباده و أميناً في بريته ، و انتجبك لنوره فجعلك منارا في بلاده و حجته على خليقته و أيدك بروحه فصيرك ناصر دينه و ركن توحيده ، و اختصك بفضله فأنت تبيان لعلمه و حجة على خليقته ، و اشتقك من نوره فصيرك دليلا على صراطه وسبيلا لقصده ، و أورثك كتابه فحفظت سره ورعيت خلقه ، وخصك بكرائم التنزيل فخزنت غيبه وعرفت علمه و جعلك نهاية من خلق فسبقت العالمين وعلوت السابقين ، وصيرك غاية من ابتدع ففقت بالتقديم كل مبتدع ولم تأخذك في هواه لومة ولم تخدع ، فكنت أول من في الذر برأ فعلمت ما علا ودنا وقرب و نأى فأنت عينه الحفيظة التي لا تخفى عليها خافية ، و أذنه السميعة التي حازت المعارف العلوية و قلبه الواعي البصير المحيط بكل شيء ، و نوره الذي أضاءبه البرية و حوته العلوم الحقيقية ، ولسانه الناطق بكل ماكان من الامور والمبين

عمّا كان أو يكون في سالف الأزمان و غابر الدّهور ، كلّ يا مولاي عن نعتك أفهام الناعتين و عجز عن وصفك لسان الواصفين ، لسبقك بالفضل البرايا وعلمك بالنور و الخفايا ، فأنت الأوّل الفاتح بالتسبيح حتّى سبّح لك المسبّحون ، و الآخر الخاتم بالتمجيد حتّى مجّد بوصفك الممجّدون ، كيف أصف يا مولاي حسن ثنائك أم أحصي جميل بلائك والأوهام عن معرفة كيفيّتك عاجزة ، والأذهان عن بلوغ حقيقتك قاصرة ، و النّفوس تقصر عما تستحقّ فلا تبلغه ، و تعجز عمّا تستوجب و لا تدركه ، بأبي أنت و أمّي يا أمير المؤمنين وأعزّائي وأهلي وأحبّائي أشهد الله ربّي وربّ كلّ شيء ، و أنبياءه المرسلين ، وحملة العرش والكرسيّ وبيّنين و رسله المبعوثين ، و ملائكته المقرّبين ، و عباده الصّالحين ، و رسوله المبعوث بالكرامة المحبوّ بالرّسالة ، السّيد المنذر و السّراج الأنور ، و البشير الأكبر والنبيّ الأزهر و المصطفى المخصوص بالنور الأعلى ، المكلّم من سدرة المنتهى أنّي عبدك و ابن عبدك و مولاك و ابن مولاك مؤمن بسرّك و علانيتك كافر بمن أنكر فضلك وجحد حقّك ، موال لأوليائك معاد لأعدائك ، عارف بحقّك مقرّ بفضلك ، محتمل لعلمك ، محتجب بذمتك ، موقن بآياتك ، مؤمن برجعتك منتظر لأمرك ، مترقّب لدولتك ، آخذ بقولك ، عامل بأمرك ، مستجير بك ، مفوّض أمري إليك ، متوكّل فيه عليك ، زائر لك ، لائذ ببابك الّذي فيه غبت ومنه تظهر حتّى تمكّن دينه الّذي ارتضى ، و تبدل بعد الخوف أمناً ، و تعبد المولى حقّاً و لا تشرك به شيئاً ، و يصير الدّين كلّه لله وأشرقت الأرض بنور ربها و وضع الكتاب وجيء بالنّبيّين و الشّهداء وقضي بينهم بالحقّ وهم لا يظلمون ، و الحمد لله ربّ العالمين ، فعندها يفوز الفائزون بمحبّتك ، ويأمن المتّكلون عليك ، ويهتدي الملتجئون إليك ، و يرشد المعتصمون بك ، و يسعد المقرّون بفضلك ، ويشرّف المؤمنون بأيّامك ، ويحظى الموقنون بنورك ، و يكرم المزلفون لديك ، ويتمكّن المتّقون من أرضك ، وتقرّ العيون برؤيتك ، ويجلّل بالكرامة شيعتك ، ويشملهم بهاء زلفتك ، و تقعدهم في حجاب عزّك وسرادق مجدك ، في نعيم مقيم و عيش سليم

و سدر مخضود و طلح منضود و ظلّ ممدود و ماء مسكوب ، و نجد ما وعدنا ربّنا حقّاً وصدقاً ، و تنادى : هل وجدتم ماسوّل لكم الشّيطان حقّاً ، تكثر الحيرة و الفظاظة و العثرة و الحميقة و يقال : ياحسرتا على مافرّطت في جنب الله و إن كنت لمن السّاخرين ، شقي من عدل عن قصدك يا أمير المؤمنين ، وهوى من اعتصم بغيرك يا أمير المؤمنين ، وزاغ من آمن بسواك ، وجحد من خالفك ، وهلك من عاداك ، و كفر من أنكرك ، و أشرك من أبغضك و ضلّ من فارقك ، و مرق من ناكثك ، و ظلم من صدّ عنك ، و أجرم من نصب لك ، وفسق من دفع حقّك ، و نافق من قعد عن نصرتك ، وخاب من أنكر بيعتك ، وخزي من تخلّف عن فلكك ، وخسر خساراناً مبيناً ، أشهدك أيّها النبأ العظيم و العلميّ الحكيم أنّي موف بعهدك ، مقرّ بميثاقك مطيع لأمرك ، مصدّق لقولك ، مكذّب لمن خالفك ، محبّ لأوليائك ، مبغض لأعدائك ، حرب لمن حاربت ، سلم لمن سالمت ، محقّق لما حقّقت ، مبطل لما أبطلت مؤمن بما أسررت ، موقن بما أعلنت ، منتظر لما وعدت ، متوقّع لما قلت ، حامد لربّي عزّوجلّ على ما أوزعني من معرفتك شاكر له على ما طوّقني من احتمال فضلك ، بأبي أنت و امّي ياأمير المؤمنين اشهد أنّك تراني و تبصرني وتعرف كلامي و تجيبني ، و تعرف ما يجنّه قلبي و ضميري ، فاشهد يا مولاي و اشفع لي عند ربّك في قضاء حوائجي ، اللّهمّ بحقّه الّذي أوجبت له عليك صلّ على محمّد و آل محمّد و سلّم مناسكي و تقبّل منّي و تفضّل عليّ و ارحمني و ارحم فاقتي و اكشف ضرّي وذلّي وتعطّف بجودك علي مسكنتي و تب عليّ و أقلني عثرتي و تجاوز عنّي وامح خطيئتي و انظر إليّ و اغفر ذنبي وجد عليّ واقبل توبتي وحطّ وزري وارفع درجتي و اقض ديني و اجبر كسري و اصفح عن جرمي و أقم صرعتي و أسقط عنّي ذنبي و أثبت حسناتي و اشف سقمي و فرّج غمّي و أذهب همّي و نفّس كربتي و اقلبني بالنجح مستجاباً لي دعوتي و اشكر سعيي و أدّ أمانتي و بلّغني أملي وأعطني منيتي و اكبت عدوّي و أفلح حجّتي بحقّ محمّد و آله و صلّى الله عليهم يا مولاي اشفع لي عند ربّك فلك عندالله المقام المحمود و الجاه العريض و الشفاعة المقبولة و المحلّ

الرّفيع ، ربّنا آمنّا بما أنزلت واتّبعنا الرّسول والنّور الّذي أنزل معه فاكتبنا مع الشّاهدين ، ربّنا لاتزغ قلوبنا بعد إذهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهاب ، اللّهمّ ربّ الأخيار ، وإله الأبرار ، العزيز الجبّار العظيم الغفار ، صلّ على محمّد و آله الأخيار صلاة تزلفهم و تمنحهم و تكرمهم و تحبوهم و تقرّبهم و تدنيهم و تقوّيهم و تسدّدهم وتجعلني و جميع محبّيهم في موقفي هذا ممّن تناله منك رحمة ورأفة و كرامة و مغفرة و نظرة و موهبة و تعطيني جميع ما سئلتك و مالم أسألك بما فيه صلاح آخرتي و دنياي و لاخواني و أهلي وولدي وأهل بيتي و ارحمهم و ارحم والديّ و تجاوز عنهما و نوّر قبريهما و جميع من أحبّني من المؤمنين و المؤمنات و من عرفته و من لم أعرفه إنّك تعلم منقلبهم و مثواهم و ارزقني الوفاء بعهدك و ثبّتني على موالاة أوليائك ومعادات أعدائك ولاتجعله آخر العهد منّي و من موقفي هذا إنّك جواد كريم ، اللّهمّ لك الحمد و إليك المشتكى و أنت المستعان و صلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين و لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب وثبّتنا بالقول الثابت في الحياة الدّنيا و في الآخرة ، إلهي إن كانت ذنوبي قد حالت بيني و بينك أن ترفع لي صوتاً أو تستجيب لي دعوة فها أنا ذا بين يديك متوجّه إليك بنبيّك محمّد و أهل بيته صلواتك عليهم أجمعين ، و أسئلك بعزّتك يامولاي لمّا قبلت عذري و غفرت ذنوبي بتوسّلي إليك بمحمد و آل محمّد صلواتك ورحمتك عليهم أجمعين فانّك قلت : الأعمال بخواتمها وجعلت لكلّ عامل أجراً فأسئلك يا إلهي أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و تجعل جزائي منك عتقي من النّار و أن تنظر إليّ نظرة رحيمة لا أشقى بعدها أبداً في الدّنيا و الآخرة يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ تصلّي للزيارة و تدعو بعدها و تقول : يا الله يا الله يا الله يا مجيب دعوة المضطرّين (١) .

أقول : وساق الدّعا إلى آخر ماسيأتي في زيارة عاشورا ، وقد مرّ مختصر منه

---

(١) المزار الكبير ص ٩٧ - ١٠١ .

في الزّيارة الخامسة أيضاً .

ثمّ قال مؤلّف المزار الكبير : فاذا أردت وداعه عليه السّلام تأتي قبره صلوات الله عليه و تقف عليه كوقوفك الأوّل و تقول : السّلام عليك يا أمير المؤمنين و يعسوب الدّين وقائد الغرّ المحجّلين و حجّة الله على أهل السّموات و الأرضين سلام مودّع لاسئم ولاقال ورحمة الله و بركاته إنّه حميد مجيد سلام وليّ غير زائغ عنك ولا منحرف منك ولا مستبدل بك و لا مؤثر عليك ولا زاهد فيك ، و لا جعله الله آخر العهد من زيارتك يا أمير المؤمنين وإتيان مشهدك ، والسّلام عليك و حشرني الله في زمرتك و أوردني حوضك و جعلني من حزبك و أرضاك عنّي و مكّنني في دولتك و أحياني في رحمتك و ملّكني في أيّامك و شكر سعيي بك و غفر ذنبي بشفاعتك و أقال عثرتي بحبّك و أعلا كعبي بموالاتك و شرّفني بطاعتك و أعزّني بهدايتك وجعلني ممّن أنقلب مفلحاً منجحاً غانماً سالماً معافاً غنيّاً فائزاً برضوان الله و فضله و كفايته و نصرته و أمنه و نوره و هدايته و حفظه و كلاءته بأفضل ما بيك و بين أحد من زوّارك ووافديك و مواليك وشيعتك و رزقني الله العود ما أبقاني ربّي بايمان و برّ وتقوى و إخبات ورزق حلال واسع و عافية شاملة في النفس والاخوان و الأهل و الولد ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و لا تجعله آخر العهد من زيارة مولاي أمير المؤمنين و ذكره و الصّلاة عليه ، و أوجب لي من الخير و البركة و النّور والايمان وحسن الاجابة مثل ماأوجبت لأوليائك ، العارفين بحقّك الموجبين لطاعتك المديمين لذكرك الرّاغبين في زيارتك المتقرّبين إليك بذلك ، بأبي أنت و أمّي ياأمير المؤمنين ونفسي وأحبّتي اجعلني يا مولاي من حزبك وأدخلني في شفاعتك واذكرني عند ربّك ، اللّهمّ صلّ على محمّد و على أهل بيت محمّد الطيّبين الطّاهرين و بلّغ أرواحهم وأجسادهم منّي السّلام ، و أعمم بما سئلتك جميع أهلي و ولدي و إخواني إنّك على كلّ شيء قدير يا أرحم الرّاحمين ، اللّهمّ إنّي أشهدك و أشهد محمّداً وعليّاً والثّمانية حملة عرشك والأربعة أملاك خزنة علمك أنّ فرض صلواتي لوجهك و نوافلي وزكواتي وما طاب من قول وعمل عندك فعلى محمّد صلّى الله عليه

وآله فأسئلك يا إلهي أن تصلّي على محمد و آله و توصلني به إليه و تقرّبني به لديه كما أمرتنا بالصلاة عليه ، وأشهد أنّي مسلّم له ولأهل بيته غير مستكبر ولا مستنكف فسلّمنا بصلاته وصلاة أهل بيته ، واجعل ما أتينا من عمل أو معرفة مستقرّاً لا مستودعاً يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ تنكبّ على القبر وتقول: وليّك يا مولاي يا أمير المؤمنين بك عائذ ، وبحرمك لائذ، وبحبلك آخذ، وبأمرك نافذ فكن لي يا مولاي يا أمير المؤمنين إلى الله سفيراً ومن النّار مجيراً وعلى الدّهر ظهيراً ولزيارتي شكوراً ، فمن تعلّق بك سلم ومن تأخّر عنك ندم ، و أنت مولى الأمم و كاشف النّقم ، صلوات الله عليك عبدك بين يديك يدعوك و يشكو إليك ويتوكل في أمره عليك ، و أنت مالك جنّته ومنفّس كربته و راحم عبرته و محيي قلبه وعليك منّا السّلام و بك بعد الله الاعتصام إذا حلّ الحمام وسكن الزّحام ، فاليك المآب و أنت حسبنا ونعم الوكيل .

ثمّ تدعو بما شئت (١) و صلّ على محمد المصطفى و على آله الطّاهرين و انصرف راشداً .

أقول: هذا آخر ما أخرجناه من المزار الكبير المظنون أنّه من مؤلّفات محمد ابن المشهدي - ره - .

(باب)

(زياراته صلوات الله عليه المختصة)

(بالايام و الليالي)

منها زيارة يوم الحادي والعشرين من شهر رمضان :

١ - كا : عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرقي، عن أحمد بن زيد النيشابوري قال: حدّثنا عمر بن إبراهيم الهاشمي، عن عبد الملك بن عمر، عن أسد

---

(١) المزار الكبير ص ١٠٣ - ١٠٤ .

ابن صفوان صاحب رسول الله ﷺ قال : لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتجّ الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض النبيّ ﷺ وجاء رجل باكياً و هو مسرع مسترجع و هو يقول : اليوم انقطعت خلافة النبوّة ، حتّى وقف على باب البيت الّذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : رحمك الله يا أبا الحسن كنت أوّل القوم إسلاماً ، و أخلصهم إيماناً ، و أشدّهم يقيناً ، و أخوفهم لله ، و أعظمهم غناءً ، و أحوطهم على رسول الله ﷺ ، و آمنهم على أصحابه ، و أفضلهم مناقب ، و أكرمهم سوابق ، وأرفعهم درجة ، و أقربهم من رسول الله ﷺ ، و أشبههم به هدياً و خلقاً و سمتاً و فعلاً ، و أشرفهم منزلة ، و أكرمهم عليه ، فجزاك الله عن الاسلام و عن رسوله وعن المسلمين خيراً ، قويت حين ضعف أصحابه ، وبرزت حين استكانوا ، ونهضت حين وهنوا ، و لزمت منهاج رسول الله ﷺ إذهم أصحابه ، و كنت خليفته حقّاً لم تنازع و لم تضرع برغم المخالفين و غيظ الكافرين و كره الحاسدين و صغر الفاسقين ، فقمت بالأمر حين فشلوا ، و نطقت حين تتعتعوا ، و مضيت بنور الله إذ وقفوا ، فاتّبعوك فهدوا ، و كنت أخفضهم صوتاً ، و أعلاهم فنوتاً ، و أقلّهم كلاماً ، وأصوبهم نطقاً ، وأكبرهم رأياً ، وأشجعهم قلباً ، وأشدّهم يقيناً ، وأحسنهم عملاً ، وأعرفهم بالأمور ، كنت والله يعسوباً للدّين أوّلاً وآخراً ، الأوّل حين تفرّق النّاس ، والآخر حين فشلوا كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالاً ، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا ، و حفظت ما أضاعوا و رعيت ما أهملوا ، و شمرت إذ اجتمعوا ، و علوت إذ هلعوا ، وصبرت إذ أسرعوا و أدركت أوتار ما طلبوا ، وتناولوا بك مالم يحتسبوا ، كنت للكافرين عذاباً صبّاً و نهباً ، و للمؤمنين عمداً و حصناً ، فطرت والله بغمائها ، وفزت بحبائها ، وأحرزت سوابقها ، وذهبت بفضائلها ، لم تفلل حجّتك ، ولم يزغ قلبك ، ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك و لم تخر ، كنت كالجبل لا تحرّكه العواصف ، و كنت كما قال عليه السلام : أمن النّاس في صحبتك و ذات يدك ، و كنت كما قال عليه السلام : ضعيفاً في بدنك ، قويّاً في أمر الله ، متواضعاً في نفسك ، عظيماً عند الله ، كبيراً في الأرض ،

جليلاً عند المؤمنين ، لم يكن لأحد فيك مهمز ، ولا لقائل فيك مغمز ، ولا لأحد فيك مطمع ، و لا لأحد عندك هوادة ، الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تأخذ له بحقه ، والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق ، و القريب و البعيد عندك في ذلك سواء ، شأنك الحق و الصدق و الرفق ، و قولك حكم وحتم و أمرك حلم و حزم ، و رأيك علم وعزم فيما فعلت ، قد نهج السبيل وسهل العسير وأطفئت النيران و اعتدل بك الدين ، و قوي بك الاسلام و المؤمنون ، و سبقت سبقاً بعيداً ، و أتعبت من بعدك تعباً شديداً ، فجللت عن البكاء ، و عظمت رزيتك في السماء ، وهدت مصيبتك الأنام ، فانا لله وإنا إليه راجعون ، رضينا عن الله قضاءه و سلمنا لله أمره ، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً ، كنت للمؤمنين كهفاً و حصناً وقنة راسياً ، و على الكافرين غلظة و غيظاً ، فألحقك الله بنبيه ، ولا أحرمنا أجرك ولا أضلنا بعدك .

وسكت القوم حتى انقضى كلامه وبكى وبكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم طلبوه فلم يصادفوه (١) .

بيان : إنما أوردنا هذا الخبر هنالأن المتكلم كان الخضر عليه السلام كما يظهر من إكمال الدين (٢) و قد خاطبه عليه السلام كما يظهر في هذا اليوم بهذا الكلام فناسب زيارته في هذا اليوم به ، وقد أدرجه علماؤنا في بعض الزيارات السابقة و الآتية ، و الارتجاج الاضطراب ، والعناء التعب ويقال حاطه يحوطه حوطا وحياطة إذا حفظه وصانه و ذب عنه وتوفر على مصالحه ،و الهدي بالفتح السيرة والسمت هيئة أهل الخير « قوله عليه السلام »: و برزت أي إلى الجهاد و الاستكانة الخضوع و التذلل « قوله عليه السلام » و نهضت أي قمت بعبادة الله و أداء حقه و ترويج دينه حين وهن وضعف سائر الناس الصحابة في حياة الرسول صلى الله عليه وآله وبعده « قوله عليه السلام » إذهم أصحابه أي قصد كل منهم مسلكاً مخالفاً للحق لمصالح دنياهم «قوله عليه السلام : »

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٥٤ و أخرجه الصدوق في الامالي ص ٢٤١ .

(٢) كمال الدين و تمام النعمة ص ٢١٨ طبع ايران القديم .

لم تنازع أي لم تكن محلّ النزاع لوضوح الأمر، أوالمعنى أنّهم جميعاً كانوا بقلوبهم يعتقدون حقّيتك و خلافتك و إن أنكروا ظاهراً لأغراضهم الفاسدة « قوله » لم تضرع على بناء المعلوم بكسر الرّاء و فتحها أي لم تذلّ ولم تخضع لهم أوبضمّها يقال : ضرع ككرم إذا ضعف ولم يقوعلى العدوّ « قوله عليه السلام » وصغر الفاسقين بكسر الصاد و فتح الغين وهو الذلّ و الرّضابه ، و فشل كفرح : كسل وضعف و تراخى و جبن ، و النعنعة في الكلام التردّد فيه من حصر أوعيّ « فقوله » وأعلاهم قنوتا أي طاعة و خضوعا و في نهج البلاغة (١) و أعلاهم فوتاً أي سبقاً « قوله عليه السلام : » أوّلاً و آخراً ، يحتمل أن يكون المراد بالأوّل زمان الرّسول صلى الله عليه وآله و بالآخر بعده أو كلاّ منهما في كلّ منهما ، و يقال تشمّر للأمر إذا تهيّأ ، و الهلع أفحش الجزع « قوله : » إذ أسرعوا أي فيما لا ينبغي الإسراع فيه ، و الأوتار جمع وتر بالكسر وهو الجناية ، والعمد بالتحريك جمع العمود « قوله عليه السلام : » فطرت و الله بغمائها الغماء الداهية وفي بعض النسخ بنعمآئها « وقوله » فطرت يمكن أن يقرء على بناء المجهول من الفطر بمعنى الخلقة أي كنت مفطوراً على البلاء و النعمآء ، ويحتمل أن يكون الفاء عاطفة و الطّاء مكسورة من الطّيران أي ذهبت إلى الدرجات العلى مع الدّواهي الّتي أصابتك من الأئمة أوطرت وذهبت بنعمائهم و كراماتهم ففقدوها بعدك ، و بعضهم قرأ فطّرت على بناء المجهول و تشديد الطاء من قولهم فطّرت السّايم إذا أعطاه الفطور (٢) .

و في نهج البلاغة فطرت و الله بغمائها واستبددت برهانها ، وقال بعض شراحه : الضّميران يعودان إلى الفضيلة فاستعار هاهنا لفظ الطيران للسّبق العقلي ، واستعار لفظي العنان و الرّهان اللّذان هما من متعلّقات الخيل انتهى ، و قال الجوهري (٣) يقال : له سابقة في هذا الأمر إذا سبق النّاس إليه ، و فلول السّيف كسور في حدّه

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٨٢ شرح محمد عبده طبع الاستقامة بمصر .

(٢) نهج البلاغه ج ١ ص ٨٢ .

(٣) صحاح الجوهرى ج ٢ ص ١٢٩٣ .

و الزيغ الميل ، قوله ، لم تخر بالخاء المعجمة و الراء المشددة من الخرور وهو السقوط من علو إلى سفل ، و في بعض النسخ بالحاء المهملة من الحيرة ، و في بعضها لم تخن من الخيانة و هو أظهر ، قوله ، في صحبتك و ذات يدك أي كنت أكثر الناس أمانة في مصاحبة من صحبك لاتغش فيها و كذا فيما في يدك من بيت المال وغيره ، و الهمز الغيبة و الوقيعة في الناس و ذكر عيوبهم ، و الغمز الاشارة بالعين و الحاجب وهو أيضاً كناية عن إثبات المعايب ، قوله ، ولا لأحد فيك مطمع أي طمع أن يضلك و يصرفك عن الحق وقال الجزري (١) لا تأخذه في الله هوادة أي لاتسكن عند وجوب حد الله ولايحابي فيه أحداً ، والهوادة السكون والرخصة والمحاباة ، قوله : ، فيما فعلت في أكثر نسخ الحديث فأقلعت من الاقلاع وهو الكف أي كففت عن الأمور كناية عن الموت ، و نهج كمنع وضح ، قوله : ، و سبقت سبقاً بعيداً أي ذهبت بالشهادة إلى الآخرة بحيث لايمكننا اللحوق بك أوسبقت إلى الفضايل و الكمالات بحيث لا يمكن لأحد أن يلحقك فيها ، و كذا الفقرة الثانية تحتمل الوجهين ، و إن كان الأول فيها أظهر ، قوله : ، فجللت عن البكاء أي أنت أجل من أن يقضى حق مصيبتك والجزع عليك بالبكاء بل بما هو أشد منه أوأنت أجل من أن يكون للبكاء عليك حد و الأول أظهر ، و الرزية المصيبة ، و الهد الهدم الشديد ، والقنة بالضم الجبل أوقلته ، والراسي الثابت ، وقدمضى الخبر بأسانيد أخر مشروحاً في أبواب شهادته صلوات الله عليه .

ومنها زيارة ليلة الغدير و يومها :

٣ - صبا : روى محمد بن أحمد بن داود القمي ، عن رجاله ، عن البزنطي ، عن الرضا عليه السلام في حديث اختصرناه قال : قال لي : يابن أبي نصر أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام فان الله تبارك وتعالى يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم و مسلمة ذنوب ستين سنة ، و يعتق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان و ليلة القدر وليلة الفطر ، والدرهم فيه بألف درهم لاخوانك العارفين ، و أفضل على

(١) النهاية ج ٤ ص ٢٧٣ .

إخوانك في هذا اليوم ، وسرّ فيه كلّ مؤمن ومؤمنة ثمّ قال : يا أهل الكوفة لقد أعطيتم خيراً كثيراً و إنّكم لممّن امتحن الله قلبه للايمان مستذلّون مقهورون ممتحنون يصبّ عليكم البلاء صبّاً ثمّ يكشفه كاشف الكرب العظيم ، و الله لو عرف النّاس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كلّ يوم عشر مرّات .

٣ ـ **مصباح** : عن البرنطي مثله (١) .

٤ ـ **قل** : بالاسناد إلى محمّد بن أحمد بن داود ، عن أحمد بن محمّد بن عمّار الكوفي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن محمّد بن عبدالله ابن زرارة ، عن البرنطي مثله (٢) .

أقول : قد مضى في باب أعمال الغدير فضله و أعماله ، و إنّما نذكر هاهنا ما يتعلّق بزيارته .

قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه فيها روايتان :

٥ ـ أمّا الأولى فهي ما رواها جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام : مضى أبي عليّ بن الحسين عليه السلام إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام فوقف عليه ثمّ بكى وقال : السّلام عليك يا أمين الله في أرضه وحجّته على عباده ، السّلام عليك يا أمير المؤمنين أشهد أنّك جاهدت في الله حقّ جهاده ـ إلى آخر ما مرّ في أوايل الباب السّابق من فرحة الغرىّ و سيأتي في الزّيارات الجامعة ، و قد ذكر الشيخ الطوسي و غيره إيضاً هذه الزّيارة من الزّيارات المخصوصة بهذا اليوم ولم أرفي الرّوايات المشتملة عليها ما يدلّ على اختصاصها كما أومأنا إليه ولذلك لم نوردها هاهنا .

٦ ـ ثمّ قال المفيد ـ رحمه الله ـ وأمّا الرواية الثانية فهي ما روي عن أبي محمّد الحسن بن العسكري عن أبيه صلوات الله عليهما وذكر أنّه عليه السلام زاربها في يوم الغدير في السّنة الّتي أشخصه المعتصم ، فاذا أردت ذلك فقف على باب القبّة الشّريفة و

---

(١) مصباح الشيخ ص ٥١٣ .

(٢) الاقبال ص ٦٨٥ .

استأذن وادخل مقدّماً رجلك اليمنى على اليسرى ، وامش حتّى تقف على الضّريح و استقبله واجعل القبلة بين كتفيك و قل :

السّلام على محمّد رسول الله خاتم النّبيّين وسيّد المرسلين وصفوة ربّ العالمين أمين الله على وحيه و عزائم أمره و الخاتم لما سبق و الفاتح لما استقبل و المهيمن على ذلك كلّه ، و رحمة الله و بركاته وصلواته و تحيّاته ، و السّلام على أنبياء الله و رسله و ملائكته المقرّبين و عباده الصّالحين ، السّلام عليك يا أمير المؤمنين و سيّد الوصيّين ووارث علم النّبيّين وولي ربّ العالمين و مولاي و مولى المؤمنين و رحمة الله و بركاته ، السّلام عليك يا مولاي يا أمير المؤمنين يا أمين الله في أرضه و سفيره في خلقه و حجّته البالغة على عباده ، السّلام عليك يادين الله القويم وصراطه المستقيم ، السّلام عليك أيّها النّبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون ، و عنه يسألون السّلام عليك يا أمير المؤمنين آمنت بالله و هم مشركون و صدّقت بالحقّ و هم مكذّبون و جاهدت و هم محجمون و عبدت الله مخلصاً له الدّين صابراً محتسباً حتّى أتاك اليقين ألا لعنة الله على الظّالمين ، السّلام عليك يا سيّد المسلمين ويعسوب المؤمنين و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين و رحمة الله و بركاته ، أشهد أنّك أخو رسول الله ووصيّه ووارث علمه و أمينه على شرعه و خليفته في أمّته وأوّل من آمن بالله و صدّق بما أنزل على نبيّه ، و أشهد أنّه قد بلّغ عن الله ما أنزله فيك فصدع بأمره وأوجب على أمّته فرض طاعتك وولايتك وعقد عليهم البيعة لك وجعلك أولى بالمؤمنين من أنفسهم كما جعله الله كذلك ، ثمّ أشهد الله تعالى عليهم فقال : ألست قد بلّغت فقالوا اللّهمّ بلى فقال : اللّهمّ اشهد و كفى بك شهيداً و حاكماً بين العباد ، فلعن الله جاحد ولايتك بعد الاقرار و ناكث عهدك بعد الميثاق ، و أشهد أنّك وفيت بعهد الله تعالى و أنّ الله تعالى موف لك بعهده ومن أوفى بماعاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً ، و أشهد أنّك أمير المؤمنين الحقّ الّذي نطق بولايتك التنزيل و أخذ لك العهد على الأمّة بذلك الرّسول ، و أشهد أنّك و عمّك وأخاك الّذين تاجرتم الله بنفوسكم فأنزل الله فيكم « إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم

وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التورية والانجيل و القرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ۞ التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين، أشهد يا أمير المؤمنين أن الشاك فيك ما آمن بالرسول الأمين ، وأن العادل بك غيرك عادل عن الدين القويم الذي ارتضاه لنا رب العالمين ، و أكمله بولايتك يوم الغدير ، و أشهد أنك المعني بقول العزيز الرحيم ، و أن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ضل والله وأضل من اتبع سواك وعند عن الحق من عاداك . اللهم سمعنا لأمرك وأطعنا واتبعنا صراطك المستقيم فاهدنا ربنا و لاتزغ قلوبنا بعد إذ هدينا إلى طاعتك و اجعلنا من الشاكرين لأنعمك و أشهد أنك لم تزل للهوى مخالفاً ، وللتقى محالفاً ، و على كظم الغيظ قادراً ، و عن الناس عافياً غافراً ، و إذا عصى الله ساخطاً ، وإذا أطيع الله راضياً ، وبما عهد إليك عاملاً ، راعياً لما استحفظت ، حافظاً لما استودعت ، مبلغاً ما حملت ، منتظراً ما وعدت ، و أشهد أنك ما اتقيت ضارعاً ، و لا أمسكت عن حقك جازعاً ، و لا أحجمت عن مجاهدة عاصيك ناكلاً ، ولا أظهرت الرضا بخلاف ما يرضي الله مداهناً ولا وهنت لما أصابك في سبيل الله ، ولا ضعفت ولا استكنت عن طلب حقك مراقباً معاذالله أن تكون كذلك بل إذظلمت احتسبت ربك وفوضت إليه أمرك وذكرتهم فما اذكروا ، و وعظتهم فما اتعظوا ، و خوفتهم الله فما تخوفوا ، و أشهد أنك ياأمير المؤمنين جاهدت في الله حق جهاده ، حتى دعاك الله إلى جواره ، وقبضك إليه باختياره ، وألزم أعداءك الحجة بقتلهم إياك لتكون الحجة لك عليهم ، مع مالك من الحجج البالغة على جميع خلقه ، السلام عليك يا أمير المؤمنين عبدت الله مخلصاً ، و جاهدت في الله صابراً ، وجدت بنفسك محتسباً ، و عملت بكتابه ، واتبعت سنة نبيه ، وأقمت الصلاة وآتيت الزكاة ، و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر ما استطعت ، مبتغياً ماعندالله ، راغباً فيما وعدالله ، لا تحفل بالنوائب ، و لاتهن عند

الشدائد ، و لاتحجم عن محارب ، أفك من نسب غير ذلك إليك و افترى باطلاً عليك ، و أولى لمن عندعنك ،لقد جاهدت في الله حقّ الجهاد ، وصبرت على الأذى صبر احتساب ، وأنت أوّل من آمن بالله وصلّى له وجاهد و أبدى صفحته في دار الشرك و الأرض مشحونة ضلالة و الشيطان يعبد جهرة ، وأنت القائل : لاتزيدني كثرة الناس حولي عزّة ، ولا تفرّقهم عنّي وحشة ، واوأسلمني الناس جميعاًلم أكن متضرّعاً، اعتصمت بالله فعززت ، وآثرت الأخرة على الأولى فزهدت ،وأيّدك الله وهداك ، و أخلصك و اجتباك ، فما تناقضت أفعالك ، ولا اختلفت أقوالك ، و لا تقلّبت أحوالك ، و لا ادّعيت و لا افتريت على الله كذباً ، ولا شرهت إلى الحطام ، و لادنّسك الأثام ، ولم تزل على بيّنة من ربّك ويقين من أمرك ،تهدي إلى الحقّ وإلى طريق مستقيم ، أشهد شهادة حقّ وأقسم بالله قسم صدق أنّ محمداً و آله صلوات الله عليهم سادات الخلق ، و أنّك مولاي ومولى المؤمنين وأنك عبدالله و وليّه و أخو الرّسول ووصيّه ووارثه ،و أنّه القائل لك : والّذي بعثني بالحقّ ما آمن بي من كفر بك ، و لا أقرّ بالله من جحدك ، و قد ضلّ من صدّ عنك ، ولم يهتد إلى الله ولا إلى من لا يهتدي بك، وهو قول ربّي عزّوجلّ « وإنّي لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى » إلى ولايتك ، مولاي فضلك لا يخفى ، ونورك لايطفى ، و أنّ من جحدك الظّلوم الأشقى ، مولاي أنت الحجّة على العباد و الهادي إلى الرّشاد ، و العدّة للمعاد ، مولاي لقد رفع الله في الأولى منزلتك ، و أعلى في الأخرة درجتك ، و بصّرك ما عمي على من خالفك و حال بينك و بين مواهب الله لك ، فلعن الله مستحلّي الحرمة منك و ذائد الحقّ عنك ، و أشهد أنّهم الأخسرون الّذين تلفح وجوههم النّار وهم فيها كالحون . و أشهد أنّك ما أقدمت ولا أحجمت ولا نطقت ولا أمسكت إلّا بأمرمن الله و رسوله ، قلت : و الّذي نفسي بيده لقد نظر إليّ رسول الله ﷺ أضرب بالسّيف قدماً فقال : يا عليّ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، وأعلمك أنّ موتك وحياتك معي و على سنّتي ، فوالله ما كذبت و لا كذبت ، و لا ضللت ولا ضلّ بي ، ولا نسيت

ما عهد إليّ ربّي ، وإنّي لعلى بيّنة من ربّي بيّنها لنبيّه ، وبيّنها النبيّ لي ، و إنّي لعلى الطريق الواضح ، ألفظه لفظاً ، صدقت و الله و قلت الحقّ فلعن الله من ساواك بمن ناواك ، و الله جلّ اسمه يقول : « هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون » فلعن الله من عدل بك من فرض الله عليه ولايتك ، و أنت وليّ الله و أخو رسوله و الذابّ عن دينه و الّذي نطق القرآن بتفضيله قال الله تعالى : « و فضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه و مغفرة و رحمة وكان الله غفوراً رحيماً » .

و قال الله تعالى : «أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لايستون عندالله والله لايهدي القوم الظّالمين ۞ الّذين آمنوا وهاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجة عندالله وأولئك هم الفائزون ۞ يبشّرهم ربّهم برحمة منه ورضوان وجنّات لهم فيها نعيم مقيم ۞ خالدين فيها أبداً إنّ الله عنده أجر عظيم » . أشهد أنّك المخصوص بمدحة الله المخلص لطاعة الله ، لم تبغ بالهدى بدلاً ، ولم تشرك بعبادة ربّك أحداً ، وأنّ الله تعالى استجاب لنبيه ﷺ فيك دعوته ، ثمّ أمره باظهار ماأولاك لأمّته ، إعلاءلشانك وإعلاناًلبرهانك ، ودحضاً للأباطيل ، وقطعاً للمعاذير ، فلمّا أشفق من فتنة الفاسقين واتّقى فيك المنافقين ، أوحى إليه ربّ العالمين « يا أيّها الرّسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته و الله يعصمك من النّاس » فوضع على نفسه أوزار المسير ، ونهض في مضاء الهجير ، فخطب فأسمع ونادى فأبلغ ثمّ سألهم أجمع ، فقال :هل بلّغت ؟فقالوا : اللّهمّ بلى ، فقال:اللّهمّ اشهد ، ثمّ قال : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ فقالوا : بلى فأخذ بيدك ، و قال : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، و عاد من عاداه ، وانصر من نصره و اخذل من خذله ، فما آمن بما أنزل الله فيك على نبيّه إلاّ قليل ، و لازاد أكثرهم غير تخسير ، ولقد أنزل الله تعالى فيك من قبل و هم كارهون « يا أيّها الّذين آمنوا من يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم و يحبّونه أذلّة

على المؤمنين أعزّة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشآء والله واسع عليم » .

«إنّما وليّكم الله ورسوله و الّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلوة و يؤتون الزّكوة و هم راكعون ، و من يتولّ الله و رسوله والّذين آمنوا فانّ حزب الله هم الغالبون » ربّنا آمنّا بما أنزلت و اتّبعنا الرّسول فاكتبنا مع الشّاهدين ، ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب ، اللّهمّ إنّا نعلم أنّ هذا هو الحقّ من عندك ، فالعن من عارضه و استكبر و كذّب به و كفر وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون ، السّلام عليك يا أمير المؤمنين ، و سيّد الوصيّين و أوّل العابدين ، و أزهد الزّاهدين ، و رحمة الله و بركاته و صلواته و تحيّاته .

أنت مطعم الطّعام على حبّه مسكيناً ويتيماً و أسيراً لوجه الله ، لا تريد منهم جزاء ولاشكوراً ، وفيك أنزل الله تعالى « ويؤثرون على أنفسهم ولوكان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون » .

وأنت الكاظم للغيظ والعافي عن النّاس والله يحبّ المحسنين ، و أنت الصّابر في الباسآء والضّرّاء وحين البأس وأنت القاسم بالسّويّة والعادل في الرعيّة والعالم بحدود الله من جميع البريّة والله تعالى أخبر عمّا أولاك من فضله بقوله : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستون ۞ أمّا الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات فلهم جنّات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون » و أنت المخصوص بعلم التّنزيل وحكم التّأويل و نصّ الرّسول ولك المواقف المشهودة والمقامات المشهورة و الأيّام المذكورة ، يوم بدر و يوم الأحزاب «إذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنّون بالله الظّنونا هنالك ابتلي المؤمنون و زلزلوا زلزالاً شديداً ، و إذ يقول المنافقون و الّذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله و رسوله إلاّ غروراً ۞ و إذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبيّ يقولون إنّ بيوتنا عورة و ماهي بعورة إن يريدون إلاّ فراراً » وقال الله تعالى :

« و لما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله و رسوله و صدق الله و رسوله و مازادهم إلاّ إيماناً وتسليما » فقتلت عمروهم وهزمت جمعهم وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً و كفى الله المؤمنين القتال و كان الله قويّاً عزيزا ويوم أحد إذ يصعدون و لايلوون على أحد و الرّسول يدعوهم في أخراهم و أنت تذود بهم المشركين عن النبيّ ذات اليمين و ذات الشّمال حتّى ردّهم الله عنكما خائفين و نصربك الخاذلين ، و يوم حنين على ما نطق به التّنزيل « إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثمّ وليتم مدبرين ۞ ثمّ أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين » و المؤمنون أنت و من يليك و عمّك العبّاس ينادي المنهزمين ، ، ياأصحاب سورة البقرة ، يا أهل بيعة الشّجرة حتّى استجاب له قوم قد كفيتهم المؤنة ، وتكفّلت دونهم المعونة ، فعادوا آيسين من المثوبة ، راجين وعدالله تعالى بالتّوبة ، وذلك قول الله جلّ ذكره « ثمّ يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء » وأنت حائز درجة الصبر ، فائز بعظيم الأجر .

و يوم خيبر إذ أظهر الله خور المنافقين ، وقطع دابر الكافرين ، و الحمد لله ربّ العالمين « ولقدكانوا عاهدوا الله من قبل لايولّون الأدبار ، وكان عهدالله مسؤلاً » مولاي أنت الحجّة البالغة والمحجّة الواضحة والنّعمة السّابغة ، والبرهان المنير ، فهنيئاً لك بما آتاك الله من فضل و تبّاً لشانئك ذي الجهل .

شهدت مع النبيّ صلّى الله عليه و آله جميع حروبه و مغازيه تحمل الراية أمامه ، وتضرب بالسيف قدّامه ، ثمّ لحزمك المشهور وبصيرتك في الأمور ، أمّرك في المواطن ولم تكن عليك أمير ، و كم من أمر صدّك عن إمضاء عزمك فيه التّقى واتّبع غيرك في مثله الهوى ، فظنّ الجاهلون أنّك عجزت عمّا إليه انتهى ، ضلّ والله الظانّ لذلك وما اهتدى ، ولقد أوضحت ما أشكل من ذلك لمن توهّم وامترى بقولك صلّى الله عليك : قديرى الحوّل القلّب وجه الحيلة ودونها حاجز من تقوى الله فيدعها رأي العين ، وينتهز فرصتها من لاحريجة له في الدّين ، صدقت وخسر المبطلون وإذ ماكرك الماكنان فقالا : نريدالعمرة فقلت لهما : لعمر كما ماتريدان العمرة لكن

تريدان الغدرة ، فأخذت البيعة عليهما ، وجدّدت الميثاق فجدّا في النفاق، فلمّا نبهتهما على فعلهما أغفلا و عادا وما انتفعا وكان عاقبة أمرهمـا خسراً ، ثمّ تلاهما أهل الشام فسرت إليهم بعد الاعذار وهم لا يدينون دين الحقّ ولا يتدبّرون القرآن ، همج رعاع ضالّون و بالّذي أنزل على محمّد فيك كافرون و لأهل الخلاف عليك ناصرون ، وقد أمر الله تعالى باتّباعك وندب المؤمنين إلى نصرك ، وقال عزّ وجلّ «يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصّادقين» مولاي بك ظهر الحقّ وقد نبذه الخلق وأوضحت السّنن بعد الدّروس و الطّمس ، فلك سابقة الجهاد على تصديق التنزيل ، ولك فضيلة الجهاد على تحقيق التّأويل، وعدوّك عدوّ الله جاحد لرسول الله ، يدعو باطلا و يحكم جايراً ويتأمّر غاصباً و يدعو حزبه إلى النّار ، و عمّار يجاهد وينادي بين الصّفين : الرّواح الرّواح إلى الجنّة ، ولمّا استسقى فسقي اللّبن كبّر وقال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله آخر شرابك من الدّنيا ضياح من لبن ، وتقتلك الفئة الباغية فاعترضه أبو العادية الفزاري فقتله ، فعلى أبي العادية لعنة الله ولعنة ملائكته و رسله أجمعين ، وعلى من سلّ سيفه عليك و سللت سيفك عليه يا أمير المؤمنين من المشركين والمنافقين إلى يوم الدّين، وعلى من رضي بما ساءك ولم يكرهه و أغمض عينه ولم ينكر أوأعان عليك بيدأولسان أوقعدعن نصرك ، أوخذل عن الجهاد معك ، أوغمط فضلك وجحد حقّك ، أوعدل بك من جعلك الله أولى به من نفسه ، وصلوات الله عليك ورحمة الله وبركاته وسلامه وتحيّاته، وعلى الأئمة من آلك الطّاهرين إنّه حميد مجيد ، والأمر الأعجب والخطب الأفظع بعد جحدك حقّك غصب الصّدّيقة الطّاهرة الزّهراء سيّدة النّساء فدكاً ، وردّ شهادتك وشهادة السّبطين سلالتك وعترة المصطفى صلّى الله عليكم ، وقد أعلى الله تعالى على الأمّة درجتكم ورفع منزلتكم وأبان فضلكم وشرّفكم على العالمين ، فأذهب عنكم الرّجس وطهّركم تطهيراً ، قال الله جلّ وعزّ «إنّ الإنسان خلق هلوعاً إذا مسّه الشرّ جزوعاً وإذا مسّه الخير منوعاً إلاّ المصلّين» فاستثنى الله تعالى نبيّه المصطفى وأنت ياسيّد الأوصياء من جميع الخلق ، فما أعمه من ظلمك عن الحقّ ، ثمّ أقرضوك سهم ذوي القربى مكراً

أوحادوه عن أهله جوراً ، فلمّا آل الأمر إليك أجريتهم على ما أجريارغبة عنهما بما عندالله لك فأشبهت محنتك بهامحن الأنبياء عندالوحدة و عدم الأنصار و أشبهت في البيات على الفراش الذّبيح عليه السلام إذ أجبت كما أجاب ، وأطعت كما أطاع إسماعيل صابراً محتسباً ، إذ قال له يا بنيّ إنّي أرى في المنام أنّي أذبحك فانظر ماذا ترى قال : يا أبت افعل ماتؤمر ستجدني إنشاءالله من الصّابرين ، وكذلك أنت لمّا أباتك النّبي صلّى الله عليه وآله وأمرك أن تضجع في مرقده واقياً له بنفسك ، أسرعت إلى إجابته مطيعاً ولنفسك على القتل موطّناً ، فشكرالله تعالى طاعتك ، و أبان عن جميل فعلك بقوله جلّ ذكره « ومن النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله » ثمّ محنتك يوم صفّين وقدرفعت المصاحف حيلة ومكراً فأعرض الشكّ وعرف الحقّ واتبع الظنّ أشبهت محنة هارون إذأمّره موسى على قومه فتفرّقواعنه ، وهارون ينادي بهم و يقول: ياقوم إنّمافتنتم به وإنّ ربّكم الرّحمان فاتّبعوني وأطيعوا أمري قالوالن نبرح عليه عاكفين حتّى يرجع إلينا موسى ، وكذلك أنت لمّارفعت المصاحف قلت ياقوم إنّما فتنتم بها وخدعتم ، فعصوك وخالفواعليك واستدعوا نصب الحكمين فأبيت عليهم وتبرّأت إلى الله من فعلهم وفوّضته إليهم ، فلمّا أسفر الحقّ وسفه المنكر ، واعترفوا بالزّلل والجورعن القصدواختلفوا من بعده وألزموك على سفه التّحكيم الّذي أبينه ، وأحبّوه و حظرته وأباحوا ذنبهم الّذي اقترفوه ، وأنت على نهج بصيرة وهدى ، وهم على سنن ضلالة وعمىً فمازالوا على النفاق مصرّين ، وفي الغيّ متردّدين ، حتّى أذاقهم الله وبال أمرهم فأمات بسيفك ، من عاندك فشقي وهوى ، وأحيا بحجّتك من سعدفهدى ، صلوات الله عليك غادية ورائحة وعاكفة و ذاهبة ، فما يحيط المادح وصفك ، ولايحيط الطّاعن فضلك ، أنت أحسن الخلق عبادة وأخلصهم زهادة ، وأذبّهم عن الدّين ، أقمت حدود الله بجهدك ، وفللت عساكر المارقين بسيفك ، تخمد لهب الحروب ببنانك و تهتك ستور الشّبه ببيانك ، وتكشف لبس الباطل عن صريح الحقّ ، لاتأخذك في الله لومة لائم ، وفي مدح الله تعالى لك غنى عن مدح المادحين وتقريظ الواصفين ، قال الله تعالى: « من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا » ولمّا رأيت أن قتلت النّاكثين والقاسطين و المارقين و صدقك

رسول الله ﷺ وعده فأوفيت بعهده ، قلت :أما آن أن تخضب هذه من هذه ؟ أم متى يبعث أشقاها؟ واثقاً بأنك على بيّنة من ربك وبصيرة من أمرك، قادم على الله، مستبشر ببيعك الذي بايعته به ، وذلك هو الفوز العظيم ، اللّهمّ العن قتلة أنبيائك و أوصياء أنبيائك ، بجميع لعناتك وأصلهم حرّ نارك ، والعن من غصب وليّك حقّه ، و أنكر عهده، وجحده بعد اليقين والإقرار بالولاية له يوم أكملت له الدّين ، اللّهمّ العن قتلة أمير المؤمنين و من ظلمه وأشياعهم وأنصارهم ، اللّهمّ العن ظالمي الحسين و قاتليه والمتابعين عدوّه وناصريه والرّاضين بقتله وخاذليه لعناً وبيلا ، اللّهمّ العن أوّل ظالم ظلم آل محمّد ومانعيهم حقوقهم، اللّهمّ خصّ أوّل ظالم وغاصب لآل محمّد باللّعن و كلّ مستنّ بسنّ إلى يوم القيمة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد خاتم النّبيّين وعلى عليّ سيّد الوصيّين و آله الطّاهرين، واجعلنا بهم متمسّكين ، وبولايتهم من الفائزين الآمنين الّذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون .

بيان : (قوله) محجمون يقال أحجم عن الأمر بتقديم المهملة على المعجمة أي كفّ أونكص هيبة ، وبتقديم المعجمة أيضاً بمعنى الكف وأكثر النسخ على الأول ويقال: عند عن الطريق إذا مال (قوله عليه السلام) والمتقي محالفاً بالحاء المهملة ، والمحالفة المواخاة ، وأن يحلف كلّ من الصّديقين لصاحبه على التعاضد والتساعد والاتّفاق (قوله عليه السلام) ما اتّقيت ضارعاً أي متذلّلا لامتضعفاً بل لإطاعة أمره تعالى ورسوله والنّاكل الضّعيف والجبان (قوله عليه السلام) مراقبا أي منتظر الحصول منفعة دنيويّة ويقال :لايحفل بكذا أي لايبالي به، ويقال :أفك كضرب وعلم إفكا بالكسر والفتح والتحريك كذب وأولى له : كلمة تهدّد ووعيد قال الأصمعيّ : معناه قاربه مايهلكه ، وشره ، كفرح غلب حرصه والحطام ،ماتكسّر من اليبس شبّه به زخارف الدّنيا وأموالها وقال الجزري(١) في حديث الصّوم :فان عمي عليكم قيل :هو من العماء السّحاب الرّقيق أي حال دونهما أعمى الأبصار عن رؤيته (قوله عليه السلام) وذائد الحقّ أي دافعه ، ويقال : لفحت النّار بحرّها أي أحرقت، والكالح : هو الّذي قصرت شفتاه عن أسنانه كما تقلص رؤوس الغنم

(١) النهاية ج ٣ ص ١٤٧ .

إذا شيطت بالنار ، وقيل : كالحون أي عابسون ، و يقال : مضى قدما بضمتين وقد يسكن الدال إذا لم يعرج ولم ينثن (قوله عليه السلام) ألفظه لفظاً أي أقول ذلك قولا حقاً لا أبالي به أحداً (قوله عليه السلام) فوضع على نفسه أوزار المسير أي أثقال المسير إلى المقام الخطير الذي كان فيه مظنة إثارة الفتنة باقامة الحجة والحاصل أن المراد الأثقال المعنوية ويحتمل أن يكون المراد المشاق البدنية أيضاً، والرمضاء الأرض الشديدة الحرارة ، والهجير نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر أو عند زوالها إلى العصر وشدة الحر ، وقال الفيروزآبادي (١) كل من أعطيته ابتداء من غير مكافاة فقد أوليته (قوله عليه السلام) وأنت تذود بهم المشركين كذا في النسخ التي عندنا فلعل الباء للبدلية أي عوضاً عنهم أو بمعنى عن ويمكن أن يقرء بضم الباء وسكون الهاء جمع البهيم وهو المجهول الذي لا يعرف والأظهر أنه تصحيف الدهم بفتح الدال وسكون الهاء وهو العدد الكثير أو المصدر من قولك دهمه كسمع و منع إذا غشيه (قوله عليه السلام) ومن يليك أي من كان معك ويقربك في هذا الموقف أو من كان بعدك من الأئمة عليهم السلام، والخور بالتحريك الضعف (قوله عليه السلام) وقطع دابر الكافرين الدابر الأخر أي أهلك آخر من بقي منهم كناية عن استيصالهم (قوله عليه السلام) وتبا لشانئك : التب الهلاك وهو منصوب بفعل مضمر، والشانيء المبغض وقال الجزري(٢) الحول ذو التصرف والاحتيال في الأمور ، والقلب الرجل العارف بالأمور الذي قد ركب الصعب والذلول وقلبها ظهراً لبطن وكان محتالا في أموره حسن التقلب (قوله) من لا جريحة له في الدين كذا فيما عندنا من النسخ بتقديم الجيم على الحاء المهملة. ويمكن أن يكون تصغير الجرح أي لا يرى أمراً من الأمور جارحاً في دينه ، والصواب ما في نهج البلاغة(٣) بتقديم الحاء المهملة على الجيم نقلها هكذا :ولقد أصبحنا في زمان اتخذ أكثر أهله الغدر كيساً ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة مالهم قاتلهم الله قد يرى

---

(١) ليس في القاموس ما نقله عن الفيروزآبادي ويوجد بعينه في النهاية ج ٣ ص ٢٢٦ وعليه فالصواب : قال الجزري بدل الفيروزآبادي .

(٢) النهاية ج ١ ص ٣٠٧ . (٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٨٨.

الحوّل القلّب وجه الحيلة ودونه مانع من أمر الله ونهيه فيدعها رأى العين بعد القدرة عليها و ينتهز فرصتها من لاحريجة له في الدّين . وقال ابن أبي الحديد (١) أي ليس بذي حرج والحرّج الآثم والحريجة التقوى و قال الفيروزآبادي (٢) غفل عنه غفولا تركه وسها عنه كأغفله أو غفل صار غافلا وغفل عنه و أغفله وصل غفلته إليه وقال الجزري(٣) في حديث علي عليه السلام وساير النّاس همج رعاء : الهمج رذالة النّاس والهمج ذباب صغير يسقط على وجوه الغنم والحمير ، وقيل هو البعوض فشبّه به رعاع النّاس ورعاع النّاس غوغاؤهم وسقاطهم وأخلاطهم (٤) انتهى، والطمس المحو (قوله عليه السلام) على تصديق التنزيل أي كان الّذين يقاتلهم أمير المؤمنين عليه السلام في زمن الرّسول صلى الله عليه وآله كافرين بنصّ القرآن وتنزيله ، والّذين يقاتلهم بعده كافرين بتأويل القرآن على ما أخبره الرّسول صلى الله عليه وآله من ذلك، وقدمر القول في ذلك في كتاب أحواله عليه السلام وقال الجزري(٥) في حديث عمّار إنّ آخر شربة تشربها ضياح، الضّياح والضيح بالفتح اللبن الخاثر يصبّ فيه الماء ثمّ يخلط رواه يوم قتل بصفين وقدجيء بلبن ليشربه انتهى، و الغمط الاستهانة والاستحقار والفعل كضرب وعلم (قوله عليه السلام) ثمّ أفرضوك سهم ذوي القربى أي أعطوك منه سهماً ونصيباً للتلبيس على النّاس (قوله عليه السلام) وأحادوه أي مالوه وصرفوه (قوله عليه السّلام) رغبة عنهما أي عن فدك وسهم ذوي القربى أو عن الملعونين ومكافاتهما فيما فعلا ونقض ماصنعا (قوله عليه السلام) فأعرض الشك أي تحرك وسعى في إضلال النّاس أو ظهر ، قال الجوهري (٦) أعرض فلان أي ذهب عرضاً وطولا وعرضت الشيء فأعرض أي أظهرته فظهر انتهى، ويقال : أسفر الصّبح أي أضاء و أشرق (قوله عليه السلام) و سفه المنكر كعلم أي ظهر سفهه وبطلانه ويمكن أن يقرأ سفه على بناء المجهول من باب التفعيل، والقصد : استقامة الطّريق، والجور الميل عن القصد يقال: جار عن الطّريق

---

(١) شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١ ص ٢١٧ طبع البابي الحلبي بمصر.

(٢) القاموس ج ٢ ص ٢٥ . (٣) النهاية ج ٢ ص ٢٦٨ .

(٤) النهاية ج ٢ ص ٩٣ . (٥) النهاية ج ٣ ص ٣١ .

(٦) صحاح اللغة للجوهري ج ٣ ص ١٠٨٤ .

(قوله عليه السلام) وأباحوا ذنبهم كذا في النسخ ، و لعله من قبيل وضع المظهر موضع المضمر والأظهر أن فيه سقطاً والتفريط : المدح ، وفي بعض النسخ بالقاف والطاء المعجمة بمعناه وهو أظهر و أبلغ .

أقول : قد مر تفسير الآيات التي اشتملت الزيارة عليها والأخبار والفضايل والغزوات التي أومأت إليها مفصلة في كتاب أحواله عليه السلام و كتاب الفتن و كتاب أحوال النبي صلى الله عليه وآله فمن أراد الاطلاع عليها فليراجع إليها .

٧ ـ وقال الشهيد ـ ره ـ في مزاره (١) وإذا أردت زيارته عليه السلام في يوم الغدير فاغتسل والبس أطهر ثيابك ، فاذا وصلت إلى المشهد المقدس و وقفت على باب القبة وعاينت الجدث استأذن للدخول وقل :

اللهم إني وقفت على باب بيت من بيوت نبيك صلى الله عليه وآله وقد منعت الناس الدخول إلى بيوته إلا باذن نبيك فقلت « يا أيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم » وإني أعتقد حرمة نبيك في غيبته كما أعتقدها في حضرته و أعلم أن رسولك و خلفاءك أحياء عندك يرزقون ، يرون مكاني في وقتي هذا و يسمعون كلامي ، وأنك حجبت عن سمعي كلامهم ، وفتحت باب فهمي بلذيذ مناجاتهم فاني أستأذنك يارب أولا ، وأستأذن رسولك ثانياً ، وأستأذن خليفتك الامام المفترض علي طاعته في الدخول في ساعتي هذه ، وأستأذن ملائكتك الموكلين بهذه البقعة المباركة المطيعة لك السامعة ، السلام عليكم أيها الملائكة الموكلون بهذا المشهد المبارك ورحمة الله وبركاته ، باذن الله وإذن رسوله وإذن خلفائه وإذن هذا الامام وإذنكم صلوات الله عليكم أجمعين ، أدخل هذا البيت متقرباً إلى الله ورسوله عليهم وآله الطاهرين ، و كونوا ملائكة الله أعواني ، و كونوا أنصاري حتى أدخل هذا البيت وأدعو الله بفنون الدعوات ، وأعترف له بالعبودية ، ولهذا الامام و آبائه صلوات الله عليهم بالطاعة .

ثم ادخل مقدما رجلك اليمنى وامش حتى تقف على الضريح و استقبله و

(١) مزار الشهيد ص ١٩ .

واجعل القبلة بين كتفيك وقل :

السّلام على محمّد رسول الله ﷺ إلى آخر ما مرّ من الزّيارة الطويلة (١).

و أمّا السّيد ابن طاوس ـ رحمه‌الله ـ فذكر (٢) لهذا اليوم الزّيارة الّتي نقلناها من مصباح الشيخ الطوسي ـ ره ـ في الزّيارات المطلقة ، ثمّ أشار إلى زيارة الجعفي الّتي ذكرها المفيد أولاً وقال : إن شئت زره بها في هذا اليوم فانّ زين العابدين عليه‌السّلام زاره بها في هذا اليوم ، و كذلك الشيخ في المصباح ذكرهاتين الزّيارتين لهذا اليوم ، ولمّا لم نعثر على ما يدلّ على اختصاصهما بهذا اليوم أوردناهما في الزّيارات المطلقة .

٨ ـ **قل** : روى عدّة من شيوخنا عن أبي عبدالله محمّد بن أحمد الصّفواني من كتابه باسناده عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : إذا كنت في يوم الغدير في مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و آله فادن من قبره بعد الصّلاة و الدّعاء و إن كنت في بعد منه فأوم إليه بعد الصّلاة و هذا الدّعاء : اللّهمّ صلّ على وليّك و أخي نبيّك و وزيره وحبيبه و خليله وموضع سرّه ، وخيرته من اُسرته ووصيّه وصفوته وخالصته وأمينه ووليّه و أشرف عترته الّذين آمنوا به و أبي ذريّته ، و باب حكمته و النّاطق بحجّته ، و الدّاعي إلى شريعته ، و الماضي على سنّته ، و خليفته على اُمّته ، سيّد المسلمين و أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين ، أفضل ما صلّيت على أحد من خلقك و أصفيائك و أوصياء أنبيائك ، اللّهمّ إنّي أشهد أنّه قد بلّغ عن نبيّك ﷺ ما حمّل ، ورعى ما استحفظ ، وحفظ ما استودع ، وحلّل حلالك وحرّم حرامك وأقام أحكامك ، ودعا إلى سبيلك ، ووالى أولياءك ، وعادى أعداءك ، وجاهد النّاكثين عن سبيلك ، و القاسطين و المارقين عن أمرك ، صابراً محتسباً ، مقبلاً غير مدبر ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، حتّى بلغ في ذلك الرّضا ، وسلّم إليك القضاء ، و عبدك مخلصاً ، و نصح لك مجتهداً ، حتّى أتاه اليقين ، فقبضته إليك شهيداً سعيداً وليّاً تقيّاً رضيّاً زكيّاً هادياً مهديّاً ، اللّهمّ صلّ على محمّد وعليه أفضل ما صلّيت على أحد من

(١) مزار الشهيد ص ٢٠ ـ ٢٧　　(٢) مصباح الزائر ص ٨٢ ـ ٨٨

أنبيائك و أصفيائك يا ربّ العالمين (١).

ومنها زيارة يوم السابع عشر من شهر ربيع الاول

و هو يوم مولد النبيّ صلى الله عليه وآله و ذهب شرذمة من أصحابنا كالكليني إلى أنّه اليوم الثاني عشر من ربيع الاوّل كما هو المشهور بين المخالفين، وقدمرّ بيان ضعف هذا القول في سياق أعمال السّنة.

قال الشيخ المفيد و الشّهيد (٢) و السّيد ابن طاوس في كتاب الاقبال (٣) رضي الله عنهم أجمعين:

٩ - روي أنّ جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام زار أمير المؤمنين صلوات الله عليه في هذا اليوم بهذه الزّيارة وعلّمها لمحمّد بن مسلم الثّقفيّ فقال: إذا أتيت مشهد أمير المؤمنين صلوات الله عليه فاغتسل للزّيارة و البس أنظف ثيابك وشمّ شيئاً من الطّيب و عليك السكينة و الوقار، فاذا وصلت إلى باب السّلام فاستقبل القبلة و كبّر الله ثلاثين تكبيرة وقل:

السّلام على رسول الله، السّلام على خيرة الله، السّلام على البشير النّذير السّراج المنير و رحمة الله و بركاته، السّلام على الطّهر الطّاهر، السّلام على العلم الزّاهر، السّلام على المنصور المؤيّد، السّلام على أبي القاسم محمّد و رحمة الله و بركاته، السّلام على أنبياء الله المرسلين وعباد الله الصّالحين، السّلام على ملائكة الله الحافّين بهذا الحرم و بهذا الضّريح اللاّئذين به.

ثمّ ادن من القبر و قل: السّلام عليك يا وصيّ الأوصياء، السّلام عليك ياعماد الأتقياء، السّلام عليك يا وليّ الأولياء، السّلام عليك يا سيّد الشّهداء السّلام عليك يا آية الله العظمى، السّلام عليك يا خامس أهل العباء، السّلام عليك يا قائد الغرّ المحجّلين الأتقياء، السّلام عليك ياعصمة الأولياء، السّلام عليك يا زين الموحّدين النجباء، السّلام عليك يا خالص الأخلاء، السّلام عليك ياوالد الأئمّة الأمناء، السّلام عليك ياصاحب الحوض و حامل اللّواء، السّلام

(١) الاقبال ص ٧١١

(٢) مزار الشهيد ص ٢٧ - ٣٠ (٣) الاقبال ص ٨٠

عليك يا قسيم الجنّة و لظى ، السّلام عليك يا من شرفت به مكّة ومنى ، السّلام عليك يا بحر العلوم و كنف الفقراء ، السّلام عليك يا من ولد في الكعبة و زوّج في السّماء بسيّدة النّساء وكان شهودها الملائكة الأصفياء ، السّلام عليك يامصباح الضّياء السّلام عليك يا من خصّه النبيّ بجزيل العطاء ، السّلام عليك يا من بات على فراش خاتم الأنبياء ووقاه بنفسه شرّ الأعداء ، السّلام عليك يا من ردّت له الشّمس فسامى شمعون الصّفا ، السّلام عليك يا من أنجى الله سفينة نوح باسمه و اسم أخيه حيث التطم الماء حولها و عمى ، السّلام عليك يا من تاب الله به و بأخيه على آدم إذغوى ، السّلام عليك يا فلك النّجاة الّذي من ركبه نجى و من تأخّر عنه هوى ، السّلام عليك يا من خاطب الثعبان و ذئب الفلا ، السّلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته ، السّلام عليك يا حجّة الله على من كفر و أناب ، السّلام عليك يا إمام ذوي الألباب، السّلام عليك يا معدن الحكمة وفصل الخطاب ، السّلام عليك يا من عنده علم الكتاب ، السّلام عليك يا ميزان يوم الحساب ، السّلام عليك يا فاصل الحكم المناطق بالصّواب ، السّلام عليك أيّها المتصدّق بالخاتم في المحراب ، السّلام عليك يا من كفى الله المؤمنين القتال به يوم الأحزاب ، السّلام عليك يا من أخلص لله الوحدانيّة و أناب ، السّلام عليك يا قاتل خيبر وقالع الباب، السّلام عليك يا من دعاه خيرالأنام للمبيت على فراشه فأسلم نفسه للمنيّة و أجاب ، السّلام عليك يا من له طوبى وحسن مآب ورحمة الله و بركاته ، السّلام عليك يا وليّ عصمة الدين و يا سيّد السّادات ، السّلام عليك يا صاحب المعجزات ، السّلام عليك يا من نزلت في فضله سورة العاديات ، السّلام عليك يا من كتب اسمه في السّماء على السّرادقات ، السّلام عليك يامظهر العجائب والآيات ، السّلام عليك يا أمير الغزوات ، السّلام عليك يا مخبراً بما غبر وبما هو آت ، السّلام عليك يا مخاطب ذئب الفلوات ، السّلام عليك يا خاتم الحصى و مبيّن المشكلات ، السّلام عليك يا من عجبت من حملاته في الوغاملائكة السّموات ، السّلام عليك يا من ناجى الرّسول فقدّم بين يدي نجواه الصّدقات

السلام عليك يا والد الأئمة البررة السادات و رحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا تالي المبعوث ، السلام عليك يا وارث علم خير موروث و رحمة الله و بركاته ، السلام عليك يا إمام المتقين ، السلام عليك يا غياث المكروبين ، السلام عليك يا عصمة المؤمنين ، السلام عليك يا مظهر البراهين ، السلام عليك يا طه و يس السلام عليك يا حبل الله المتين ، السلام عليك يا من تصدق في صلاته بخاتمه على المسكين ، السلام عليك يا قالع الصخرة عن فم القليب ، ومظهر الماء المعين السلام عليك يا عين الله الناظرة ويده الباسطة و لسانه المعبر عنه في بريته أجمعين السلام عليك يا وارث علم النبيين ، ومستودع علم الأولين والآخرين ، وصاحب لواء الحمد و ساقي أوليائه من حوض خاتم النبيين ، السلام عليك يا يعسوب الدين وقائد الغر المحجلين ووالد الأئمة المرضيين ورحمة الله وبركاته ، السلام على اسم الله الرضي ووجهه المضيء و جنبه القوي و صراطه السوي ، السلام على الامام التقي المخلص الصفي السلام على الكوكب الدري ، السلام على الامام أبي الحسن علي و رحمة الله وبركاته ، السلام على أئمة الهدى ، و مصابيح الدجى ، وأعلام التقى ، و منار الهدى ، وذوي النهى ، و كهف الورى ، والعروة الوثقى ، والحجة على أهل الدنيا ورحمة الله و بركاته ، السلام على نور الأنوار و حجج الجبار ، و والد الأئمة الأطهار ، و قسيم الجنة و النار ، المخبر عن الآثار ، المدمر على الكفار ، مستنقذ الشيعة المخلصين من عظيم الأوزار ، السلام على المخصوص بالطاهرة التقية ابنة المختار ، المولود في البيت ذي الاستار ، المزوج في السماء بالبرة الطاهرة الرضية المرضية ابنة الأطهار و رحمة الله وبركاته ، السلام على النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وعليه يعرضون وعنه يسألون السلام على نور الله الأنور وضيائه الأزهر و رحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا ولي الله و حجته فيه وخالصة الله وخاصته ، أشهد أنك يا ولي الله و حجته لقد جاهدت في سبيل الله حق جهاده ، واتبعت منهاج رسول الله ﷺ ، وحللت حلال الله و حرمت حرام الله ، و شرعت أحكامه ، و أقمت الصلاة و آتيت الزكاة ، و

أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر ، و جاهدت في سبيل الله صابراً ناصحاً مجتهداً محتسباً عندالله عظيم الأجر ، حتّى أتاك اليقين ، فلعن الله من دفعك عن حقّك ، و أزالك عن مقامك ، و لعن الله من بلغه ذلك فرضي به ، أشهد الله وملائكته وأنبياءه و رسله أنّي وليٌّ لمن والاك ، و عدوٌّ لمن عاداك ، السّلام عليك و رحمة الله و بركاته .

ثمّ انكبّ على القبر فقبّله وقل : أشهد أنّك تسمع كلامي و تشهد مقامي و أشهد لك يا وليّ الله بالبلاغ و الأداء ، يا مولاي يا حجّة الله يا أمين الله ياوليّ الله إنّ بيني وبين الله عزّوجلّ ذنوباً قد أثقلت ظهري ومنعتني من الرّقاد وذكرها يقلقل أحشائي ، وقد هربت إلى الله عزّوجلّ و إليك ، فبحقّ من ائتمنك على سرّه ، و استرعاك أمر خلقه ، و قرن طاعتك بطاعته ، و موالاتك بموالاته ، كن لي إلى الله شفيعاً ، ومن النّار مجيراً ، وعلى الدّهر ظهيراً .

ثمّ انكبّ أيضاً على القبر فقبّله وقل : ياوليّ الله يا حجّة الله ياباب حطّة الله ، وليّك و زائرك و اللاّئذ بقبرك ، و النّازل بفنائك ، و المنيخ رحله في جوارك يسئلك أن تشفع له إلى الله في قضاء حاجته ونجح طلبته في الدّنيا والآخرة فانّ لك عند الله الجاه العظيم والشّفاعة المقبولة ، فاجعلني يا مولاي من همّك و أدخلني في حزبك ، و السّلام عليك و على ضجيعيك آدم و نوح ، و السّلام عليك و على ولديك الحسن و الحسين ، و على الأئمّة الطّاهرين من ذرّيّتك و رحمة الله وبركاته .

ثمّ صلّ ستّ ركعات لأمير المؤمنين عليه السلام ركعتين للزّيارة ، ولآدم عليه السلام ركعتين كذلك ، و كذلك لنوح عليه السلام وادع الله كثيراً يجاب إنشاء الله تعالى .

بيان : قال الجزري(١) فيه أمّتي الغرّ المحجّلون أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرّجلين للانسان من البياض الّذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه انتهى ، والمساماة : المطاولة والمفاخرة

(١) النهاية ج ١ ص ٢٣٧ .

مفاعلة من السموّ بمعنى العلوّ والرفعة، ويقال : طمى البحر إذا ارتفع بأمواجه «قوله عليه السلام:» هوى أي هلك، «قوله عليه السلام» يا قاتل خيبر من قبيل إضافة كريم البلد أي القاتل في الخيبر فلعلّه كان في الأصل قاتل مرحب ، وفي الاقبال وغيره يا قالع باب خيبر الصيخود من الصلاب يقال : صخرة صيخود أي شديدة .

اقول : روى هذه الزيارات مؤلف المزار الكبير (١) عن محمد بن مسلم ولم يخصّها بهذا اليوم و يظهر منه أنها من الزيارات المطلقة .

و منها زيارة ليلة المبعث ويومها : وهو السابع والعشرون من شهر رجب على المشهور بين الشيعة بل المتّفق عليه عندهم .

١٠ ـ قال المفيد و السيد و الشهيد رحمهم الله : إذا أردت ذلك فقف على باب القبّة الشريفة مقابل ضريحه عليه السلام وقل : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، و أشهد أنّ محمداً عبده ورسوله ، و أنّ عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عبدالله و أخو رسوله ، و أنّ الأئمة الطاهرين من ولده حجج الله على خلقه .

ثمّ ادخل وقف على ضريحه عليه السلام مستقبلاً له بوجهك والقبلة وراء ظهرك ثمّ كبّر الله مائة مرّة (٢) وقل :

السلام عليك يا وارث آدم خليفة الله ، السلام عليك يا وارث موسى كليم الله ، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله ، السلام عليك يا وارث محمد سيّد رسل الله ، السلام عليك يا أمير المؤمنين ، السلام عليك يا إمام المتّقين ، السلام عليك يا سيّد الوصيّين ، السلام عليك يا وصيّ رسول ربّ العالمين ، السلام

---

(١) من الغريب ما ذكره المؤلف عن صاحب المزار الكبير من ذكره للزيارة وانه لم يخصها باليوم السابع عشر من ربيع الاول فان الزيارة مذكورة في المزار الكبير ص ٦٢ ـ ٦٤ (نسخة مكتبة الحكيم) والعنوان لتلك الزيارة أنها في سابع عشر ربيع الاول ، مع خصوصية اخرى لم يذكرها المؤلف ولا نقلها عن المفيد والسيد والشهيد رحمهم الله تعالى وتلك اختصاص وقت الزيارة عند طلوع الشمس .

(٢) مصباح الزائر ص ٩٣ ومزار الشهيد ص ٣٠ .

عليك يا وارث علم الأوّلين والآخرين ، السّلام عليك أيّها النبأ العظيم ، السّلام عليك أيّها الصّراط المستقيم ، السّلام عليك أيّها المهذّب الكريم ، السّلام عليك أيّها الوصيّ النقي ، السّلام عليك أيّها الزّكي الرّضي ، السّلام عليك أيّها البدر المضيء ، السلام عليك أيّها الصدّيق الأكبر ، السلام عليك أيّها الفاروق الأعظم ، السلام عليك أيّها السّراج المنير ، السلام عليك يا إمام الهدى ، السلام عليك يا علم التقى ، السلام عليك ياحجّةالله الكبرى ، السلام عليك يا خاصّة الله وخالصته ، وأمين الله وصفوته ، و باب الله و حجّته ، ومعدن حكم الله وسرّه ، وعيبة علم الله وخازنه و سفير الله في خلقه ، أشهد أنّك أقمت الصلاة و آتيت الزكاة ، و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر ، و اتّبعت الرّسول ، وتلوت الكتاب حقّ تلاوته ، و بلّغت عن الله و وفيت بعهدالله ، و تمّت بك كلمات الله ، و جاهدت في الله حقّ جهاده ، و نصحت لله و لرسوله ﷺ ، وجُدت بنفسك صابراً محتسباً ، مجاهداً عن دين الله ، موقّيا لرسول الله ﷺ طالباً ما عند الله ، راغباً فيما وعدالله ، ومضيت للّذي كنت عليه شهيداً و شاهداً و مشهوداً ، فجزاك الله عن رسوله و عن الإسلام و أهله من صدّيق أفضل الجزاء ، أشهد أنّك كنت أوّل القوم إسلاماً ، وأخلصهم إيماناً ، وأشدّهم يقيناً و أخوفهم لله ، و أعظمهم عناء ، وأحوطهم على رسول الله ﷺ ، و أفضلهم مناقب و أكثرهم سوابق ، وأرفعهم درجة ، و أشرفهم منزلة ، وأكرمهم عليه ، فقويت حين وهنوا ، و لزمت منهاج رسول الله ﷺ ، أشهد أنّك كنت خليفته حقّاً لم تنازع برغم المنافقين و غيظ الكافرين ، وضغن الفاسقين ، و قمت بالأمر حين فشلوا و نطقت حين تتعتعوا ، ومضيت بنورالله إذ وقفوا ، فمن اتّبعك فقداهتدى ، كنت أوّلهم كلاماً و أشدّهم خصاماً ، و أصوبهم منطقاً ، و أسدّهم رأياً ، و أشجعهم قلباً ، و أكثرهم يقيناً ، وأحسنهم عملاً ، وأعرفهم بالأمور ، كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالاً ، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا ، و حفظت ما أضاعوا ، و رعيت ما أهملوا ، و شمّرت إذ جبنوا و علوت إذ هلعوا ، و صبرت إذ جزعوا ، كنت على الكافرين عذاباً صبّاً ، و غلظة و غيظاً ، و للمؤمنين غيثاً و خصباً و علماً ، لم تفلل حجّتك

ولم يزغ قلبك ، ولم تضعف بصيرتك ، ولم تجبن نفسك ، كنت كالجبل لاتحرّكه العواصف ولا تزيله القواصف كنت كما قال رسول الله ﷺ قويّاً في بدنك ، متواضعاً في نفسك ، عظيماً عند الله ، كبيراً في الأرض ، جليلاً في السماء ، لم يكن لأحد فيك مهمز ، ولا لقائل فيك مغمز ، ولا لخلق فيك مطمع ، ولا لأحد عندك هوادة يوجد الضعيف الذّليل عندك قويّاً عزيزاً حتّى تأخذله بحقّه ، والقوّي العزيز عندك ضعيفاً حتّى تأخذ منه الحقّ ، القريب والبعيد عندك في ذلك سواء ، شأنك الحقّ و الصدق و الرفق ، و قولك حكم و حتم ، و أمرك حلم و عزم ، و رأيك علم و جزم اعتدل بك الدّين ، و سهل بك العسير ، وأطفئت بك النيران ، و قوي بك الايمان وثبت بك الإسلام ، وهدّت مصيبتك الأنام ، فانّا لله وإنّا إليه راجعون ، لعن الله من قتلك ، ولعن الله من خالفك ، ولعن الله من افترى عليك ، ولعن الله من ظلمك وغصبك حقّك ، ولعن الله من بلغه ذلك فرضي به ، إنّا إلى الله منهم براء ، لعن الله أمّة خالفتك وجحدت ولايتك ، وتظاهرت عليك وقتلتك ، وحادت عنك وخذلتك الحمد لله الذي جعل النّار مثواهم وبئس الورد المورود ، أشهد لك ياولي الله وولي رسوله ﷺ بالبلاغ و الأداء ، و أشهد أنّك جنب الله و بابه ، و أنّك حبيب الله و وجهه الّذي منه يؤتى ، و أنّك سبيل الله ، و أنّك عبدالله و أخو رسوله ﷺ ، أتيتك زائراً لعظيم حالك ومنزلتك عند الله و عند رسوله ، منقرّباً إلى الله بزيارتك راغباً إليك في الشفاعة ، أبتغي بشفاعتك خلاص نفسي ، متعوّذاً بك من النّار ، هارباً من ذنوبي الّتي احتطبتها على ظهري ، فزعاً إليك رجاء رحمة ربّي ، أتيتك أستشفع بك يا مولاي إلى الله ، وأتقرّب بك إليه ، ليقضي بك حوائجي ، فاشفع لي ياأمير المؤمنين إلى الله ، فانّي عبد الله و مولاك و زائرك ، و لك عندالله المقام المعلوم و الجاه العظيم والشأن الكبير و الشفاعة المقبولة ، اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد ، و صلّ على عبدك وأمينك الأوفى ، و عروتك الوثقى ، ويدك العليا ، و كلمتك الحسنى وحجّتك على الورى ، وصدّيقك الأكبر ، سيّد الأوصياء وركن الأولياء ، وعماد الأصفياء ، أمير المؤمنين ، و يعسوب المتّقين ، و قدوة الصدّيقين ، و إمام الصالحين

المعصوم من الزّلل ، والمفطوم من الخلل ، والمهذّب من العيب ، والمطهّر من الريب أخي نبيّك ، و وصيّ رسولك ، و البائت على فراشه ، و المواسي له بنفسه ، وكاشف الكرب عن وجهه ، الّذي جعلته سيفاً لنبوّته ، و معجزاً لرسالته ، و دلالة واضحة لحجّته ، وحاملاً لرأيته ، ووقاية لمهجته ، وهادياً لأمّته ، ويداً لباسه ، وتاجاً لرأسه وباباً لنصره ، ومفتاحاً لظفره ، حتّى هزمّ جنود الشرك بأيدك ، وأباد عساكر الكفر بأمرك ، و بذل نفسه في مرضاة رسولك ، و جعلها وقفاً على طاعته ، و مجنّاً دون نكبته ، حتّى فاضت نفسه صلى الله عليه وآله في كفّه ، و استلب بردها و مسحه على وجهه ، و أعانته ملائكتك على غسله وتجهيزه ، وصلّى عليه ، و وارى شخصه ، و قضى دينه ، وأنجز وعده ، و لزم عهده ، واحتذى مثاله ، و حفظ وصيّته ، و حين وجد أنصاراً نهض مستقلاً بأعباء الخلافة ، مضطلعاً بأثقال الامامة ، فنصب رأية الهدى في عبادك ونشر ثوب الأمن في بلادك ، و بسط العدل في بريّتك ، وحكم بكتابك في خليقتك و أقام الحدود ، وقمع الجحود ، و قوّم الزّيغ ، وسكّن الغمرة ، و أباد الفترة ، و سدّ الفرجة ، وقتل الناكثة والقاسطة والمارقة ، ولم يزل على منهاج رسول الله ووتيرته وسيرته واطف شاكلته وجمال سيرته ، مقتدياً بسنّته ، متعلّقاً بهمّته ، مباشراً لطريقته وأمثلته نصب عينيه يحمل عبادك عليها ، و يدعوهم إليها ، إلى أن خضبت شيبته من دم رأسه ، اللّهمّ فكما لم يؤثر في طاعتك شكّاً على يقين ، ولم يشرك بك طرفة عين صلّ عليه صلاة زاكية نامية يلحق بها درجة النبوّة في جنّتك ، و بلّغه منّا تحيّة و سلاماً ، و آتنا من لدنك في موالاته فضلاً وإحساناً ، و مغفرة و رضواناً ، إنّك ذو الفضل الجسيم برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

ثمّ قبّل الضريح وضع خدّك الأيمن عليه ثمّ الأيسر ومل إلى القبلة وصلّ صلاة الزيارة وادع بما بدالك بعدها وقل بعد تسبيح الزّهراء عليها السلام : اللّهمّ إنّك بشّرتني على لسان رسولك عهد صلواتك عليه و آله فقلت « وبشّر الذّين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم » اللّهمّ إنّي مؤمن بجميع أنبيائك و رسلك صلواتك عليهم فلا تقفني بعد معرفتهم موقفاً تفضحني فيه على رؤوس الأشهاد ، بل قفني معهم وتوفّني

على التصديق بهم ، اللّهمّ و أنت خصصتهم بكرامتك ، وأمرتني باتّباعهم ، اللّهمّ و إنّي عبدك ، وزائرك متقرّباً إليك بزيارة أخي رسولك و على كلّ مأتيّ و مزور حقّ لمن أتاه وزاره وأنت خير مأتيّ وأكرم مزور، فأسئلك يا الله يارحمن يا رحيم يا جواد يا ماجد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ولم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً أن تصلّي على محمّد وآل محمّد ، وأن تجعل تحفتك إياي من زيارتي أخا رسولك فكاك رقبتي من النّار ، وأن تجعلني ممّن يسارع في الخيرات و يدعوك رغباً ورهبا ، و تجعلني لك من الخاشعين، اللّهمّ إنّك مننت عليّ بزيارة مولاي عليّ بن أبي طالب و ولايته و معرفته فاجعلني ممّن ينصره وينتصر به ومنّ عليّ بنصرك لدينك، اللّهمّ واجعلني من شيعته وتوفّني على دينه ، اللّهمّ أوجب لي من الرّحمة و الرضوان و المغفرة ، و الاحسان و الرزق الواسع الحلال الطيّب ما أنت أهله يا أرحم الرّاحمين ، والحمد لله ربّ العالمين .

فاذا أردت وداعه عليه السلام فقف عليه وقل : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، السلام عليك يا تاج الأوصياء ، السلام عليك يا وارث علم الأنبياء ، السلام عليك يارأس الصدّيقين ، السلام عليك ياباب الأحكام ، السلام عليك يا ركن المقام ، أستودعك الله و أسترعيك و أقرء عليك السلام ، آمنّا بالله و بالرّسول و بما جاء به و دعا إليه و دلّ عليه ، اللّهمّ فاكتبنا مع الشاهدين ، اللهمّ فلا تجعله آخر العهد من زيارتي إيّاه ، ولا تحرمني ثواب من زاره ، واستعملني بالّذي افترضت له عليّ وارزقني العود إليه، فان توفّيتني قبل ذلك فانّي أشهد أنّهم أعلام الهدى، والعروة الوثقى ، و الكلمة العليا ، و الحجّة العظمى ، و النجوم العلى ، و العذر البالغ بينك وبين خلقك ، و أشهد أنّ من ردّ ذلك في أسفل درك الجحيم ، اللّهمّ واجعلني من وفده المباركين ، و زوّاره المخلصين ، وشيعته الصادقين ، و مواليه المياميين ، و أنصاره المكرّمين و أصحابه المؤيّدين ، اللّهمّ اجعلني أكرم وافد ، و أفضل وارد ، و أنيل قاصد قصدك إلى هذا الحرم الكريم ، و المقام العظيم ، والمنهل الجليل ، الّذي أوجبت فيه غفرانك ورحمتك ، اللّهمّ إنّي أشهدك و أشهد من

حضر من ملائكتك أنّ الّذي سكن هذا الرّمس و حلّ هذا الضريح طهر مقدّس منتجب وصيّ مرضيّ ، طوبى لك من تربة ضمنت كنزاً من الخير ، و شهاباً من النّور ، و ينبوع الحكمة ، و عيناً من الرّحمة ، و مبلّغ الحجّة ، أنا أبرء إلى الله من قاتلك والناصبين والمعينين عليك والمحاربين لك ، اللّهمّ ذلّل قلوبنا لهم بالطّاعة و المناصحة و الموالاة و حسن الموازرة و التّسليم ، حتّى نستكمل بذلك طاعتك ونبلغ به مرضاتك ، ونستوجب ثوابك ورحمتك ، اللّهمّ وفّقنا لكلّ مقام محمود و اقلبني من هذا الحرم بكلّ خير موجود ، يا ذا الجلال و الاكرام ، أودّعك يا مولاي يا أمير المؤمنين وداع محزون على فراقك ، لا جعله الله آخر عهدي منك ، ولازيارتي لك إنّه قريب مجيب ، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته .

ثمّ استقبل القبلة وابسط يديك و قل : اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، وأبلغ عنّا الوصيّ الخليفة والدّاعي إليك وإلى دار السّلام ، صدّيقك الأكبر في الاسلام و فاروقك بين الحقّ و الباطل ، و نورك الظّاهر ، ولسانك النّاطق بأمرك بالحقّ المبين ، و عروتك الوثقى ، وكلمتك العليا ، ووصيّ رسولك المرتضى ، علم الدّين و منار المسلمين ، و خاتم الوصيّين ، وسيّد المؤمنين عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين و إمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، صلاة ترفع بها ذكره ، و تحيي بها أمره و تظهر برا دعوته ، و تنصر بها ذرّيته ، وتفلج بها حجّته ، و تعطيه بصيرته ، اللّهمّ واجزه عنّا خير جزاء المكرمين ، وأعطه سؤله يا ربّ العالمين ، فانّا نشهد أنّه قد نصح لرسولك ، وهدى إلى سبيلك ، وقام بحقّك ، وصدع بأمرك ، ولم يجر في حكمك ولم يدخل في ظلم ، ولم يسع في إثم ، وأخو رسولك ، و أوّل من آمن به وصدّقه و اتّبعه و نصره ، و أنّه وصيّه ووارث علمه وموضع سرّه وأحبّ الخلق إليه فأبلغه عنّا السّلام وردّ علينا منه السّلام يا أرحم الرّاحمين (١) .

بيان : الأيد: القوّة ، والمجنّ بكسر الميم الترس ، والنكبة بالفتح: المصيبة و الاستلاب : الأخذ بسرعة ، و البرد كناية عن الرّاحة ، و الحاصل أنّه أخذها

---

(١) مصباح الزائر ص ٩٣ - ٩٨　　و مزار الشهيد ص ٣٠ - ٣٥

بسرعة مع عدّه فوزاً عظيماً ، و يحتمل أن يكون البرد محمولاً على الحقيقة ، و يقال : استقلّه أي حمله ورفعه ، والأعباء جمع العبء بالكسر وهو الحمل والثّقيل من أيّ شيء كان، وهومضطلع بالأمر: أي قوي عليه ، وغمرة الشيء شدّته ومزدحمه و الفترة : السّكون عن العبادات و المجاهدات ، والمعروف منها ما بين الرّسولين من الزّمان الّذي انقطعت فيه الرّسالة ، فيحتمل أن يكون كناية عما يلزم مثل هذا الزّمان من شيوع الضّلالة والجهالة « قوله » و أنبل قاصد النّبل النجابة ، و في بعض النّسخ وأنيل بالياء المثنّاة من النيل العطاء على بناء المفعول .

أقول: لم أطّلع على سند هذه الزّيارة ولا على استحباب زيارته عليه السلام في خصوص هذا اليوم لكنّه من المشهورات بين الشيعة و الاتيان بالأعمال الحسنة في الأزمان الشّريفة موجب لمزيد المثوبة ، فزيارته صلوات الله عليه في ساير الأيّام الشّريفة أفضل لاسيّما الأيّام الّتي لها اختصاص به و ظهر له فيها كرامة و فضيلة ومنقبة .

كيوم ولادته وهو على المشهور ثالث عشر رجب كما رووا عن عتّاب بن اسيد أنّه قال : ولد أمير المؤمنين عليه السلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام بمكّة في بيت الله الحرام يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ، والنّبيّ صلى الله عليه وآله ثمان وعشرون سنة ، قبل النبوّة باثنتي عشرة سنة أوسابع شعر شعبان كما :

روى الشّيخ في المصباح (١) عن صفوان الجمال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ولد أمير المؤمنين عليه السلام يوم الأحد لسبع خلون من شعبان .

ويوم وفاته وقد مرّ ، وليلة مبيته على فراش النبيّ صلى الله عليه وآله وهي أولى ليلة من ربيع الأوّل .

و يوم فتح بدر على يديه و هو السّابع عشر من شهر رمضان .

و يوم مواساته في غزوة أحد وهو سابع عشر شوّال .

و يوم فتح خيبر على يديه و هو السّابع والعشرون من رجب .

---

(١) مصباح الشيخ ص ٥٧١ و ص٥٩٣

و يوم سعوده على كتف النبي صلى الله عليه وآله لحط الأصنام و هو العشرون من شهر رمضان .

و يوم فتح البصرة و هو منتصف جمادى الأولى .

و يوم ردت الشمس عليه وهو سابع عشر شوال .

و يوم نصبه لتبليغ آيات براءة وعزل أبي بكر عنه وظهور استحقاقه للأمانة و الخلافة فيه وهو أول ذي الحجة .

و يوم سد الأبواب و فتح بابه وهو يوم عرفة .

ويوم تصدقه بالخاتم وهو الرابع والعشرون من ذي الحجة وهو يوم المباهلة فله اختصاص به عليه السلام من جهتين .

و يوم نزول هل أتى في شأنه و هو الخامس والعشرون من ذي الحجة وقيل هو يوم المباهلة أيضاً .

و يوم تزوجه فاطمة عليهما السلام و يوم زفافها إليه و قد مر في باب زيارة فاطمة عليها السلام .

و يوم خلافته وهو يوم وفاة النبي صلى الله عليه وآله .

و يوم بويع بالخلافة بعد قتل عثمان وهو ثامن عشر ذي الحجة أوالخامس والعشرون منه .

ويوم نيروز الفرس لماروي أنه عليه السلام بويع بالخلافة في ذلك اليوم ، إلى غير ذلك من الأيام التي لايمكن إحصاؤها ، إذ ما من يوم إلا وقد ظهر له فيها فضيلة وجلالة و كرامة .

و قد مر أكثرها في كتاب تاريخه عليه السلام ، و كتاب تاريخ النبي صلى الله عليه وآله و كتاب الفتن ، وذكرها هنا يوجب التطويل .